

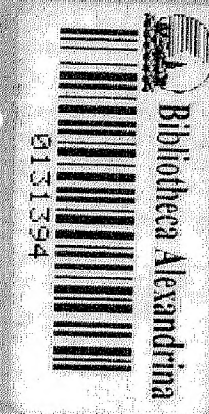
كتاب لا يستغنى عنه
خطيب أو طالب علم

بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى وَبِعِزَّتِهِ عَظِيمَةٍ

للمحدث
عبد الحق الإشبيلي
المعروف بأبرار الخراط
(٥١٠ - ٥٥٨١)

تحقيق ودراسة
قسم التحقيق بالدار

لِللَّهِ
عِزُّ الشَّيْءِ وَأَوَّلُ خَلْقِهِ



کتاب
تجید اللہ تعالیٰ
وتعظیمہ

تجرب قدوى دزرا بعين انحن من محفوظه
لنذا قلت تنبها
حقوق الطبع محفوظه

لدار الصحابة للتراث بطنطا

للنشر - والتحقيق - والتوزيع

المراسلات:

طنطاش المديرية - أمام محطة بنزين التعاون

ت: ٣٣١٥٨٧ ص.ب: ٤٧٧

الطبعة الأولى

١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

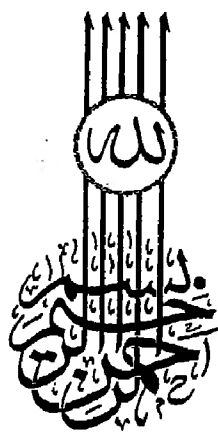
كتاب لا يستغنى عنه
خطيب أو طالب علم

كتاب تهجد الله تعالى وتعظيمه

لأبي محمد
عبد الحق الإشبيلي

تحقيق ودراسة
قسم التحقيق بالدار

دار الصحابة للنشر



تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ...

نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله
- ﷺ - .

قال عز وجل :

﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ، وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ .

﴿ يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ءَالًا رَحَامًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ .

﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ .

(١) سورة آل عمران : ١٠٢ .

(٢) سورة النساء : ١ .

(٣) سورة الأحزاب : ٧٠ - ٧١ .

بين يدي الكتاب :

هذا الكتاب عبارة عن مجموعة مقامات - إن صح إطلاق لفظ مقامة على كل مقالة أو خطبة من خطب الكتاب - وهو - الكتاب - كما وصفه مصنفه - رحمه الله - في تقديمه له ، حيث قال :

(.. وبعد .. فهذه أوراق تشتمل على تمجيد الله تعالى وتعظيمه وإرشاد الراغب في النصيحة وتعليمه ، رتبها على حروف المعجم ، وكتبها تذكرة لمن تأخر عن الخير وأحجم ، تقبلها الله بقبول حسن ، وأيقظ بصوت عترافانها أهل الوسن ، وغفر لقائلها ، وعفا عن مسئولها وسائلها ، إنه بالإجابة كفيل ، وهو حسبنا ونعم الوكيل) .

هكذا قدم المصنف لكتابه ، وعرف به ، ونزید هنا توضيحاً أنه - رحمه الله - كان يبدأ كل - خطبة - بتسبيح الله سبحانه وتعظيمه وتمجيده ، وذكر نعمه على الإنسان خاصة وعلى العالم أجمع بصفة عامة ، ثم ينتقل من هذه النقطة إلى تذكير الإنسان بواجباته في هذه الحياة الدنيا ، من عبادة الله وطاعة له ، وعدم الشرود في مسالك الشيطان وغوايته ، فإذا ما تأكد لديه أنه بلغ الغاية من وعظه للإنسان ، ختم خطبته بالتسبيح والتعظيم والتمجيد .

والمصنف - رحمه الله - في صوغه لهذه - الخطب أو المقامات - يعتمد على الأسلوب الأدبي الرفيع ، ويستخدم المحسنات البلاغية بكثرة وخاصة الجناس اللفظي ، وفي أحيان أخرى كثيرة يأتي بأجزاء من الآيات القرآنية ، وينسجها في نظمه ؛ مما يزيد الأسلوب قوة وجزالة ؛ وفي أحيان أخرى يستلهم معاني الآيات والأحاديث ويثها بين ثنايا حديثه ؛ وهذا الأمر ليس غريباً على المصنف - رحمه الله - فهو فقيه كبير له المؤلفات الكثيرة والمتعددة في الفقه والحديث والرقائق ؛ وهو فوق هذا أديب مشهور ، تمتاز مؤلفاته في الرقائق بالأسلوب الأدبي الرفيع ، وهذا الكتاب الذي بين أيدينا شاهد على ذلك ، وعلم يدل على صاحبه وعلى مدى ارتفاع مكانته في هذا الميدان ، وسوف يلحظ القارئ الكريم ذلك بسهولة أثناء قراءته للكتاب والتعليق عليه ؛

وقد آثرنا عند شرح مفردات الكتاب أن تكون موثقة من معاجم اللغة ، وقد كان اعتمادنا على لسان العرب - لابن منظور - طبعة دار صادر - ثم على المعجم الوسيط طبعة المجمع اللغوى ، ولقد بذلنا جهداً جهيداً - يعلم الله ذلك - فى البحث عن كل مفردة مشككة المعنى ؛ حتى يتضح المعنى وينجلي .

ونسأل الله - سبحانه وتعالى - أن يجعل هذا الجهد فى ميزان حسناتنا يوم لا ينفع مال ولا بنون ، إلا من أتى الله بقلب سليم . وله - وحده - الحمد فى الأولى ، وفى الآخرة ، وبين ذلك ،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ترجمة المصنف

اسمه ونسبه :

هو الإمام الحافظ البارع المجود العلامة : أبو محمد عبدالحق بن عبدالرحمن ابن عبدالله بن الحسين بن سعيد الأزدي الأندلسي الإشبيلي المعروف في زمانه بابن الخراط .

مولده ونشأته :

جاء في كتاب « تهذيب الأسماء واللغات » للنووي ^(١) : مولده في شهر ربيع الأول سنة عشر وخمسمائة ، بينما ذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء ^(٢) أن مولده سنة أربع عشرة وخمسمائة .

سكن مدينة بجاية وقت الفتنة التي زالت فيها الدولة اللمتونية بالدولة المؤمنية [نسبة إلى بنى عبدالمؤمن] فنشر بها عمه ، وولى خطابة بجاية .

مكانته العلمية :

« حدث عن : أبي الحسن شريح بن محمد ، وأبي الحكم بن بركان ، وعمر ابن أيوب ، وأبي بكر بن مدير ، وأبي الحسن طارق بن يعيش والمحدث طاهر ابن عطية ، وطائفة » .

وقد أشار إلى مكانته وفضله وعلو مرتبته الحافظ ، أبو عبدالله البلسني الأبار ، فقال : كان فقيهاً ، حافظاً ، عالماً بالحديث وعلله ، عارفاً بالرجال ، موصوفاً بالخير والصلاح والزهد والورع ، ولزوم السنة ، والتقلل من الدنيا ، مشاركاً في الأدب ، وقول الشعر ، قد صنف في الأحكام نسختين كبرى

(١) تهذيب الاسماء واللغات ، للنووي : ٢٩٢/١ .

(٢) سير أعلام النبلاء ، للذهبي : ١٩٨/٢١ .

وصغرى ... » وقال عنه، ابن العماد فى الشذرات : وكان مع جلالة فى العلم
فانعا متعففاً موصوفاً بالصلااح والورع .

مصنفاته :

- ١ - الأحكام الصغرى والكبرى . فى الحديث .
- ٢ - تلقين المبتدى .
- ٣ - تهذيب المطالب .
- ٤ - الجمع بين الصحيحين البخارى ومسلم .
- ٥ - الجمع بين الكتب الستة .
- ٦ - كتاب التهجد وقيام الليل .
- ٧ - كتاب الرقائق .
- ٨ - كتاب العاقبة فى ذكر الموت . وقد طبع حديثاً بالدار .
- ٩ - المختصر فى الحديث .
- ١٠ - الواعى فى حديث على رضى الله عنه .
- ١١ - التمجيد^(٥) .. وهو كتابنا هذا .

وفاته :

توفى - رحمه الله - ببجاية بعد محنة نالته من قبل الدولة فى شهر ربيع
الآخر سنة إحدى وثمانين وخمسمائة .

() كذا ذكره صاحب كتاب كشف الظنون : ٤٨٣/١ .

[تمجيد الله/صحابة: ٩]

مراجع الترجمة :

- ١ - سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي ١٩٨/٢١ .
- ٢ - تهذيب الأسماء واللغات للنووي ٢٩٢/١ .
- ٣ - شذرات الذهب لابن العماد ٢٧١/٤ .
- ٤ - معجم المؤلفين لكحالة ٩٢/٥ .
- ٥ - كشف الظنون لحاجي خليفة ٤٨٣/١ ، ٥٠٣/٥ .

مجانسا فى الكتاب

سلكنا فى تحقيق هذا الكتاب عدة خطوات نلخصها فى الآتى :

- ١ - قمنا بعمل مقدمة للكتاب تشتمل على :-
 - أ - مقدمة تحت عنوان (بين يدى الكتاب) عرفت فيها بالكتاب وموضوعه ، وكيفية عرضه للمادة العلمية فيه .
 - ب - ترجمة للمصنف - رحمه الله - وإن كانت مختصرة ، فقد أحاطت بالمعالم الرئيسية فى حياة المصنف بما يكشف عن غموضها .
- ٢ - قمنا بشرح مفردات الكتاب الصعبة والمشكلة وتوثيق ذلك من كتب اللغة .
- ٣ - أحيانا كثيرة كان يضمن كلامه آيات من القرآن دون أن يشير ، فكنت أشير إلى مكان الآية فى المصحف الشريف ، واستعنت فى ذلك بالمعجم المفهرس لألفاظ القرآن .
- ٤ - فى أحيان أخرى كان يشير إلى معنى حديث من أحاديث الرسول ﷺ ، فكنا نشير إلى الحديث ومكانه من كتب السنة ، وإن كان ذلك قليلاً .
- ٥ - قمنا بمراجعة المنسوخة على المخطوطة الأصل بدار الكتب المصرية للتأكد من صحة الألفاظ المشكلة ، والعمل على إيجاد معنى مناسب لها من كتب اللغة ، فإن تعذر إيجاد معنى أثبتناها كما هى وأشرنا فى الهامش إلى ذلك ووجه الصواب الذى نراه ، ولم نجزم بخطأ الناسخ ، إذ إن جذور الكلمات فى المعجم لها معان كثيرة ؛ وربما كان الخطأ منا ، فى عدم الوصول والاهتداء إلى المعنى الذى يقصده المصنف . ونسأل الله أن يتجاوز عن تقصيرنا ، فالكمال لله وحده .
- ٦ - قمنا بوصف المخطوطة .

بسم الله الرحمن الرحيم

[مقدمة المصنف]

الحمدُ لله القدوس ، ربَّ البيت المعمور ، والسقف المحروس ، الذي أمرَ بالإكثارِ من تذكيره ، وأنعم بالزيادة على مَنْ قامَ بشكره ، والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ أشرف مَنْ وعظَ ونصَحَ ، وعلى آله وصحبه الذين غرَّدَ في مجالسهم حَمَامُ الذِكرِ وصَدَحَ ، وبعد ..

فهذه أوراقٌ تشتملُ على تمجيدِ الله تعالى وتعظيمه ، وإرشادِ الراغبِ في النصيحة وتعليمه ، رَبَّتْهَا على حروفِ المعجم ، وكتبُها تذكرةٌ لمن تأخرَ عن الخيرِ وأحجَمَ ، تقبلها الله بقبولِ حسن ، وأيقظ بصوتِ عتراتها^(١) أهلَ الوسن ، وغفرَ لقائلِها ، وعفا عن مسئولِها وسائلِها ، إنه بالإجابة كَفِيل ، وهو حسبنا ونعمَ الوكيل .

* * *

(١) كذا بالأصل . ولعله يقصد : عرفانها ، والعرفان : العلم . كما في «اللسان» .

حَرْفُ الْهَمْزَةِ

سُبْحَانَ مَنْ فَطَرَ^(١) الْإِنْسَانَ وَبَرَّاهُ^(٢) .. وَغَفَرَ ذَنْبَ الْجَانِي وَمَحَا
خَطَاةَ .. وَنَثَرَ دَرَّ الْغَمَامِ^(٣) عَلَى الرِّغَامِ^(٤) وَأَنْبَتَ كَلَّاهُ ..
سُبْحَانَ مَنْ يَعِيدُ الْعَظْمَ الرَّمِيمَ^(٥) كَمَا بَدَأَهُ ..
سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ الْقَمَرَ نُورًا وَالشَّمْسَ ضِيَاءً ..
هُوَ رَبُّ الْمُلْكِ وَالْمَلَكِ .. هُوَ الَّذِي أَجْرَى الْمَفْلَكَ^(٦) وَأَدَارَ الْفَلَكَ^(٧) ..
يُنْصَرُّ أُبْعَاضُ الْبَعُوضِ فِي ظِلْمَةِ الْحَلَكِ^(٨) .. وَيَسْمَعُ فِي بَيْضَةِ الْحَجَلَةِ^(٩) حَرَكَةَ

-
- (١) فطر : يقال : فطر الله الخلق يفطريهم : خلقهم ، وبدأهم .
(٢) برأ : خلق ؛ قال ابن منظور في اللسان : وهذه اللفظة من الاختصاص بخلق
الحيوان ما ليس لها بغيره من المخلوقات ، وقلمما تستعمل في غير الحيوان ، فيقال : برأ الله
التَّسْنَمَةَ وخلق السموات والأرض . اهـ . انظر : لسان العرب : ٣١/١ - ب ر أ .
(٣) دَرَّ الغمام : المطر الغزير .
(٤) الرِّغَام : التراب .
(٥) العظم الرميم : البالي .
(٦) كذا بالأصل ، فإذا كان يقصد بها السفينة فهي : الْفُلُّك ، بالضم ولم أجد في
المعاجم : مفلك بمعنى السفينة .
(٧) الْفَلَكَ : بفتح الفاء ، مدار النجوم ، والجمع أَفلاك انظر اللسان : ٤٧٨/١٠ -
ف ل ك .
(٨) الْحَلَك : شدة السواد كلون الغراب . انظر اللسان : ٤٨٥/١٠ - ح ل ك .
(٩) الحجلة : القبيح : وقال ابن سيده : الْحَجَل : الذكور من القبيح وهو الكروان ،
وهو طائر معروف عند العرب . انظر اللسان : ١٤٣/١١ - ح ج ل و ٢٢٠/١٥ - ك ر
ي . والمصباح المنير مادة : ح ج ل .

السُّلَّكُ (١٠) . ؛ وينزلُ العَيْنَ مِنَ العَيْنِ (١١) ؛ فيملاً حَيَاضًا ويروى ظَمَاءٌ ..
 قَيُومٌ لَا يَنَامُ .. خَبِيرٌ بِتَدْيِيرِ الْأُنَامِ (١٢) .. بِيَدِهِ أَمْرُ الْحَيَاةِ وَالْعِجَامِ (١٣) ..
 أَطْلَعَ الطَّلَعَ (١٤) مِنْ أَكْمَامِ الْكِمَامِ (١٥) .. وَأَخْرَجَ الشَّجَرَ وَالزَّرْعَ أَوْرَاقًا
 وَأَشْطَاءَ (١٦) ..
 لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ .. وَلَا تَغْيِرُهُ الْأَعْصَارُ .. وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى الْأَعْوَانِ
 وَالْأَنْصَارِ .. إِلَيْهِ مَصِيرُ أَهْلِ الْبَوَادِي وَالْأَمْصَارِ ، هُوَ الَّذِي أَنْشَأَهُمْ لِمَا يُرِيدُ بِهِمْ
 إِنْشَاءً ..

-
- (١٠) السُّلَّكُ : فرخ الحَجَل . انظر : اللسان : ٤٤٣/١٠ - س ل ك .
 (١١) العَيْنُ : الأولى : مطر أيام لا يقلع ، وقيل : هو المطر يدوم خمسة أيام أو ستة
 أو أكثر لا يقلع . أما العَيْنُ الثانية : فهي السحابة إذا أقبلت من ناحية القبلة وعن يمينها . انظر
 اللسان : ٣٠٤/١٣ ، ٣٠٥ - ع ي ن .
 (١٢) الْأُنَامُ : جميع ما ظهر على الأرض من جميع الخلق . انظر اللسان : ٣٧/١٢ -
 أ ن م .
 (١٣) الْحِمَامُ : قضاء الموت وقدره . انظر : المعجم الوسيط : ٢٠٧/١ - ح م م .
 (١٤) الطَّلَعَ : نَوَّرَ النخلة مادام في الكافور ، الواحدة طلعة . انظر اللسان : ٢٣٨/٨ -
 ط ل ع .
 (١٥) أَكْمَامُ الْكِمَامِ : كُمٌ كل نور : وعاءه وغطاؤه . انظر اللسان : ٥٢٦/١٢ -
 ك م م .
 والكم من الثوب هو مدخل اليد ومخرجها . انظر السابق . والمراد أخرج الطلع من
 فتحة غطائه وهو الأكمام .
 (١٦) أَشْطَاءُ : جمع شطء وهو فرخ الزرع والنخل . انظر اللسان : ١٠٠/١ - ش
 ط ء .

خَلَقَ الْبَرِّيَّةَ مِنَ الْبَرِّ (١٧) .. وَفَتَحَ لَهُم أَبْوَابَ الْقُرَى .. وَكَأَلًا مِنْهُمْ فِي
الْيَقْظَةِ وَالْكَرَى (١٨) .. وَأَشْخَصَ رَسُولَ الْحَتَفِ (١٩) وَرَاءَ الْوَرَى (٢٠) .. فَلَمْ
يَتْرَكْ مِنْهُمْ فَصِيحًا وَلَا فَأْفَاءً (٢١) ..

ابن آدم .. أَيْنَ مَنْ جَالَسَ وَنَادَمَ (٢٢) ؟! أَيْنَ مَنْ جَالَدَ وَصَادَمَ؟! (٢٣) أَيْنَ
مَنْ خَدَمَ وَمَنْ تَخَادَمَ؟! أَطْفَأَ الْمَوْتَ سِرَاجَ حَيَاتِهِمْ إِطْفَاءً ..

مَجَّدَ إِلَهًا غَمَرَكَ بِرَفْدِهِ (٢٤) .. وَرَفَعَكَ مِنْ كَثِيبِ الْغَرِّ (٢٥) إِلَى وَفْدِهِ ..
وَعَفَا عَنْ خَطَايَا فِعْلِكَ وَعَمْدِهِ .. وَاقْطَعَ أَوْقَاتِكَ بِشُكْرِكَ وَحَمْدِهِ .. وَأَتَى لَكَ
بِحَمْدٍ يَكُونُ لِنَعِيمِهِ كِفَاءً!؟

حَرَكَ بَحْرَ عَزْمِكَ إِذَا شَجَى (٢٦) .. وَاهْتَدَى بِعِلْمِ أَهْلِ الْعِلْمِ
وَالْحِجَى (٢٧) .. وَلَا تَخْشَ فِي مَشْيِكَ إِلَى الطَّاعَةِ مِنَ الْوَجَى (٢٨) .. وَأَكْثَرَ مِنْ

(١٧) البرى : التراب . انظر اللسان : ٧١/١٤ - ب ر ي .
(١٨) الكرى : النوم . انظر اللسان : ٢٢١/١٥ - ك ر ي .
(١٩) الحتف : الموت . ورسول الحتف ملك الموت . انظر اللسان : ٣٨/٩ - ح ت ف .
(٢٠) الورى : الخلق . انظر المعجم الوسيط : ١٠٧٠/٢ - و ر ي .
(٢١) الفأفاء : الذى يكثر ترداد الفاء إذا تكلم . والفأفاء : حبسة فى اللسان وغلبة
الفاء على الكلام . انظر اللسان : ١١٩/١ - ف أف أ .

(٢٢) نادم : النديم : الذى يرافقك ويشاركك . انظر اللسان : ٥٧٣/١٢ - ن د م .
(٢٣) جالد وصادم : الجلد الضرب ويقال جلده بالسيف والسوط جلدًا ، إذا
ضربت جلده . انظر اللسان : ١٢٥/٣ - ج ل د .

والصدم : ضرب الشيء الصُّلْبَ بشيء مثله . انظر اللسان : ٣٣٤/١٢ - ص د م .
(٢٤) الرِّفْد : العطاء والصلة . انظر اللسان : ١٨١/٣ - ر ف د .
(٢٥) الغرُّ : الجهل والغفلة .

(٢٦) شجى : الشجو : الحزن ، يقال : شجاه تذكر الإلف : شوقه وهيج حزنه .
انظر القاموس الوسيط : ٤٩٢/١ - ش ج و .

(٢٧) الحِجَى : العقول .
(٢٨) الْوَجَى : من وَجَى وَجَى : رقت قدمه أو حافرة أو خفه من كثرة المشى .
انظر القاموس الوسيط : ١٠٥٧/٢ - و ج ي .

التَّهْجِدِ فِي ظِلَامِ الدُّجَى .. ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا﴾ (٢٩) .. سَلِّمْ عَلَى
 مَنْ لَقِيتَ .. وَاقْنَعْ بِالْيَسِيرِ مِنَ الْقَيْتِ (٣٠) .. وَاجْعَلْ حَسْبَكَ الْحَسِيبَ
 الْمُقِيتِ (٣١) .. وَلَا تَبْقَ بِالدُّنْيَا مَا بَقِيتَ .. فَكَمْ أَنْزَلْتُ بَيْنَ وَثْقَ بِهَا أَرْزَاءُ (٣٢) ..
 فَكَّرْ فِي مَسِيرِ النَّجْمِ وَأَنْوَانِهِ .. وَانْظُرْ إِلَى مَجْمُوعِ الْعِمَامِ وَأَجْزَائِهِ ..
 تَمَسَّكَ بِأَخْبَارِ الشَّرْعِ وَأَنْبَاءِهِ .. وَثَابَرَ عَلَى مَحْوِ الْإِثْمِ وَحَسْمِ ذَوَائِهِ (٣٣) ..
 فَكَأَنَّكَ بِالْأَمْرِ الْأَمْرِ (٣٤) وَقَدْ جَاءَ فُجَاءً (٣٥) ..

سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ النُّجُومَ هِدَايَةً .. وَالشَّمْسَ بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ ضِيَاءً .
 بَدَأَ الْأَنَامَ مِنَ الرَّغَامِ ، بِقُدْرَةِ عَظُمَتِ .. وَأَنْشَأَ خَلْقَهُمْ إِنْشَاءً .
 النَّخْلُ أَطْلَعَ طَلْعَهُ عَنْ أَمْرِهِ ، وَالْأَرْضُ أَخْرَجَ زَرْعَهُ أَشْطَاءً .
 أَفْ لَدُنْيَا أَهْلَكْتَ أَهْنَاءَهَا ، وَلَكُمْ بِهِمْ قَدْ أَنْزَلْتُ أَرْزَاءً .
 فَسَنَحْتُ عُقُودَهُمُ الصَّحَاخَ وَأَطْفَأْتُ بِالمَوْتِ سُرُجَ حَيَاتِهِمْ إِضْنَاءً .

(٢٩) سورة المزمل : الآية : ٦ .

(٣٠) القيت : القوت : هو ما يقوم به بدن الإنسان من الطعام . انظر اللسان :

٧٤/٢ - ق و ت .

(٣١) واجعل حسبك الحسيب المقيت : واتخذ من الدين والشرف ما يحفظك .

(٣٢) أَرْزَاءُ : جمع الرزء : وهو المصيبة . انظر اللسان ٨٦/١ - ر ز ء .

(٣٣) كذا بالأصل .

(٣٤) الأمر الأمر : الأمر الصعب ، ويريد به الموت .

(٣٥) جاء فجاء : جاء فجأة .

حَرْفُ الْبَاءِ

سُبْحَانَ الْقَرِيبِ الْمُجِيبِ .. الْمُتَصَدِّقِ عَلَى الْوَضِيعِ وَالنَّجِيبِ .. الَّذِي أَظْهَرَ
فِي بَحْرِ قُدْرَتِهِ كُلَّ عَجِيبٍ ..

سُبْحَانَ مَنْ هُوَ عَنِ الْعَيُونِ حَجِيبِ

سُبْحَانَ مَنْ كَشَفَ لَخَوَاصِّهِ أَسْرَارَ الْحِجَابِ ..

هُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ .. هُوَ الْمُبْدِئُ الْمَعِيدُ .. هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ..
يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَرِيدُ .. وَيَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ..

فَالِقُ الْإِصْبَاحِ .. وَخَالِقُ الْأَشْبَاحِ .. شَرَّفَ الْأَجْسَامَ بِالْأَرْوَاحِ .. وَأَبْرَزَ
النَّارَ مِنْ خِلَالِ الْأَدْوَاخِ^(١) .. يَالَهَا أَدْوَاخًا طَالَ عَرْفُ^(٢) نُورِهَا وَطَابَ ..

أَنْجَى نُوحًا وَجَنَّدَهُ .. وَآتَى إِبْرَاهِيمَ رَشْدَهُ .. وَأَنْجَزَ لِمُوسَى عَلَى الطُّورِ
وَعْدَهُ .. وَأَنْطَقَ فِي الْمَهْدِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَبْدَهُ .. وَنَصَرَ كِتَابَ مُحَمَّدٍ وَأَنْزَلَ
عَلَيْهِ الْكِتَابَ ..

عَفَى عَمَّنْ وَلَّى^(٣) وَغَدَرَ .. وَشَفَى صَدْرَ مَنْ وَرَدَ وَصَدَرَ .. وَبَرَّ أَهْلَ
الْبَرِّ وَالْمَدْرِ^(٤) .. وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدْرِ .. فَأَنْشَأَ بِهِ جَنَاتٍ مِنْ نَخِيلٍ
وَأَعْنَابٍ ..

(١) الأدواخ : جمع دوحه : الشجرة العظيمة المتسعة . انظر اللسان: ٤٣٦/٢-د وح.

(٢) عَرَفَ : العَرَفَ : الرِّجْعُ الطَّيِّبَةُ .

(٣) وَلَّى : يَقْصِدُ التَّوَلَّى عِنْدَ الزَّحْفِ لِمُحَارَبَةِ الْأَعْدَاءِ . أَيْ عَدَمِ الْمَشَارَكَةِ فِي مُحَارَبَةِ
الْأَعْدَاءِ بِدُونِ عِذْرِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَعْدُ مِنَ الْكِبَائِرِ .

(٤) أَهْلُ الْبَرِّ وَالْمَدْرِ : أَهْلُ الْبَادِيَةِ وَالْحَضَرِ .

اعْبُدْ رَبَّكَ الَّذِي خَلَقَكَ .. وَلِحَظِّكَ بَعِينَ الْعِنَايَةِ وَرَمَقَكَ^(٥) .. وَكُلُّ مَنْ طَيِّبَاتٍ مَا رَزَقَكَ .. وَالْحَقُّ بَيْنَ إِلَى جِهَاتِ الْبِرِّ سَبَقَكَ .. لَتَرْفَلَ فِي أَثْوَابِ الْأَجْرِ وَالثَّوَابِ ..

عَلَيْكَ بِالصَّمْتِ وَالصَّبْرِ .. وَشَأْنُكَ وَمَقَابِلَةُ السَّائِلِ بِالْجَوْرِ .. وَأَصْلِحْ دِينَارَ عَمَلِكَ لِيَسْلَمَ عِنْدَ السَّبْرِ^(٦) .. وَاسْتَعِذْ بِمَنْ سَقَاكَ الْعَذْبَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ .. وَاسْأَلْهُ النَّجَاةَ مِنْ سُلُوكِ عِقَابِ الْعُقَابِ^(٧) ..

يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ لَا تَنْسَ مَوَاقِعَ الْإِحْسَانِ ، حَرِّكَ بِشُكْرِ جُودِ مَوْلَاكَ اللِّسَانَ ، وَاعْذُدْ مَا أَوْلَاكَ مِنْ خَيْرَاتِهِ الْحِسَانِ ، وَهَلْ يُمَكِّنُكَ أَنْ تَعُدَّ قَطْرَ السَّحَابِ !؟

جِدَّ لَتَجِدَ أَصْحَابَ الْيَمِينِ ، وَارْفُضْ مَنْ يَمِيلُ عَنِ الْحَقِّ وَيَمِينُ^(٨) ، وَالتَّقَطُّ مَا فِي خَزَائِنِ التَّقَى مِنَ الدَّرِّ الثَّمِينِ ، إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ، يَطَافُ عَلَيْهِمْ بِصَحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابِ ..

لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ، وَعَلَيْهِ رِزْقُ الصَّامِتِ وَالْمُعْرِبِ^(٩) ، وَهُوَ الْعَلِيمُ بِمَا تُجْنِئُهَا الْمَرْكَبُ

قَارِبُ أَيُّهَا الْمَشْتَغَلُ بِأَيَّامِ الْمَرْقَصِ وَالْمَطْرَبِ
إِنَّ فِي الْآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ تَذَكُّرَةً لِأُولَى الْأَلْبَابِ
سُبْحَانَ مَنْ مَلَكَ الْوَرَى قَهْرًا وَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى الثَّوَابِ وَالْحِجَابِ

(٥) رَمَقَكَ : نَظَرَ إِلَيْكَ .

(٦) السَّبْرُ : التَّجَرُّبَةُ وَالْإِخْتِبَارُ . انْظُرِ اللِّسَانَ : ٣٤٠/٤ - س ب ر .

(٧) الْعُقَابُ الْأُولَى جَمْعُ عَقَبَةٍ : وَهِيَ طَرِيقٌ فِي الْجَبَلِ ، وَالْعُقَابُ الثَّانِيَةُ تَعْنِي الْحَرْبَ .

انْظُرِ اللِّسَانَ : ٦٢١/١ - ع ق ب .

(٨) يَمِينٌ : يَكْذِبُ . انْظُرِ اللِّسَانَ : ٤٢٥/١٣ - م ي ن .

(٩) الصَّامِتُ وَالْمُعْرِبُ : الصَّامِتُ الَّذِي لَا يَتَكَلَّمُ ، وَالْمُعْرِبُ هُوَ الَّذِي يَتَكَلَّمُ وَيَفْصَحُ

عَمَا يَرِيدُ .

فَلَقَ الصَّبَاحَ وَأَطْلَعَ الشَّمْسَ الَّتِي بَرَزَتْ مِنَ الْأَضْوَاءِ فِي جِلْبَابِ
يَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ لَا تَنْسُ الَّذِي أَوْلَاكَ جُودًا مُتَرَعِّعَ الْأَكْوَابِ
مَجْدُهُ كَيْ تَحْطَى بِأَجْرِ وَافِرٍ وَمِنَ الثَّوَابِ يَمِيسُ^(١٠) فِي أَثْوَابِ
وَأَثُلِ الْكِتَابِ فَإِنَّ فِي آيَاتِهِ ذِكْرًا لِّأَقْوَامٍ أُولَى الْأَلْبَابِ

* * *

(١٠) يَمِيسُ : يَتَبَخَّرُ وَيَخْتَالُ . انظر المعجم الوسيط : ٩٢٩/٢ - م ي س .

حَرْفُ التَّاءِ

سُبْحَانَ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ .. الْقَادِرِ عَلَى رَدِّ مَا يَفُوتُ ، النَّاعِتِ نَفْسَهُ
بِأَكْمَلِ النُّعُوتِ ..

سُبْحَانَ مَنْ يُتَقَرَّبُ إِلَيْهِ بِالْقُنُوتِ^(١) ..

سُبْحَانَ مَنْ يُعْمِثُ الْأَحْيَاءَ وَيُحْيِي الْأَمْوَاتَ ..

هُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ .. هُوَ الْحَلِيمُ الصَّبُورُ .. جَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ..
وَكَوَّنَ الظِّلَّ وَالْحَرُورَ .. وَقَرَّرَ الْأَقْوَالَ وَقَدَّرَ الْأَمْوَاتَ ..

عَمَّتْ بِنِعْمَتِهِ السَّابِغَةُ .. وَانْتَشَرَتْ شَمْسُ رَحْمَتِهِ الْبَارِغَةِ .. وَطَابَتْ بَغِيْثُهُ
الْمَغِيْثِ أَبْنَا النَّبَاتِ ..

أَجْرَى الْمَيَاةَ .. وَأَحْلَى تَذَكِيَّةَ^(٢) الشَّيْءِ^(٣) .. وَزَيَّنَ الْجَوْنَةَ^(٤) بِالْإِيَاءِ^(٥) ..
وَقَضَى بِالْمَوْتِ بَعْدَ الْحَيَاةِ .. وَحَكَّمَ بَعْدَ جَمْعِ الشَّمْلِ بِالشَّتَاتِ ..

(١) الْقُنُوتُ : طَاعَةُ اللَّهِ وَالْخُضُوعُ لَهُ ، وَالْإِقْرَارُ بِالْعُبُودِيَّةِ لَهُ ، وَالْقُنُوتُ أَيْضاً : إِطَالَةُ الْقِيَامِ فِي الصَّلَاةِ وَالِدُعَاءِ . انظر المعجم الوسيط : ٧٩١/٢ - ق ن ت .

(٢) التَذَكِيَّةُ : الذَّبْحُ . انظر اللسان : ٢٨٨/١٤ - ذ ك و .

(٣) الشَّيْءُ : جَمْعُ الشَّاةِ وَهِيَ الْوَاحِدَةُ مِنَ الضَّأْنِ وَالْمَعَزِ وَالطَّبَاءِ وَالْبَقَرِ وَالنَّعَامِ ، وَحَمْرُ الْوَحْشِ ، وَيُطْلَقُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى . انظر المعجم الوسيط : ٥٢١/١ - ش و ه .

(٤) الْجَوْنَةُ : الْجَوْنُ : الْأَسْوَدُ وَقِيلَ : الْأَبْيَضُ ، وَقِيلَ : الْأَحْمَرُ الْخَالِصُ . فَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ ، وَالْجَوْنَةُ : لِخَايَةِ الْمُطْلِيَةِ بِالْقَارِ . وَقِيلَ : النَّبَاتُ الَّذِي يُضْرَبُ إِلَى السَّوَادِ مِنْ شِدَّةِ خَضِرَتِهِ ، وَقِيلَ الْجَوْنَةُ : الشَّمْسُ . انظر المعجم الوسيط : ١٥٤/١ - ج و ن . وَاللِّسَانُ : ١٠١/١٣ ، ١٠٢ - ج و ن .

(٥) الْإِيَاءُ : شِعَاعُ الشَّمْسِ وَضَوْؤُهَا ، وَإِيَا النَّبَاتِ ، وَإِيَاؤُهُ : حَسَنُهُ وَزَهْرُهُ ، عَلَى التَّشْبِيهِ . انظر اللسان : ٦٢/١٤ - أ ي ي .

جَوَادٌ لَا يَخُلُ .. رَقِيبٌ لَا يَذْهَلُ .. عَالَمٌ لَا يَجْهَلُ .. حَلِيمٌ لَا يَعْجَلُ ..
إِنَّمَا يَعْجَلُ مَنْ يَخْشَى الْفَوَاتَ ..

مَنْ عَزَّ بِغَيْرِهِ ذُلٌّ .. وَمَنْ عَدَلَ عَنْ طَرِيقِهِ زَلٌّ .. وَمَنْ لَمْ يَهْتَدِ بِكِتَابِهِ
الْمُنِيرِ ضَلَّ .. إِنَّ السَّعِيدَ مَنْ فِي جِمَى بَابِهِ حُلٌّ .. وَلَمْ يَكُنْ لَهُ إِلَّا سِوَاهُ التَّفَاتِ ..
يَا ذَا الْقَلْبِ الْعَاطِلِ^(٦) .. إِلَى كَمْ تُسَوِّفُ وَتَمَاطِلُ .. ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ
الْبَاطِلُ﴾^(٧) .. فَارْجِعْ إِلَى مَنْ سَحَّرَ الْمُزْنَ^(٨) الْهَاطِلُ .. وَتَمَسَّكَ بِأَذْيَالِ
الْخُضُوعِ وَأُردَانِ^(٩) الْإِخْبَاتِ^(١٠) ..

شُدَّ نِطَاقُ^(١١) الْعَزِيمَةِ .. وَتَوَكَّلْ عَلَى ذِي الْقُدْرَةِ الْعَظِيمَةِ ..
وَلَا تَعْجُجْ^(١٢) عَنْ الْمَنَاهَجِ الْقَوِيمَةِ .. وَإِيَّاكَ وَشَمَّ تَمَامِ^(١٣) النَّعِيمَةِ^(١٤) .. فَإِنَّهُ
لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَاتٌ^(١٥) ..

(٦) القلب العاطل : العَطَلُ : الخلو من الشيء . انظر اللسان : ٤٥٤/١٣ - ع ط ل
والمراد هنا القلب الخالي من الطاعات .
(٧) سورة الإسراء : الآية - ٨١ .
(٨) المُزْن : السحاب .
(٩) أردان : جمع رُذْن : أصل الكم ، أو مقدم كم القميص وقيل : أسفله ، أو هو
الكم كله . انظر اللسان : ١٧٧/١٣ - ر د ن .
(١٠) الإخبات : يقال : أخبت إلى ربِّه أى اطمأن إليه ، وهو التواضع والخشوع .
انظر اللسان : ٢٧/٢ - خ ب ت .

(١١) النطاق : كل ما شُدَّ به الوسط . انظر اللسان : ٣٥٤/١٠ - ن ط ق .
(١٢) العوج : الانعطاف والميل . انظر اللسان : ٣٣٢/٢ - ع و ج .
(١٣) التمام : من معانيها : نبت طيب الريح . انظر اللسان : ٥٩٢/١٢ - ن م م
والمقصود : مطلق الريح .
(١٤) النعمة : النَّمُّ : التوريش والإغراء ورفع الحديث على وجه الإشاعة والإفساد ،
وقيل تزين الكلام بالكذب . انظر اللسان : ٥٩٢/١٢ - ن م م .
(١٥) القتات : النَّمَام . انظر اللسان : ٧٠/٢ - ق ت ت .

سَتَعُدُّوْهُ ثُمَّ لَا تَرْوَحُ .. وَتَخْتَفِيْ فَلَآ يَظْهَرُ شَخْصُكَ وَلَا يُلُوْحُ .. فَاسْمَعْ
النُّصْحَ فِي التَّوْبَةِ النَّصُوْحِ .. وَاعْلَمْ أَنَّكَ لَوْ عَمَّرْتَ عُمَرَ نُوحٍ .. لَا بُدَّ أَنْ فِي
العِظَامِ وَالرَّفَاتِ^(١٦) ..

انْظُرْ إِلَى الرُّوْضِ وَنَيْتِهِ .. وَاكْرَعْ^(١٧) مِنْ غَدِيرِ^(١٨) السَّيْلِ وَقَلْبَهُ^(١٩) ..
وَفَكَّرْ فِي نُطْقِ الْحَيَوَانِ وَصَمِيَّتِهِ .. وَاشْتَغِلْ بِوَصْفِ الصَّانِعِ وَلِغْتِهِ .. وَاهْجُرْ
السَّبْتَ^(٢٠) مَا دُمْتَ مَعَ ابْنَتِي سُبَاتٍ^(٢١)

سُبْحَانَ مَنْ يَقْضِي بِمَوْتِ الْوَارِدِينَ حَيَا^(٢٢) الْحَيَاةِ وَيُعِثُّ الْأَمْوَاتَا .
مَلِكٌ عَظِيمٌ قَرَّرَ الْأَمْوَالَ فِي نَصِّ الْكِتَابِ وَقَدَّرَ الْأَقْوَاتَا .
وَعَدَّ الْعِبَادَ ذَوِي التَّقَى أَجْرًا وَيَوْمَ الْفَصْلِ صَيَّرَهُ لَهُمْ مِيقَاتَا .
قَفَّ سَائِلًا فِي بَابِهِ فَهُوَ الَّذِي كَرَّمًا يَجِيبُ وَيَسْمَعُ الْأَصْوَاتَا .
طَوَّبَى لَذِي وَرَعَ غَدَا مَتَمَسِّكًا بِعُرَى الْخُضُوعِ وَأَخْلَصَ الْإِخْبَاتَا .

* * *

(١٦) الرفات : الحطام من كل شيء تكسر . انظر اللسان : ٣٤/٢ - ر ف ت .
(١٧) الكرع : يقال : كرع في الماء أو الإناء : تناوله بفيه من موضعه من غير أن
يشرب بكفيه ولا بإناء . انظر المعجم الوسيط : ٨١٤/٢ - ك ر ع .
(١٨) الغدير : القطعة من الماء يغادرها السيل . انظر المعجم الوسيط : ٦٦٩/٢ -
غ د ر .

(١٩) القَلْتُ : النقرة في أرض أو بدن ، يقال : قَلْتُ السيل : للنفرة في صخر
يستنقع فيها ماؤه . انظر المعجم الوسيط : ٧٨٣/٢ - ق ل ت .
(٢٠) جاء تفسيرها في هامش المخطوطة : الراحة .

(٢١) ابني سبات : جاءت مفسرة في هامش المخطوطة : الليل والنهار .
(٢٢) الحيا : الخصب والمطر وما تحيا به الأرض . انظر اللسان : ٢١٥/١٤ - ح ي و

حَرْفُ الثَّاءِ

سُبْحَانَ الشَّهِيدِ الْبَاعِثِ ..

سُبْحَانَ الرَّشِيدِ الْوَارِثِ .. الَّذِي أَحْلَى الطَّيِّبَاتِ وَحَرَّمَ الْخَبَائِثَ .. وَجَلَّ
عَنْ أَنْ تَغْيِرُهُ الْحَوَادِثُ ..

سُبْحَانَ مَنْ هُوَ مَطْعَمُ الظُّبْيِ وَالضُّبِّ .. أَنْبَتَ مِنَ الْمِثَاءِ^(١) الْحَبَّ ..
وَأَخْرَجَ مِنْهَا الْمَاءَ وَالْأَبَّ^(٢) .. فَأَرَوَى الظُّمَاءَ وَاشْتَبَعَ الْغَرَاثَ^(٣) ..

لَدَيْهِ سَيْلُ السَّيِّبِ^(٤) .. وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ .. وَهُوَ الْمَعْرُوفُ بِسِتْرِ
الْغَيْبِ .. بِيَدِهِ أَمْرُ ذِي الشَّيَابِ وَالشَّيْبِ .. وَإِلَيْهِ مَرْجِعُ الْكُهُولِ وَالْأَحْدَاثِ ..

خَلَقَ الْإِنْسَ وَالْجِنَّ .. وَرَزَقَ السَّيِّدَ وَالْقَيْنَ^(٥) .. وَثَلَمَ^(٦) سِنَانَ الطَّاعِنِ فِي
السَّنِّ .. وَجَعَلَ مِنَ الْجِبَالِ أَمَاكِينَ لِلْكَيْنِ .. وَأَسْكَنَ السَّمُوكَاتِ^(٧) أُولَى أَجْنَحَةٍ
مَثْنَى وَثَلَاثَ ..

(١) المِثَاءُ : الأرض اللينة من غير رمل ، وكذلك الرُّمَّةُ ، وهى الأرض السهلة ،
وهى الرملة السهلة والراية الطيبة . انظر اللسان : ١٩٢/٢ ، ١٩٣ - م ي ث .

(٢) الْأَبُّ : فسرت في هامش المخطوطة بالمرعى .

(٣) الْغَرَاثُ : جمع : غَرَثٌ : وهو الجائع . انظر اللسان : ١٧٢/٢ - غ ر ث .

(٤) السَّيِّبُ : من معانيها : كل ما سَيَّبَ وخرَّب فساد ، والعطاء ، والمعروف ، والمال

المدفون في الأرض من زمن الجاهلية . انظر المعجم الوسيط : ٤٨٤/١ - س ي ب .

(٥) الْقَيْنُ : العبد الذى مُلِكَ هو وأبواه . انظر اللسان : ٣٤٨/١٣ - ق ن ن .

(٦) ثَلَمَ : يقال : ثَلَمَ الْإِنَاءَ وَالسَّيْفَ ونحوه يثلمه ثلماً ، وثلمه فانثلم وثنلم : كسر

حرفه . انظر اللسان : ٧٨/١٢ - ث ل م .

(٧) السَّمُوكَاتُ : لغة في السَّمُوتِ . انظر اللسان : ٤٤٤/١٠ - س م ك .

أُرْسَلَ الرِّيحَ .. وَأُنْزِلَ الْمَاءَ الْقِرَاحَ^(٨) .. وَأُثَارَ مِصْبَاحَ الصَّبَاحِ .. وَمَيَّزَ
الْهَضَابَ عَلَى الْبِطَاحِ .. وَفَضَّلَ الذَّكَورَ عَلَى الْإِنَاثِ ..

اَنْتَبَهْ مِنْ رَقْدَتِكَ .. وَاجْتَهِدْ فِي حُلِّ عَقْدَتِكَ .. وَاصْرِفِ الزَّيْفَ مِنْ
نَقْدَتِكَ^(٩) .. وَاطْفِئْ بِمَاءِ الدَّمْعِ لَهَبَ وَقْدَتِكَ^(١٠) .. وَاعْلَمْ أَنَّ الدُّنْيَا أَحْلَامٌ كُلُّهَا
أَضْغَاثٌ^(١١) ..

غِيَرِ الْأَعْلَامَ .. وَحَيِّرِ الْأَحْلَامَ .. وَأَرْسَلِ سَهَامَ الْآلَامِ .. وَأَهْلِكْ
أَرْبَابَ السِّيُوفِ وَالْأَقْلَامِ .. وَقَتْلِ بِرَبَابِ الشُّنُوفِ وَالرَّعَاثِ^(١٢) ..

دَعِ الْمَلَائِسَ الْفَاحِشَةَ .. وَادْكُرِ الْعِظَامَ النَّاخِرَةَ .. وَاسْكُرِ^(١٣) بِحَارِ
دُثُوبِكَ الزَّائِرَةَ .. وَاحْفَظْ عَنْهُمْ غَنِيمَةَ الْآخِرَةِ .. فَقَدْ جَالَ فِيهَا ذَيْبُ الدُّنْيَا
وَعَاثَ^(١٤) ..

لَا زِمَ حُسْنَ يَقِينِكَ .. وَثَابِرَ عَلَى نُصْحِ قَرِينِكَ .. وَانْتَهِزْ بَقَاءَ وَقْتِكَ
وَحِينِكَ .. وَابْحَثْ فِي إِصْلَاحِ دُنْيَاكَ وَدِينِكَ .. فَالْتَقِ الْتَقَى فِي أَمْرِ دِينِهِ بِحَاثٍ ..

(٨) القراح : الماء الذى لا يخالطه ثقل من سويق ولا غيره ، وهو الماء الذى يشرب
إثر الطعام . انظر اللسان : ٥٦١/٢ - ق ر ح .

(٩) النقد : تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها . انظر اللسان : ٤٢٥/٣ - ن ق د .
والمعنى : ابتعد عن الرياء فى عملك ، وأخلص النية فيها لله ، لتعطى ثوابها .

(١٠) الوقدة : أشد الحر . انظر اللسان : ٤٦٦/٣ - و ق د .

(١١) أضغاث : جمع ضيغت : الحلم الذى لا تأويل له ولا خير فيه . انظر اللسان :

١٦٣/٢ - ض غ ث .

(١٢) الشُّنُوفِ والرَّعَاثِ : الشُّنُوفُ جمع الشَّنْفِ : الذى يلبس فى أعلى الأذن .
وَالرَّعَاثِ : ما يكون فى أسفل الأذن . انظر اللسان : ١٨٣/٩ - ش ن ف .

(١٣) السُّكْرُ : السُّدُّ : يقال : سَكَّرَ النهرَ : سدَّ فاه . وَاسْكُرَ : سدَّ الشق ومنفجر

الماء . انظر اللسان : ٣٧٥/٤ - س ك ر .

(١٤) عاث : أفسد وأخذ بغير رفق . انظر اللسان : ١٧٠/٢ - ع ي ث .

عُدْ عَنْ عَيْثِكَ وَعَيْثِكَ .. وَسَارِعْ إِلَى قَضَاءِ تَفْنِكَ^(١٥) .. وَكُفِّ لِسَانَ
لَعُونِكَ وَرَفْنِكَ^(١٦) .. سِيرْ جَعُ وَارْثُوكَ مِنْ جَدِّكَ^(١٧) .. وَيَشْتَغِلُونَ عَنْكَ بِقِسْمَةِ
الميراثِ ..

سُبْحَانَ مَنْ يَرِثُ السَّمَوَاتِ الْعُلَى ، وَالْأَرْضَ وَهُوَ أَحَقُّ بِالْمِيرَاثِ ..
بِالْعِلْمِ فَضَّلَ وَالْحِجَى لَكِنَّهُ فِي الْمَوْتِ سَاوَى الْحَبِيرِ^(١٨) بِالْحِرَاثِ^(١٩) ..
أَيْنَ الْمُلُوكُ وَأَيْنَ أَرْيَابُ اللَّهِ نَزَلُوا إِلَى الْأَرْمَاسِ^(٢٠) وَالْأَجْدَاثِ ..
كُنْ لِلرَّدَى مَتَاهِبًا ذَا عَزْمَةٍ ، وَاحْذَرْ وَثُوبَ غَضَنَفَرٍ دَلْهَاتٍ^(٢١) ..
لَا تَقْتَرِرْ بِاللَّذَّهِرِ وَيَحْكُ إِنَّهُ حَكَمَ بِحُلِّ مَعَاقِدِ الْأَضْعَافِ .

* * *

-
- (١٥) تَفْنِكَ : التفت : نتف الشعر ، وقص الأظفار ، وتنكب كل ما يحرم على المحرم .
وكأنه الخروج من الإحرام إلى الإحلال . انظر اللسان : ١٢٠/٢ - ت ف ث .
والمعنى : سارع بأداء فريضة الحج .
- (١٦) الرَّفْنُ : الفحش من القول . انظر اللسان : ١٥٣/٢ - ر ف ث .
- (١٧) الجدث : القبر . انظر اللسان : ١٢٨/٢ - ج د ث .
- (١٨) الحبير : العالم .
- (١٩) الحرَّاث : الفلاح .
- (٢٠) الأرماس : جمع رمس : القبر إذا كان مستويًا بالأرض . انظر اللسان : ١٠١/٦ .
- ر م س .
- (٢١) دلهاث : الأسد ، وقيل : السريع المتقدم . انظر اللسان : ١٤٨/٢ - د ل ه ث .
- ..

حَرْفُ الْجِيمِ

سُبْحَانَ ذِي الْمَعَارِجِ .. الْعَالَمِ بِالْمَدَاخِلِ وَالْمَخَارِجِ .. الْحَاكِمِ عَلَى الْحَيِّ
وَالدَّارِجِ ..

سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ^(١) ..

سُبْحَانَ مَنْ صَوَّرَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ^(٢) ..

هُوَ الْأَزَلِيُّ الْقَدِيمُ .. هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ .. يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ
رَمِيمٌ .. وَيُسْكِنُ الْمُتَّقِينَ جَنَّاتِ النَّعِيمِ .. مُفِيضًا عَلَيْهِمْ خُلَعَ السُّنْدُسِ
وَالْدِيَّاجِ^(٣) ..

زَوَّجَهُمْ بِالْحُورِ الْعِينِ .. وَأَعَانَهُمْ بِالْمَاءِ الْمَعِينِ .. وَأَقْرَهُمْ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ..
وَأَنْزَلَهُمْ مِنَ الْغُرُفِ بِالْمَحَلِّ الرَّكِينِ .. وَلَقَّاهُمْ حَيْثُ شَمِلَهُمْ بِنُظْرَةِ النَّضْرَةِ
وَالِابْتِهَاجِ ..

أَقْسَمَ بِالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ .. وَكَوْنِ الْمَغَارِبِ وَالْمَشَارِقِ .. وَنَصَرَ الدِّينَ الْقَيِّمَ
بِالْبَوَارِقِ^(٤) .. وَأَيَّدَ الرِّسْلَ بِالْكَتَبِ وَالْمَهَارِقِ^(٥) .. وَأَنْزَلَ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ
أَزْوَاجٍ ..

(١) المارج: الشعلة الساطعة ذات اللهب الشديد . انظر اللسان: ٣٦٥/٢ - م ر ج .

(٢) أمشاج : أخلاط : ماء الرجل وماء المرأة والدم العلقه . انظر اللسان : ٣٦٧/٢

- م ش ج .

(٣) الديجاج : ضرب من الثياب . متخذة من الإبريسم ، مزينة . انظر اللسان :

٢٦٢/٢ - د ب ج .

(٤) البوارق : السيوف .

(٥) المهاريق : جمع مَهْرَق : الصحيفة البيضاء يكتب فيها . انظر اللسان : ٣٦٨/١٠

- ه ر ق .

أَرْسَلَ السَّمَاءَ مِدْرَارًا .. وَحَلَّ عَنِ جِيبِ الْأَرْضِ أَرْزَارًا .. وَأُطْلِعَ مِمَّا
أَبْدَعَ أَنْوَارًا .. وَخَلَقَ النَّاسَ أَخْيَافًا وَأَطْوَارًا .. هَذَا عَذْبُ فُرَاتٍ وَهَذَا مِلْحُ
أُجَاجٍ ..

يَا مَنْ سَمِعَ الْأَحَادِيثَ وَرَوَاهَا .. وَجَمَعَ أَخْبَارَ الْأَحْبَارِ وَحَوَاهَا .. رَاقِبٌ
مَنْ نَشَرَ الظُّلَالَ وَطَوَاهَا .. وَعَالِجٌ نَفْسَكَ بِمُخَالَفَةِ هَوَاهَا .. فَهِيَ لِدَاءِ هَوَى النَّفْسِ
نِعْمَ الْعَلاَجُ ..

انْتَهَزَ فُرْصَةَ الشَّبَابِ .. وَانْتَضَرَ^(٧) سَيْفَ عَزْمِكَ مِنَ الْقِرَابِ .. وَاعْمَلْ
لِيَوْمِ الْجَزَاءِ وَالْحِسَابِ .. وَاقْرَأْ فِي صَلَاتِكَ بِأَمِّ الْكِتَابِ .. « فَكُلُّ صَلَاةٍ لَا يُقْرَأُ
فِيهَا بِهَا فَهَى خِدَاجٍ »^(٨) ..

جَاءَكَ التَّنْذِيرُ .. وَعَاجَلَكَ الْعَثِيرُ^(٩) .. فَحَصَلَ زَادَ الْمَسِيرِ .. وَتَاهَبَ لَمَّا إِلَيْهِ
إِلَيْهِ تَصِيرُ .. فَطَالِبُكَ مُجَدِّدٌ فِي التَّأْوِيلِ وَالْإِدْلَاجِ^(٩) ..

إِلَامٌ تُصْبِرُ عَلَى الْقَطِيعَةِ .. وَحَتَّامٌ تَتَخَلَّفُ عَنِ الطَّلِيعَةِ .. أَرْكَبُ سَفِينَةَ
الذَّرِيعَةِ^(١٠) .. وَتَمَسَّكَ بِشَرَاةِ الشَّرِيعَةِ .. فَإِنْ بَحَرَ الْوُصُولِ مُضْطَرِبُ
الْأَمْوَاجِ ..

(٦) الأخياف من الناس : الضروب المختلفة الأخلاق والأشكال . انظر المعجم
الوسيط : ٢٧٥/١ - خ ي ف .

(٧) انتضر : يقال : نضا السيف نضواً ، وانتضاه : سلّه من غمده . انظر اللسان :
٣٢٩/١٥ - ن ض و .

(٨) خداج : جاءت مفسرة بهامش المخطوطة : نقصان .

(٩) العثير : كناية عن الموت .

(٩) الإدلاج : الدُّلْجَة : سير السحر ، والدلجة : سير الليل كله . انظر اللسان :

٢٧٢/٢ - د ل ج .

(١٠) الذريعة : الوسيلة ، والسبب إلى الشيء . يقال : فلان ذريعتي إليك أى سببي

ووصلتني الذى أتسبب به إليك . انظر اللسان : ٩٦/٨ - ذ ر ع .

كَفَّ عَنْ إِقَامَةِ الْحُجَجِ .. وَخَضَ فِي غَمَرَاتِ اللَّجَجِ (١١) .. وَإِنْ وَقَعَتْ
فِي خَرِّ الْحَرَجِ .. فَاسْأَلْ مَنْ بِيَدِهِ مَفَاتِيحُ الْفَرَجِ .. فَإِنَّهُ لِلْكَرْبِ كَشَافٌ
وَلِلشَّدَائِدِ فَرَّاجٌ .

سُبْحَانَ مَنْ قَدْ صَوَّرَ الْإِنْسَانَ فِي ظُلْمِ الْحَشَى مِنْ نَظْفَةِ أَمْشَاجِ ..
مَنْحَ الْعِبَادِ الْعَابِدِينَ بِحُبِّهِ مَسْحُوَّةً بِالتَّبَرِّ وَالذِّيَابِ .
وَحِبَاهُمْ بِالْحَوْرِ أَزْوَاجًا لَهُمْ ، أَكْرَمَ بِهَا وَبِهِمْ وَبِالْأَزْوَاجِ .
يَا مَنْ يَرُومُ الْخُلْدَ خُضَّ بِحَرِّ الدُّجَى ، وَاصْبِرْ لَوْ قَعَرَتْ تَلَاطِمُ الْأَمْوَاجِ
وَإِذَا الْخُطُوبُ عَرَّتْ فَلَدْ بِمَهْمَنِ كَشَافٍ كُلَّ مِلَّةٍ فَرَّاجِ .

* * *

(١١) اللُّجَجُ : جمع لُجَّة : وهي من البحر : حيث لا يدرك قعره ، وقيل : عرضه ،
ولجة الأمر : معظمه . انظر اللسان : ٣٥٤/٢ - ل ج ج .

حَرْفُ الْحَاءِ

سُبْحَانَ المَانِعِ المَانِحِ .. السَّامِعِ وَقْشَ^(١) السَّائِحِ^(٢) والْبَارِحِ^(٣) ..
 الْفَارِقِ بَيْنَ صَوْتَيْ الْبَاغِمِ^(٤) وَالصَّادِحِ^(٥) ..
 سُبْحَانَ المَنْعَمِ عَلَى الْغَادِي وَالرَّائِحِ ..
 سُبْحَانَ المَعْرُوفِ يَبْذِلُ المَعْرُوفِ وَالسَّمَّاحِ^(٦) ..
 هُوَ المَلِكُ الْجَلِيلُ .. هُوَ رَبُّ الْكَلِيمِ^(٧) وَالْخَلِيلِ^(٨) .. هُوَ المَوْصُوفُ
 بِالْعَطَاءِ الْجَزِيلِ .. هُوَ النُّورُ الْهَادِي إِلَى سَوَاءِ السَّبِيلِ .. ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ
 فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾^(٩) .

-
- (١) الْوَقْشُ : الحركة ، والصوت ، والحس . انظر المعجم الوسيط : ١٠٩٢/٢ .
 (٢) السَّائِحُ : مَا أَتَاكَ عَنْ يَمِينِكَ مِنْ ظِلِّي أَوْ طَائِرٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ . انظر اللسان :
 ٤٩٠/٢ - س ن ح .
 (٣) الْبَارِحُ : هُوَ مَا مَرَّ مِنَ الطَّيْرِ وَالْوَحْشِ مِنْ يَمِينِكَ إِلَى يَسَارِكَ . انظر اللسان :
 ٤١١/٢ - ب ر ح .
 وكانت العرب تسمي بالسائح ، وتطير بالبارح .
 (٤) الْبَاغِمُ : يُقَالُ : بَغِمَ الظُّبْيَةُ : صَوْتُهَا ، وَبَغِمَتْ : صَاحَتْ إِلَى وَلَدِهَا بِأَرْخَمِ
 الْأَصْوَاتِ . انظر اللسان : ٥١/١٢ - ب غ م .
 (٥) الصَّادِحُ : يُقَالُ : صَدَحَ الرَّجُلُ : رَفَعَ صَوْتَهُ بَغْنَاءٍ أَوْ غَيْرِهِ . انظر اللسان :
 ٥٠٨/٢ - ص د ح .
 (٦) السَّمَّاحُ : الْجُودُ . انظر اللسان : ٤٨٩/٢ - س م ح .
 (٧) الْكَلِيمُ : مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ .
 (٨) الْخَلِيلُ : إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .
 (٩) سُورَةُ النُّورِ : الْآيَةُ - ٣٥ .

جَعَلَ الْأَرْضَ مَهَادًا^(١٠) .. وَبَنَى فَوْقَهَا سَبْعًا شِدَادًا .. أَعْظَمَ بِهِ بَاهِرِ الْقُدْرَةِ
جَوَادًا .. أَرْسَلَ الْوَحْشَ ذُرَافَاتٍ^(١١) وَفُرَادًا .. وَأَمْسَكَ فِي الْهَوَى ذَوَاتِ النِّسْرِ
وَالجَنَاح ..

مَلَأَ الْحِيَاضَ .. وَأَنْمَى غِرَاسَ الْغِيَاضِ^(١٢) .. وَعَوَّضَ بِالْغَمَارِ عَنْ
الْبِرَاضِ^(١٣) .. صَحَّتْ بِحِكْمَتِهِ الْقُلُوبُ الْمَرَاضُ .. وَخَارَتْ فِي كُنْهِ مَعْرِفَتِهِ
الْعُقُولُ الصَّحَاحُ ..

يَجِيبُ الدَّعَوَاتِ وَيُثَبِّتُ أَهْلَ الْعَزَوَاتِ .. عَمَّرَ قُلُوبَ ذَاكِرِيهِ فِي
الْخُلُوعَاتِ .. وَأَمَرَ بِالْمَحَافِظَةِ عَلَى الصَّلَوَاتِ .. فَحَافِظُ عَلَيْهَا تُفْزَ بِالنَّجَاةِ وَالنَّجَاحِ ..
أَيُّهَا الْمَغْرُورُ بِطَوِيلِ الْمَقَامِ .. ثُبْ إِلَى خَلْعِ ثِيَابِ الْمَنَامِ .. قَبْلَ أَنْ يَطِيرَ بِكَ
حَمَامُ الْجِمَامِ^(١٤) .. تُوسِّدُ عَلَى رَغَمِ أَنْفِكَ بِالرُّغَامِ .. وَيُقَالُ لَكَ بِلِسَانِ
بَنَاتِ بَرَحٍ لَا بَرَا ح ..

نَعَمْ تُوسِّدُ عَلَى رَغَمِ أَنْفِكَ .. وَتُرْمَى بِفِرَاقِ حَلْفِكَ وَإِلْفِكَ .. وَتُطَوَّى
إِلَى يَوْمِ نَشْرِكَ وَكَشْفِكَ .. فَاجْتَهِدْ فِيمَا يُوَدَّى إِلَى إِشْرَاقِ صَفْحِكَ^(١٥) ..
وَإِذَا بُدِيَ فِي تَحْصِيلِ مَصْلَحَتِكَ بِلُزُومِ نَهْجِ الصَّلَاحِ ..

(١٠) مهَادًا : ممهدة ، سهلة السير فيها .

(١١) ذُرَافَاتُ : جماعات . انظر اللسان : ١٣٤/٩ - ز ر ف .

(١٢) الغياض : جمع : مغيض : ماء يجتمع فينبت فيه الشجر . وأيضا الغياض جمع
غيسة وهي الشجر الملتف . انظر اللسان : ٢٠٣/٧ - غ ي ض .

(١٣) البراض : الماء القليل . انظر اللسان : ١١٧/٧ - ب ر ض . والبراهن عكس
الغمار وهو الماء الكثير .

(١٤) الجِمَامُ : الموت .

(١٥) صفحك : وجهك .

وافق السخى التزُّ (*) .. وتصدَّق بِالْحَزِّ وَالْبَزِّ وَلَا تَكُ مَمَّنْ إِذَا سِئِلَ
ارْتَزَّ (١٦) .. وابتغى من فضل الله جُلَّ وَعَزَّ .. فَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْفَضْلَ مِنْهُ
جُنَاح ..

الزُّمُّ الْعَفَاف .. وَارْضَ بِالْكَفَافِ .. وَاتَّصِفْ بِحَسَنِ الْأَوْصَافِ .. وَلَا تَعْدِلْ
عَنِ الْعَدْلِ وَالْإِنصَافِ .. وَلَا تُلْقِ جِزْوَتَكَ (١٧) عَلَى الْاجْتِرَاحِ (١٨) ..
اتركِ المَرْحَ والمرح .. واصلحِ إِلَى مَنْ وَعِظَ وَنَصَحَ .. وَاطْرُقِ الْبَابَ وَاسْأَلِ
الْمَبْنَحَ .. فَالْكَرِيمُ إِذَا طُرِقَ بَابُهُ فَتَحَ .. وَجَادَ مِمَّا يَكُلُّ عَنْ وَصْفِهِ الْأَلْسَنَةُ
الصَّحَاحُ .

سُبْحَانَ مَنْ فِي الذِّكْرِ (١٩) مَثَلُ نُورِهِ لِلنَّاسِ بِالمَشْكَاةِ والمصباح .
سَفَحَ الغَمَامُ بِأَمْرِهِ وَبَشَكَرَهُ صَدَحَ الحِمَامُ عَلَى ذَوَى الْأَدْوَاكِ (٢٠)
حَافِظٌ عَلَى الصَّلَوَاتِ وَاجْتَنَحَ لِلتَّقَى وَدَعَرَ الفسادَ وَجَدَّ فِي الإصلاحِ .
فَارْتَحَ إِلَى رُوحِ التَّهْدَى قَبْلَ المَمَاتِ وَفَرَّقَ الْأَجْسَادَ لِلْأَرْوَاحِ .
بِالْعَدْلِ وَالْإِنصَافِ كُنْ مُتَجَلِّيًا وَاسْمَعْ مِنَ الْوَعَاظِ وَالتَّنصَّاحِ .

* * *

-
- (*) التزُّ : السخى الذكى الخفيف . انظر اللسان : ٤١٧/٥ . ن ز ز .
(١٦) ارتز : فسرت في هامش المخطوطة ب : بخل .
(١٧) الجذوة : القبة من النار . وقيل هي الجمرة . انظر اللسان : ١٣٨/١٤ -
ج ذ و .
(١٨) الاجترّاح : ما كسبه الإنسان من عمل .
(١٩) الذِّكْر : القرآن .
(٢٠) المشكاة : كل كَوَّة ليست بناقذة . انظر اللسان : ٤٤١/١٤ - ش ك و .
(٢١) الأدواح : جمع الدوحة : الشجرة العظيمة المتسعة . انظر اللسان : ٤٣٦/٢ -
د و ح .

حَرْفُ الْحَاءِ

سُبْحَانَ مَنْ نَظَّمَ الْعُقُودَ وَفَسَخَهَا^(١) .. وَنَزَعَ الْأَيَّامَ مِنَ اللَّيْلِ
أَوْسَلَحَهَا^(٢) .. وَرَأَى^(٣) مِنَ النُّفُوسِ النُّفِيسَةَ وَنَفَى بَذَخَهَا^(٤) ..
سُبْحَانَ مَنْ مَدَّ الظَّلَالَ وَنَسَخَهَا^(٥) ..
سُبْحَانَ مَنْ لَا يَتَطَرَّقُ إِلَى عُقُودِهِ حُلٌّ وَلَا أَنْفَسَاخٌ ..
هُوَ الْحَقُّ الْوَكِيلُ .. هُوَ الْوَاهِبُ الْمُنِيلُ .. هُوَ الصَّانِعُ وَالْمُحِيلُ .. هُوَ الَّذِي
أَنْبَتَ الْكَرْمَ وَالنَّخِيلَ .. وَجَعَلَ الْعُقُودَ بِمَنْزِلَةِ الشُّمْرَاخِ^(٦) ..
تَنَاهَى فِي الْعِظَمَةِ .. وَتَعَالَى عَنِ التُّهْمَةِ .. أَطْلَعَ الشَّمْسَ عَلَى الْوَرْدَةِ
وَالْحَلْمَةِ^(٧) .. وَسَاوَى فِي الرَّأْيِ بَيْنَ النَّخْلَةِ وَالسَّلْمَةِ^(٨) .. وَجَادَ عَلَى الْأَطْفَالِ
وَالشَّبَابِ وَالْكُھُولِ وَالْأَشْيَاخِ ..

(١) فسَخ : نقض . انظر اللسان : ٤٤/٣ - ف س خ .

(٢) كَذَا بِالْأَصْلِ وَلَعَلَّهَا : ذَرَأَ : أَى خَلَقَ .

(٣) سَلَخَ : يُقَالُ : انْسَلَخَ النَّهَارُ مِنَ اللَّيْلِ : خَرَجَ مِنْهُ خُرُوجًا لَا يَبْقَى مَعَهُ شَيْءٌ مِنْ ضَوْئِهِ . انظر اللسان : ٢٥/٣ - س ل خ .

(٤) بَذَخَ : مِنْ مَعَانِيهَا : الْعُلُو ، وَالْعِظَمَةُ ، وَالْفَخْرُ ، وَالتَّكْبِيرُ . انظر المعجم الوسيط : ٤٦/١ - ب ذ خ .

(٥) نَسَخَ : يُقَالُ : نَسَخَ الشَّيْءَ : أزاله . انظر المعجم الوسيط : ٩٥٣/٢ - ن س خ .

(٦) الشُّمْرَاخُ : الْعُثْكَالُ عَلَيْهِ بُسْرٌ ، وَالشُّمْرَاخُ : الْعُقُودُ عَلَيْهِ عُنبٌ . انظر المعجم

الوسيط : ٥١٣/١ - ش م ر خ .

(٧) الْحَلْمَةُ : نَبَاتٌ يَنْبِتُ فِي السَّهْلِ ، وَمِنْ مَعَانِيهَا : دَوْدَةُ تَكُونُ بَيْنَ جِلْدِ الشَّاةِ

الْأَعْلَى وَجِلْدُهَا الْأَسْفَلُ ، وَأَيْضًا ، الْحَلْمَةُ : الصَّغِيرَةُ مِنَ الْقِرْدَانِ وَقِيلَ : الضَّخْمُ مِنْهَا ، وَقِيلَ :

الْقِرَادَةُ الْكَبِيرَةُ .. انظر اللسان : ١٤٥/١٢ - ح ل م .

وَالْمَعْنَى الْأُولَى لِيَتَنَاسَبَ مَعَ الْوَرْدَةِ .

(٨) السَّلْمَةُ : شَجَرَةٌ ، وَالْجَمْعُ سَلَامٌ : زَعَمُوا أَنَّهُ أَخْضَرَ أَبَدًا لَا يَأْكُلُهُ شَيْءٌ وَالطَّبَّاءُ

تَلْزِمُهُ تَسْتَظِلُّ بِهِ ، وَلَا تَسْتَكَنُ فِيهِ . انظر اللسان : ٢٩٧/١٢ - س ل م .

خَصَّ إِبْرَاهِيمَ بِالْفَضْلِ الْجَمِّ .. وَرَدَّ عَنْ أَيُّوبَ هَمَامٌ^(٨) .. وَنَجَّا ذَا
النُّونِ مِنْ فَمَامِ الْقَمِّ^(٩) .. وَأَوْحَى إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ تُلْقِيَهُ فِي الْيَمِّ .. ثُمَّ أَمَدَّهُ
مِنْ سَمَاءِ الرِّسَالَةِ بِالْغَيْثِ النَّضَّاحِ^(١٠) ..

يَا إِنْسَانُ بَلَّ يَا نَاسِي .. يَا مَنْ عَقْلُهُ مُصَابٌ وَقَلْبُهُ قَاسِي .. يَا ذَا الذُّمَّةِ الْمَحْتَاجِ
إِلَى آسَى^(١١) .. أَمَّا غَصْنُ الطَّاعَةِ فَائْتُهُ عَاسٍ^(١٢) .. وَأَمَّا الْوَرَعُ فَقَى أَرْضِ
الطَّمَعِ قَدْ سَاخَ^(١٣) ..

أَنْ أَقُولَ قَمْرِكَ .. وَحَانَ جَدَاؤُ^(١٤) ثَمْرِكَ .. فَاعْتَصِي بِتَهْجِدِكَ عَنْ
سَمْرِكَ .. وَابْلُكْ عَلَى مَا سَلَفَ مِنْ عَمْرِكَ .. وَنُحْ^(١٥) فِي جُنْحِ اللَّيْلِ نُوْحَ
الْفَاقِدَةِ لِلْفَرَاحِ ..

لَا زِمَ الْحَقُّ وَتَنَسَّمَ ذُرَاهُ^(١٦) .. وَلَا تَقْفُ^(١٧) أَثَرَ مَنْ أَتْبَعَ هَوَاهُ .. وَاعْتَصِمِ
بِحَبْلِ مَنْ يَرَاكَ وَلَا تَرَاهُ .. وَلَا تَعْلُقْ زُجَاجَةَ قَلْبِكَ بِعُرْوَةِ سِوَاهُ .. فَالْمَتَعْلُقُ بِغَيْرِهِ
كَبَاذِرِ الْحَبِّ فِي السَّبَاخِ^(١٨) ..

(٨) هَمَامُ الهم : الهم ، والمعنى الحزن العظيم ..

(٩) فَمَامُ القم : أى من داخل بطن الحوت .

(١٠) النضاخ : النضخ : شدة فور الماء في جيشانه وانفجاره من ينبوعه . انظر
اللسان : ٦١/٣ - ن ض خ .

(١١) آسى : مصلح ، ومعالج . يقال : أسأ الجرح والشيء : أصلحه ، وأسأ المريض
والمرضى : داواه وعالجه . انظر المعجم الوسيط : ١٩/١ - أ س و .

(١٢) عاس : يقال : أعيس الزرع إعياساً : إذا لم يكن فيه رطب . انظر اللسان :
١٥٣/٦ - ع ي س .

(١٣) ساخ : فسرت بهامش المخطوطة بـ : غار .

(١٤) الجَدَاد : أوان قطع ثمر النخل . انظر المعجم الوسيط : ١١٤/١ - ج دد .

(١٥) النوح : البكاء بصوت مرتفع .

(١٦) ذراه : ذرا الشيء : قمته ، وأقصى ارتفاعه .

(١٧) تقفو : يقال : قفوت الأثر : تتبعته . انظر اللسان : ٢٩٣/٩ - ق و ف .

(١٨) السباخ : السبخة : أرض ذات ملح ونر ، وجمعها سباخ . انظر اللسان :

٢٤/٣ - س ب خ .

اتَّبِ الدُّنْيَا وَمَكَائِدَهَا .. وَاتْرُكْ فَوَائِدَهَا وَمَوَائِدَهَا .. وَارْهَبْ أَهْوَالَهَا
وَشِدَائِدَهَا .. وَاحْذَرْ مَصَائِبَهَا وَمَصَائِدَهَا .. فَقَدْ مَدَّتْ لَكَ الشُّبَاكَ وَنَصَبَتْ
الْفَحَاخَ ..

دَعِ أَمَاكِنَهَا الْمَكِينَةَ .. وَلَا تَرْكَنْ إِلَى حُصُونِهَا الْحَصِينَةَ .. وَإِيَّاكَ وَأَدْوَاءَهَا
الدَّفِينَةَ .. وَلَا تَلُهُ بِمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ مِنَ الزَّيْنَةِ .. فَكَأَنَّكَ بِلَهَبِ زِينَتِهَا وَقَدْ
نَاخَ (١٩) ..

الْأَكْبَادُ بِنَارِهَا مَطْبُوخَةٌ .. وَالرُّؤُوسُ بِأَقْهَارِهَا (٢٠) مَشْدُوخَةٌ .. فَلَا تَغْتَرَّ
بِرِقَاقِهَا الْمَنْفُوخَةِ .. وَاعْلَمْ أَنَّ آيَاتِهَا عَنْ قَرِيبٍ مَنْسُوخَةٌ .. وَأَنَّ آيَاتِ الْآخِرَةِ بَاقِيَةٌ
لَيْسَ لَهَا انْتِسَاخٌ .

سُبْحَانَ مَنْ بَسَطَ الْقِفَارَ لَخَلْقِهِ وَأَغَاثَهَا بِوَلِيهِ (٢١) النَّضَّاحِ
أَجْرَى جَدَاوِلَهَا وَقَلَّدَ كَرَمَهَا وَالنَّخْلَ بِالْعَنْقُودِ وَالشَّمْرَاحِ
أَعْظَمَ بِهِ مَتَفَضِّلًا ذَا نِعْمَةٍ عَمَّتْ عَلَى الْأَطْفَالِ وَالْأَشْيَاحِ
وَاصِلٌ خَشُوعَكَ بِالْخُضُوعِ لَهُ وَلَا تَرْكَنْ إِلَى الْمُتَكَبِّرِ الشَّمَاخِ (٢٢)
أَزِفَ الرَّحِيلُ فَتَحَ عَلَى مَا قَدْ مَضَى فِي اللَّهِوِ نَوْحَ فَقِيدَةِ الْأَفْرَاحِ .

* * *

(١٩) ناخ : فسرت بهامش المخطوطة ب : سكن . ومن معانيها : أقام وبرك . انظر
اللسان : ٦٥/٣ - ن و خ .

(٢٠) أقهارها : القهر الغلبة ، والأخذ من فوق . انظر اللسان : ١٢٠/٥ - ق ه ر .

(٢١) كذا بالأصل ، ولعلها : (بوبله) ليستقيم المعنى : وهو المطر الشديد الضخم

القطر . انظر اللسان : ٧٢٠/١١ - و ب ل .

(٢٢) الشماخ : العالى المرتفع ، ويقال للمتكبر : شاخ . والشاخ : الرافع أنفه عزاً

وتكبراً . انظر اللسان : ٣٠/٣ - ش م خ .

حَرْفُ الدَّالِ

سُبْحَانَ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ ..

سُبْحَانَ الْفَرْدِ الصَّمَدِ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ^(١) .. وَرَفَعَ السَّمَاءَ
بغَيْرِ عَمَدٍ .

سُبْحَانَ مَنْ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَيَحْكُمُ مَا يُرِيدُ^(٢) ..

هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ .. هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ .. ثَبَّتَ أَرْكَانَ جِرَاءٍ وَثِيرٍ^(٣) ..
وَصَبَرَ^(٤) نُزُولَ الْمَاءِ مِنَ الصَّبِيرِ^(٤) .. فَأَنْبَتَ بِهِ جَنَاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ^(٥) ..
أَنْبَتَ الْحَدَائِقَ .. وَصَبَغَ شِقَّةَ الشَّقَائِقِ^(٦) .. وَأَوْسَعَ رِبْقَةَ^(٧) الْمَضَائِقِ^(٨) ..
وَعَرَّفَ الصَّالِحِينَ سُلُوكَ الطَّرَائِقِ .. وَأَزْلَفَ^(٩) الْجَنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ..

(١) كبد : المشقة والعناء . انظر المعجم الوسيط : ٨٠٣/٢ - ك ب د .

(٢) بالأصل : ما يرد ، ولعل ما أثبتناه هو الصواب .

(٣) حراء وثير : جبلان بمكة .

(٤) صَبَرَ : حبس . انظر اللسان : ٤٣٩/٤ - ص ب ر .

(٥) الصبِير : السحاب الأبيض الذي يصبر بعضه فوق بعض درجاً . انظر اللسان :

٤٣٩/٤ - ص ب ر .

(٥) حب الحصيد : الزرع المحصود . انظر المعجم الوسيط : ١٨٥/١ - ح ص د .

(٦) الشقائق : شقائق النعمان : نبت ، واحدتها شقيقة ، سميت بذلك لحمرتها على

التشبيه بشقيقة البرق . انظر اللسان : ١٨١/١٠ - ش ق ق .

(٧) الريقة : الخيط ، والحبل . انظر اللسان : ١١٢/١٠ - ر ب ق .

(٨) المضايق : جمع المضيق والضيق أيضاً : وهو نقيض السعة ، ومن معانيه أيضاً

الفقر وسوء الحال . انظر اللسان : ٢٠٨/١٠ - ض ي ق .

(٩) أزلف : قَرَّبَ . انظر اللسان : ١٣٨/٩ - ز ل ف .

أَقْطَعَ مَنْ شَاءَ بَرَّهُ .. وَأَدْعَ^(١٠) مَنْ اخْتَارَهُ سِرَّهُ .. بِحَاسِبٍ عَلَى
الذَّرَّةِ^(١١) والْبُرَّةِ^(١٢) .. إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ .. ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ
لِّلْعَبِيدِ﴾^(١٣) ..

أَنْزَلَ الْكِتَابَ عَلَى الْمُنُوحِ بِلُطْفِهِ .. الْمَبْعُوثِ لِإِظْهَارِ الْحَقِّ وَكَشْفِهِ .. يَا لَهُ
كِتَابًا حَارَتِ الْعُقُولُ فِي وَصْفِهِ . ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ
تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾^(١٤) ..

نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ^(١٥) .. فَضَاعَ بِنْدِهِ^(١٦) اللُّوْحُ .. وَأَشْرَقَتْ بُنُورُهُ الْأَنْدِيَّةُ
وَالسُّوْحُ^(١٧) .. يَا مَنْ قَلْبُهُ فِي الْقِسَاوَةِ كَالصُّوْحِ^(١٨) .. تَمَسَّكَ بِهِ^(١٩)
بِهَيْدِكَ^(٢٠) إِلَى الْمَنَاجِ السَّدِيدِ ..

نَعْمَ بِهَيْدِكَ وَثِيْبِكَ وَبِمَجْدِكَ^(٢١) .. وَيَصُونُكَ مِمَّا يُرِيدُكَ .. وَمَنْ أُسْرِ
الْجَهَالَةَ وَالضَّلَالَةَ يَفْدِيكَ .. فَاسْتَمِعْ لِمَا جَاءَ مِنَ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ ..

-
- (١٠) كَذَا بِالْأَصْلِ ؛ وَأَصْلُهَا : أَوْدَعَ .
(١١) الذَّرَّةُ : وَاحِدَةُ الدَّرِّ وَهُوَ صَغَارُ الثَّمَلِ . انظر اللسان : ٣٠٤/٤ - ذ ر ر .
(١٢) البُرَّةُ : الْخِنِطَةُ . انظر اللسان : ٥٥/٤ - ب ر ر .
(١٣) سُورَةُ فَصَلَتْ : الْآيَةُ - ٤٦ .
(١٤) سُورَةُ فَصَلَتْ : الْآيَةُ - ٤٢ .
(١٥) سُورَةُ الشُّعَرَاءِ : الْآيَةُ - ١٩٣ .
(١٦) النَّدُّ : الْمَثَلُ وَالنَّظِيرُ . انظر المعجم الوسيط ٩٤٧/٢ - ن د د .
(١٧) السُّوْحُ : جَمْعُ سَاحَةٍ : وَهِيَ الْمَكَانُ الْوَاسِعُ ، وَالْقَضَاءُ يَكُونُ بَيْنَ الدُّوْرِ . انظر
المعجم الوسيط : ٤٧٨/١ - س و ح .
(١٨) الصُّوْحُ : يُقَالُ : تَصُوحُ الْبَقْلُ : تَمَّ يَبَسُهُ ، وَالصُّوْحُ : بَفَتْحِ الصَّادِ : الْجَانِبُ
مِنَ الرَّأْسِ وَالْجَبَلِ . انظر اللسان : ٥١٩/٢ - ص و ح .
(١٩) جَاءَ فِي هَامِشِ الْخَطُوطَةِ تَفْسِيرُ الضَّمِيرِ فِي بِهِ ب : الْكِتَابُ .
(٢٠) كَذَا بِالْأَصْلِ ؛ وَالْأَصُوبُ أَنْ تَكُونَ [بِهَيْدِكَ] بِالْجَزْمِ ، لِأَنَّهَا فِي جَوَابِ الطَّلَبِ .
(٢١) وَبِمَجْدِكَ ، يَعْنِيكَ . انظر اللسان : ١٣٤/١٤ - ج د و .

تُحَذِّرُ بِمَا ثَبَتَ فِيهِ .. وَدَعُ مَا يُهْبِطُ نَجْمَكَ وَيُخَفِّيه .. وَلَا تَتَكَلَّمْ بِمَا يَبْعُدُ
سَعْدَكَ وَيَنْفِيهِ .. فَإِلْإِنْسَانُ مِنْقَاشٌ^(٢٢) عَلَى مَا يُسْمَعُ مِنْ فِيهِ .. ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ
قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾^(٢٣) ..

طَالَ نَصْبُكَ^(٢٤) وَحَبْسُكَ .. وَخَابَ ظَنُّكَ وَخَدْسُكَ^(٢٥) .. سِيمَا مِنْ
رَقِّ الْحَيَاةِ تَفْسُكَ .. فَالْجَأُ إِلَى مَنْ يَعْلَمُ مَا تُوسَّوْسُ بِهِ نَفْسُكَ .. وَهُوَ أَقْرَبُ
إِلَيْكَ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ..

عبد مور^(٥) العباد

وَأَثَرُكَ عِنَانِ الْعَنَادِ ..

وَاحْذَرُ يَوْمَ الْحَشْرِ وَالتَّنَادِ ..

يَوْمَ السَّيْرِ الْمَعْدِّ إِلَى الْمَعَادِ ..

﴿يَوْمَ يَأْتِ لَأَنكَ كَلَّمُ نَفْسٍ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾^(٢٦)

.. سُبْحَانَ مَنْ مَلَكَ الْعِبَادَ بِأَسْرِهِمْ وَلَهُ الْبِلَادُ قَرِيبُهَا وَبَعِيدُهَا .

بَدَأَ الْخَلِيقَةَ فَاطْرًا يَمَثَلُهَا وَهُوَ الَّذِي بَعَدَ الْمَمَاتِ يُعِيدُهَا .

صَمَدٌ كَرِيمٌ كَمْ لَهُ مِنْ أَنْعَمٍ أَغْنَى الْأَنَامَ قَدِيمَهَا وَجَدِيدَهَا .

(٢٢) مناقش : محاسب ، مأخوذ من المناقشة وهي الاستقصاء . انظر اللسان :

٣٥٨/٦ - ن ق ش .

(٢٣) سورة ق : الآية - ١٨ .

(٢٤) النصب : التعب .

(٢٥) الخدس : إدراك الشيء إدراكًا مباشرًا . والخدس : الفراسة . انظر المعجم

الوسيط : ١٦٨/١ - ح د س .

(*) هنا سقط من الأصل .

(٢٦) سورة هود : الآية - ١٠٥ .

مَضَتْ الشَّبِيَّةُ وَالْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ تَسْعَى رُويْدًا وَالْمَشِيبُ يُرِيدُهَا .
فَاجْهَدْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ أَنْ تَلْقَى الرَّدَى وَيَضُمَّهَا بَعْدَ الصُّعُودِ صَعِيدُهَا^(٢٦) .

* * *

(٢٧) الصعید : هو کل تراب طیب . انظر اللسان : ٢٥٤/٣ - ص ع د .

[تجید الله/صحابة: ٣٩]

حَرْفُ الذَّالِ

سُبْحَانَ ملجاء اللائذ^(٥). سُبْحَانَ مَوْتَلِ الْعَائِدِ .. المتفضلِ عَلَى المعطى
والآخِذِ .. صَاحِبِ الْأَمْرِ الْمَاضِي وَالْحُكْمِ النَّافِذِ
سُبْحَانَ مَنْ يُنْعِمُ نَارَةً بِالْوَابِلِ^(١) وَنَارَةً بِالرَّذَاذِ^(٢) .

هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ .. هُوَ بَاعَثَ الْعَظِيمَ النَّاخِرِ^(٣) .. هُوَ الَّذِي سَجَرَ^(٤)
الْبَحْرَ الزَّاخِرَ^(٥) وَزَيَّنَ الشَّجَرَ مِنَ الْوَرَقِ بِالْمَلْبَسِ الْفَاخِرِ وَأَفَاضَ عَلَى الرِّيَاضِ
فَضَّةَ الْغُدْرَانِ وَالْإِخَاذِ^(٦) ..

جَعَلَ الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ .. وَطَهَّرَهُ مِنَ الْأَرْجَاسِ^(٧) وَالْأُدْنَاسِ^(٨) ..
فَأَجْمَعَ فِي قَصْدِهِ بَيْنَ الْأَضْنَاءِ وَالْإِغْلَاسِ^(٩) .. وَاشْدُدِ الرَّحْلَ إِلَيْهِ مَجْرَدًا مِنْ
الْلُبَاسِ .. فَالْسَّعِيدُ مَنْ يَحْجِرُهُ^(١٠) الْمَكْرَمُ طَافَ وَيَحْجِرُهُ^(١١) الْمُعْظَمُ لَاذِ ..
أَنْزَلَ الْكِتَابَ الْمُبِينَ بِالْحَقِّ .. وَأَقْسَمَ بِالْمَسْطُورِ مِنْهُ فِي الرَّقِّ^(١٢) .. يَعْلَمُ مَا جَلَّ

() بالأصل : الابد .

(١) الوابل : فسرت بهامش المخطوطة بالمطر الشديد .

(٢) الرذاذ : فسرت بهامش المخطوطة بالمطر الخفيف .

(٣) الناخِر : يقال : نخر العظم : إذ بلى ورم . انظر اللسان : ١٩٨/٥ - ن خ ر .

(٤) سجر : ملأ . انظر اللسان : ٣٤٥/٤ - س ج ر .

(٥) الزاخِر : يقال : زخر البحر : طما وتملأ . انظر اللسان : ٣٢٠/٤ - ز خ ر .

(٦) الإخاذ : مجتمع الماء شبيه بالغدير . انظر اللسان : ٤٧٤/٣ - أ خ ذ .

(٧) الأرجاس : جمع الرّجس : وهو القدر .

(٨) الأدناس : جمع : دّس : وهو الأوساخ . انظر اللسان : ٨٨/٦ - د ن س .

(٩) الإغلاس : الغلس : ظلام آخر الليل . انظر اللسان : ١٥٦/٦ - غ ل س .

(١٠) الحَجْرُ هنا يقصد به الكعبة .

(١١) الْحَجْرُ : هنا يقصد به الحجر الأسود .

(١٢) الرَّقِّ : الصحيفة البيضاء ، وقيل : ما يكتب فيه . انظر اللسان : ١٢٣/١٠

- ر ق ق .

مِنَ الْأُمُورِ وَدَقَّ .. بِأَمْرِهِ لِنَبِيِّهِ الشَّمْسُ رُدَّتْ وَالْقَمَرُ انشَقَّ .. فَاسْتَعِذْ بِآيَاتِهِ
الْبَيِّنَاتِ فَإِنَّهَا نِعَمَ الْعِيَاذِ^(١٣) ..

يَا ذَا الدَّعَةِ^(١٤) وَالتَّرَفِ .. يَا مَنْ عَرَفَ ثُمَّ انْحَرَفَ خَالَفَ أَهْلَ الْجِدِّ
وَالشَّرَفِ وَخَالَفَ ذَوِي اللَّعِبِ وَالسَّرَفِ وَادْكُرْ بَقَاءَ التَّبَعَاتِ^(١٥) وَفَنَاءَ
اللَّذَاذِ^(١٦) ..

لَا عَلَى الصَّلَاةِ تَحَافُظُ .. وَلَا أَرْبَابَ الْحَاجَاتِ ثَلَاحُظُ .. وَلَا تَسْمَعُ إِلَى
أَقْوَالِ الْوَاعِظِ .. وَلَا تُصِغِي إِلَى مَنْ هُوَ بِالنَّصِيحَةِ لَافِظُ .. كَأَنَّ قَلْبَكَ مَصْنُوعٌ
مِنَ الْحَجَرِ بَلْ مِنْ الْفُؤَادِ .

أَصْلِحْ فَسَادَ ضَمِيرِكَ^(١٧) .. وَأَقْلِلْ مِنْ مُحَاسِنَةِ سَمِيرِكَ^(١٨) .. وَسُقْ إِلَى
الْخَيْرِ ضَامِرَ ضَمِيرِكَ .. واقْطَعْ النَّظَرَ عَنْ أَسْتَاذِكَ وَأَمِيرِكَ .. وَاعْتَمِدْ عَلَى اللَّهِ
رَبِّ كُلِّ أَمِيرٍ وَأَسْتَاذٍ ..

اذْكُرْ عِرْقَ الْجَبِينِ .. وَاهْتَدِ بِالْكِتَابِ الْمُبِينِ .. وَتَمَسَّكْ مِنْهُ بِالْحَبْلِ الْمَتِينِ ..
وَلَا تُطْغِ كُلَّ حَلَاFٍ مَهِينٍ .. وَإِيَّاكَ وَصُحْبَةَ الْمَلَاقِ^(١٩) وَالْمَلَاذِ^(٢٠) ..

(١٣) العيَاذُ : فسرت بهامش المخطوطة بـ : الملجأ .

(١٤) الدَّعَةُ : الخفض في العيش والراحة . انظر اللسان : ٣٨١/٨ - و د ع .

(١٥) التبعات : جمع التبعة : وهي عاقبة الأمر ، وما يترتب عليه من أثر . انظر المعجم

الوسيط : ٨٥/١ - ت ب ع .

(١٦) اللذاذ : جمع لذة : وهي الشيء الشهى . انظر المعجم الوسيط : ٨٥٥/٢ -

ل ذ ذ .

(١٧) كذا بالأصل ، الصواب : ضميرك .

(١٨) سميرك : الذي يتحدث إليك في الليل . انظر اللسان : ٣٧٧/٤ - س م ر .

(١٩) الملاقي : الذي لا يصدق وده .

(٢٠) الملاذ : رجل يتصنع ، كذوب لا يصح وده . انظر اللسان : ٥٠٩/٣ - م ل ذ .

مَا عَذْرُكَ فِي تَطْوِيلِ التَّقْصِيرِ .. وَمَا جَوَابُكَ عِنْدَ السُّؤَالِ وَالتَّحْرِيرِ ..
 حَتَّامٌ تَعْرِضُ عَنِ الْإِنْدَارِ وَالتَّذْكِيرِ .. أَكْثَرُ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ أَيُّهَا النَّحْرِيرُ^(٢١) ..
 وَارْتَقِبْ مِنْهُ حَمَلَةً فَارِسٍ مُجِيدٍ بَلْ صَائِلٍ^(٢٢) أُخَاذٍ^(٢٣) ..
 قُلْ لِمَنْ نَفْسُهُ إِلَى الدُّنْيَا مَجْبُودَةٌ^(٢٤) .. لَا تَتَّقِ بَزْهَرَتِهَا فَهِيَ مَأْخُودَةٌ ..
 وَابْذُ مَرْوَطَهَا^(٢٥) فَهِيَ لَدَى الْعَارِفِ مَبْذُودَةٌ .. وَاسْلُكْ مِنَ التَّقْوَى سَبِيلًا غَيْرَ
 مَجْذُودَةٍ^(٢٦) .. فَإِنَّهَا تُدْنِيكَ إِلَى مَا يُرَى مِنْ غَيْرِ إِعْنَاقٍ^(٢٧) وَلَا إِغْذَاذٍ^(٢٨)
 سُبْحَانَ مَنْ تَقْضَى الْأُمُورُ بِحُكْمِهِ .. سُبْحَانَ ذِي الْإِمْضَاءِ وَالْإِنْفَادِ
 مَتَصَدِّقٌ يُغْنِي الْفَقِيرَ بِفَضْلِهِ وَعَلَى الْأَسِيرِ يَجُودُ بِالْإِنْقَادِ .
 يَا ذَا الَّذِي قَدْ حَازَ قُلُوبًا أَقْوَى مِنَ الْأَحْجَارِ وَالْفُؤْلَادِ
 أَسْتَادُكَ أَهْجُرُ مَعَ أَمِيرِكَ وَانْتَجِعُ^(٢٩) رَبِّ الْأَمِيرِ وَمَالِكُ الْأَسْتَادِ
 وَاسْأَلْهُ فِيمَا تَبْتَغِيهِ فَإِنَّهُ يُغْنِيكَ عَنْ عَنَقٍ وَعَنْ إِغْذَاذٍ .

-
- (٢١) التحرير : العالم الخاذق في علمه . انظر المعجم الوسيط : ٩٤٣/٢ - ن ح ر
 (٢٢) الصائل : الصَّوُول من الرجال : الذي يضرب الناس ويتطاول عليهم ، وصال
 عليه : وثب . انظر اللسان : ٣٨٧/١١ - ص و ل .
 (٢٣) أخاذ : صيغة مبالغة من آخذ : ومن معانيها : عاقب وقتل وأسر وغلب . انظر
 المعجم الوسيط : ٨/١ - أ خ ذ .
 (٢٤) مجبودة : مجذوبة .
 (٢٥) مروط : جمع مِرْط : كساء من خَزْ أو صوف أو كتان ، وقيل : هو الثوب
 الأخضر . انظر اللسان : ٤٠١/٧ - م ر ط .
 (٢٦) مجذودة : الجذد : كسر الشيء الصلب ، وهو القطع المستأصل ، وهو الانقطاع .
 انظر اللسان : ٤٧٩/٧ - ج ذ ذ .
 (٢٧) إعناق : العنق : ضرب من سير الدابة والإبل ، وهو سير مُسَبِّطٌ . انظر
 اللسان : ٢٧٤/١٠ - ع ن ق .
 (٢٨) إغذاذ : الإسراع في السير . انظر اللسان : ٥٠١/٣ - غ ذ ذ .
 (٢٩) انتجع : يقال : انتجعنا فلانا : إذا أتيناها نطلب معروفة . انظر اللسان :
 ٣٤٧/٨ - ن ج ع .

حَرْفُ الرَّاءِ

سُبْحَانَ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ..

سُبْحَانَ اللَّطِيفِ الْخَبِيرِ

الَّذِي إِلَيْهِ الْمَصِيرُ وَالْمَسِيرُ .. وَيَدِهِ تَسِيرُ الْعَسِيرِ

سُبْحَانَ مَنْ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ..

إِلَهُ جَلٍّ وَعَلا .. وَعَذُوبَ إِسْمِهِ فِي الْأَفْوَاهِ وَحَلَا .. نَشَرَ عَلَى الْبَشَرِ أَحْسَنَ
الْحَلَا^(١) .. ثُمَّ أَحْلَاهُمْ بَيْتَ الْفَنَاءِ وَالْبِلَاءِ يَالَهُ بَيْتًا سَاكُنُهُ بَعِيدُ الْمَزَارِ ..

مَعَ آيَةِ اللَّيْلِ .. وَخَصَّ الْأَفَقَ الْيَمَانِي بِسُهَيْلِ^(٢) .. (وَعَقَدَ الْخَيْرَ بِنَوَاصِي
الْخَيْلِ)^(٣) .. وَمَنَحَ السَّائِلَ عَنِ الرَّيِّ بِالسَّيْلِ .. فَانْهَارَ إِلَى أَنْ مَلَأَ الْقُدْرَانَ
وَالْأَنْهَارَ ..

أَبْرَأَ الْكُلُومَ^(٤) .. وَأَذْهَبَ .. الْهُمُومَ وَنَصَبَ أَعْلَامَ الْعُلُومِ .. وَزَيَّنَ
الدُّجَى بِالْقَمَرِ وَالنَّجُومِ .. وَبِالسَّرَاجِ الْوَهَّاجِ أَنْارَ النَّهَارِ ..
لَا يَحِبُّ الْفَسَادَ .. وَلَا يَخْلِفُ الْمِيعَادَ .. وَلَا يَرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ .. تَنْزَهُ^(٥)
عَنِ الصَّاحِبَةِ وَالْأَوْلَادِ .. وَتَقَدَّسَ عَنِ الْحَاجَةِ إِلَى الْأَعْوَانِ وَالْأَنْصَارِ ..

(١) الْجَلَاءُ : جمع الجَلِيَّةِ : وهى من السيف : زينته ، ومن الرجل صفته وخلقته
وصورته . انظر المعجم الوسيط : ٢٠٢/١ - ح ل ي .

(٢) سُهَيْل : نجم ، قيل : عند طلوعه تنضج الفاكهة ، وينقضى القيظ وهو من
النجوم اليمانية . انظر المعجم الوسيط : ٤٧٦/١ - س ه ل .

(٣) هذا معنى حديث أخرجه البخارى فى باب الجهاد ونصه : « الخير معقود بنواصي
الخيال إلى يوم القيامة » .

(٤) أBRَأَ الْكُلُومَ : شفى الجروح .

(٥) تَنْزَهُ : التنزيه : تسبيح الله عز وجل ، وإبعاده عما يقول المشركون . وتنزيه الله :

أَقِمِ الصَّلَاةَ .. وَلَا زِدْ ذِكْرَ الْإِلَهِ وَاعْمَلْ لَتَمْهِدَ مَضْجِعَكَ فِي الْفَلَاحَةِ ..
(وَلَا تُطْعَ فِي مَعْصِيَةِ خَالِقِكَ الْوَلَاةَ ..)^(٦) وَلَوْ فَوَّضُوا إِلَيْكَ النَّظَرَ فِي أَمْرِ
النُّضَارِ^(٧) ..

نَكَبٌ^(٨) سُنِّي التَّسْنِي^(٩) .. وَصُنْ مِشِيَّتَكَ عَنِ التَّشْنِ^(١٠) .. واقْطَعْ
أَسْبَابَ التَّمْنَى .. وَعَلَيْكَ بِالرَّفْقِ وَالتَّائِي .. فَالْعَجَلَةُ قَرِينَةُ قَرِينَةٍ مِنْ عَثِيرِ
الْعِثَارِ^(١١) ..

بَادَتْ الْقُرُونُ وَمَضَتْ .. وَسَكَنْتْ بَرُوقُهُمْ^(١٢) الْتَى وَمَضَتْ^(١٣) ..
جَالَتْ أَفْرَاسُ الْمَنِيَّةِ وَرَكَضَتْ^(١٤) .. وَهَدَمَتْ الدُّنْيَا بِنَاءَ بَنِيهَا وَنَقَضَتْ^(١٥) ..
بَعْدَ أَنْ رَفَعَتْ لَهُمْ قَوَاعِدَ الْمَنَازِلِ وَالْدِّيَارِ ..

= تَبْعِيده وَتَقْدِيسُهُ عَنِ الْأَنْدَادِ وَالْأَشْبَاهِ وَتَنْزِيهِهِ اللَّهُ : تَبْعِيدهُ عَمَّا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ مِنَ النَّقَائِصِ . انظر
اللسان : ٥٤٨/١٣ - ن ز هـ .

(٦) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ مُقْتَبَسٌ مِنْ حَدِيثٍ لِلرَّسُولِ ﷺ وَنَصَهُ : لِبِطَاعَةِ الْمَخْلُوقِ فِي
مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ .

(٧) النُّضَارُ : اسْمُ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَقَدْ غَلَبَ عَلَى الذَّهَبِ . انظر اللسان : ٢١٣/٥
- ن ض ر .

(٨) نَكَبٌ : اِعْدَلَ عَنْهَا وَاعْتَزَلَهَا . انظر اللسان : ٧٠٧/١ - ن ك ب .

(٩) التَّسْنِي : التَّغْيِيرُ . انظر اللسان : ٤٠٤/١٤ - س ن ي .

(١٠) التَّشْنَى : يُقَالُ انْتَشَى فِي مَشِيَّتِهِ : تَمَازَلَّ وَتَبَخَّرَ . انظر المعجم الوسيط : ١٠٦/١

- ث ن ي .

(١١) عَثِيرُ الْعِثَارِ : يُقَالُ : عَثَرَ : زَلَّ وَكَبَا . وَالْعِثَارُ : الشَّرُّ . انظر المعجم الوسيط :

٦٠٥/٢ - ع ث ر ..

(١٢) بَرُوقٌ : جَمْعُ بَرَقَ : وَهُوَ الَّذِي يَلْمَعُ فِي الْغَيْمِ . انظر اللسان : ١٤/١٠ - ب ر ق .

(١٣) وَمَضَ : يُقَالُ : وَمَضَ الْبَرَقُ : لَمَعَ لَمْعًا خَفِيًّا وَلَمْ يَعْتَرِضْ فِي نَوَاحِي الْغَيْمِ . انظر

اللسان : ٢٥٢/٧ - و م ض .

(١٤) رَكَضَ : عَدَا مُسْرِعًا . انظر المعجم الوسيط : ٣٨٣/١ - ر ك ض .

(١٥) النِّقْضُ : إِفْسَادُ مَا أُبْرِمَتْ مِنْ عَقْدٍ أَوْ بِنَاءٍ . انظر اللسان : ٢٤٢/٧ - ن ق ض .

اعْرِضْ عَنِ الْغَانِيَةِ الْفَانِيَةِ^(١٦) .. وَلَا تَتَعَرَّضْ إِلَى قُطُوفِهَا الدَّائِيَةِ .. إِنَّ مِنْ
أَسْمَائِهَا الْخَائِنَةَ الْجَانِيَةَ .. كَمْ سَقَتْ أَهْلَهَا مِنْ عَيْنِهَا الْآنِيَةَ^(١٧) .. وَأَلْبَسَتْهُمْ مِنْ
وَقَائِعِ الْهُوَى أَوْزَارَ الْأَوْزَارِ^(١٨) ..

يَا مَنْ نَهَى وَأَمَرَ .. وَبَنَى لغيرِهِ وَعَمَّرَ .. فَكَّرَ فِي طُلُوعِ الشَّمْسِ وَأُفُولِ
القَمَرِ .. وَاَنْظُرْ إِلَى مَاسِحٍ^(١٩) مِنَ السَّحَابِ وَانْهَبِرْ^(٢٠) .. إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً
لأُولَى الْأَبْصَارِ .

سُبْحَانَ مَنْ سَحَبَ الْحَيَا^(٢١) عَنْ أَمْرِهِ دِيلاً^(٢٢) عَلَى الْعُدْرَانِ وَالْأَنْهَارِ .
رَوَى الرُّبَى^(٢٣) فَتَبَسَّمَتْ مِنْ حَوْلِهِ فَرِحًا تُغَوِّرُ النَّبْتَ وَالْأَزْهَارِ
مَلِكٌ تَنْزَعَةٌ فِي سَطَا^(٢٤) سُلْطَانُهُ عَنْ شَرَكَةِ الْأَعْوَانِ وَالْأَنْصَارِ
أَقِمِ الصَّلَاةَ وَلَا زِمِ التَّقْوَى وَمِلْ عَنْ مَنْهَجٍ يَقْضِي إِلَى الْأَخْطَارِ
اللَّيْلُ فِيهِ وَفِي النَّهَارِ عَجَائِبٌ صَبَرًا عَلَيْهَا يَا أُولَى الْأَبْصَارِ

* * *

-
- (١٦) الغانية الفانية : يقصد : الدنيا .
(١٧) الآنية : فسرت بهامش المخطوطة ب : الحارة .
(١٨) أوزار : جمع : وزر : وهو الحمل الثقيل ، وهو الذنب لثقله ، والأوزار :
الأنقال ، وأوزار الحرب : الأثقال والآلات والسلاح . انظر اللسان : ٢٨٢/٥ - وزر .
(١٩) سَحَّ : يقال : سَحَّ الْمَاءُ : سَالَ مِنْ أَعْلَى إِلَى أَسْفَلٍ ، وَسَحَّ الْمَاءُ أَيْضًا : صَبَّهَ
مَتَابَعًا كَثِيرًا . انظر المعجم الوسيط : ٤٣٥/١ - س ح . ح .
(٢٠) انهمر : انسكب بقوة . انظر المعجم الوسيط : ١٠٣٤/٢ - ه م ر .
(٢١) الحيا : الخصب والمطر . انظر المعجم الوسيط : ٢٢٠/١ - ح ي ي .
(٢٢) كذا بالأصل والصواب : وبلا . وهو المطر الغزير .
(٢٣) الرُّبَى : جمع رَيْبَةٍ : وهى كل ما ارتفع من الأرض : انظر اللسان : ٣٠٦/١٤
ر ب و .
(٢٤) سطا : السطو : القهر بالبطش ، وشدة البطش .

حَرْفُ الزَّيِّ

سُبْحَانَ الْمَالِكِ الْحَائِزِ .. الَّذِي لَارَادَ لِقَضَائِهِ الْجَائِزِ^(١)
 سُبْحَانَ ذِي الْوَعْدِ النَّاكِزِ^(٢) .. الْمُنْعِمِ عَلَى الْقَادِرِ وَالْعَاجِزِ
 سُبْحَانَ مَنْ فَضْلُهُ غَيْرُ مُحْجُوبٍ وَلَا مُحْجُوزٍ .. ﴿هُوَ رَبُّ
 السَّعَرِيِّ﴾^(٣) .. هُوَ مُنْقِذُ الْأَسْرَى .. هُوَ الَّذِي بَعْدَهُ أَسْرَى . ﴿عَلَيْهِ النَّشَاءُ
 الْأُخْرَى﴾^(٤) .. وَإِلَيْهِ كَشْفُ كُلِّ مَكْنُونٍ وَمَكْنُوزٍ ..
 جَعَلَ الْأَرْضَ فِرَاشًا .. وَخَلَقَ لِمَحَبَّةِ النَّارِ قَرَاشًا .. وَأَسْكَنَ الطَّيْرَ وَكُونًا^(٥)
 وَعَشَاشًا .. وَأَعْطَى مَنْ شَاءَ شَاءً^(٦) وَرِيَاشًا^(٧) .. فَأَصْبَحَ ذَا فَرْعٍ مَوْرِقٍ
 وَجَذَعٍ مَهْزُوزٍ ..

-
- (١) الجائز : بمعنى : النافذ .
 (٢) الوعد الناجز : الحاضر ، الموفى به ، والمقضى به . انظر اللسان : ٤١٣/٥ -
 ن ج ز .
 (٣) سورة النجم : الآية - ٤٩ .
 والشعري : كوكب نير يقال له المِرْزَم ، يطلع بعد الجوزاء ، وطلوعه في شدة الحر .
 انظر اللسان : ٤١٦/٤ - ش ع ر .
 (٤) سورة النجم : الآية - ٤٧ .
 (٥) وَكُونٌ : جمع وَكَنٌ : وهو عش الطائر ، والمكان الذي يدخل فيه . انظر
 اللسان : ٤٥٢/١٣ - و ك ن .
 (٦) شَاءَ : جمع شاة : وهي الواحدة من الضأن والمعز والظباء والبقر والنعام ، وحمير
 الوحش . انظر المعجم البسيط : ٥٢١/١ - ش و هـ .
 (٧) رِيَاشًا : من معانيها : اللباس الفاخر ، والأثاث ، والمال ، والخصب ، والمعاش ،
 والحالة الجميلة . انظر المعجم الوسيط : ٣٩٨/١ - ر ي ش .

أُيدِ المسيح^(٨) .. وَاجْتَبَى والدَ الذَّيْحِ^(٩) .. واصطفَى التَّذِيرَ
الفَصِيحَ^(١٠) .. وَأَجْرَى بِأَمْرِ سُلَيْمَانَ الرِّيحَ .. وَكَلَّمَ ابْنَ عِمْرَانَ وَسَخَّرَ لَهُ
الرَّامُوزَ^(١١) ..

فَصَّلَ الآيَاتِ .. وَقَدَّرَ الْمَبَادِي وَالْغَايَاتِ .. وَرَفَعَ الْأَلْوِيَةَ وَالرَّايَاتِ .. وَأَمَرَ
بِالنَّائِي عَنِ النَّيَاتِ .. فَلْيَكُنْ لَكَ عَمَّا نَهَاكَ عَنْهُ أَى نَشُوزَ^(١٢) ..

أَيُّهَا الرَّافِلُ فِي أَثْوَابِ الْمُنْعِ .. الْغَافِلُ عَنْ أَسْبَابِ الْمَدْحِ .. إِيَّامَ تَشْتَغِلُ
بِاللَّهِوِ وَالْمَرْحِ .. عَلَيْكَ بِصَحِيَّةِ أَهْلِ الْحَارِيبِ وَالسَّبْحِ^(١٣) .. وَإِيَّاكَ وَمُعَاشِرَةَ
أَرْبَابِ الْكُوبِ وَالْكُوزِ^(١٤) ..

دَارِ النَّاسَ .. وَلَا تَكُنْ لِلْعَهْدِ بَنَاسَ .. وَاعْلَمْ أَنَّ التَّقْوَى أَحْسَنُ لِبَاسَ^(١٥)
وَأَنَّ الْعَقْلَ مَعْقِلٌ ثَابِتُ الْأَسَاسِ .. فَطُوبَى لِمَنْ بِهَا وَبِهِ يَحْظَى وَيَفُوزُ ..

لَا زِمَ الْأَسْفَ^(١٦) .. وَلَا تَتَّبِعْ مَنْ عَسَفَ .. وَاعْتَبِرْ بِمَنْ تَقَدَّمَ وَسَلَفَ ..
لَقَدْ أَصِيبُوا بِسَهَامِ التَّلْفِ^(١٧) .. وَاسْتَقْرُوا بِمَنْزِلٍ لَا ظَهْوَرَ لَهُمْ مِنْهُ وَلَا بَرُوزَ ..

(٨) عيسى ابن مريم عليه السلام .

(٩) إبراهيم عليه السلام .

(١٠) نبينا محمد ﷺ .

(١١) الراموز : البحر . انظر اللسان : ٣٥٧/٥ - ر م ز .

(١٢) نشوز : النشوز : هو ما ارتفع وظهر ، وهو هنا بمعنى : الكره والبغض . انظر

اللسان : ٤١٧/٥ ، ٤١٨ - ن ش ز .

(١٣) أهل الحاريب والسبح : أى أهل المساجد ، والمكثرين من الصلوات والتسبيح .

(١٤) أرباب الكوب والكوز : أى : أهل السكر ومتعاطى الخمر .

(١٥) يشير إلى قوله تعالى : ﴿وَلِبَاسِ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ .

(١٦) الأسف : المبالغة فى الحزن والغضب . انظر اللسان : ٥/٩ - أ س ف .

(١٧) العسف : السير بغير هداية . وعسف : ظلم . انظر اللسان : ٢٤٥/٩ - ع س ف .

(١٧) سهام التلف : أى سهام الموت .

ذهبَ خازنُ الذهبِ .. ورسبَ جامعُ الأهب^(١٨) .. وسلِمَ صاحبُ
الرَّهب^(١٩) .. وعُدَمَ مَنْ نهبَ وَمَنْ وهبَ .. وسُلِبَ مَنْ تَلَفَعَ بالمُسوح^(٢٠)
وتمتَعَ بالخُزوزِ^(٢١) ..

أضاعتُ الدنيا مَنْ يجرُّها^(٢٢) .. وأطعمتهُ بوعودِها الَّتِي لَا تنجزُها .. فلا
يلهيَنَّكَ دائِرُتها ومركزُها^(٢٣) .. ولا يغرِّكَ مُطرُها ومطرزُها^(٢٤) .. فهى
العجوزُ الفانيَّةُ وما أدراكَ ما العجوزُ .

سُبْحَانَ مَنْ لَا يَخْتَفِي عَنْ عِلْمِهِ شَيْءٌ مِنَ الْمَكْنُونِ وَالْمَكْنُوزِ^(٢٥) .

إحسانه ونواله عَنْ طالبيه غيرُ محجوبٍ ولا محجوزٍ
وهو^(٢٦) الحقائق من يشاء تفضلاً فغداً يتيه^(٢٦) بجذعه المهنوز
يا ذى النهى إِيَّاكَ عِشْرَةٌ مَنْ لَهَا ، كُنْ معرضاً عَنْ كَوْبِهِ وَالْكُوزِ
دَنَتْ الْوَفَاةُ أَمَا تُرَى صَبَحَ الرَّدَى سَلَبَ الْوَحَى مِنْ فَوَادِكِ الْمَهْزُوزِ .

* * *

(١٨) الأهب : جمع : الإهاب : الجلد من البقر والغنم والوحش ما لم يدبغ . انظر
اللسان : ٢١٧/١ - أ ه ب .

(١٩) الرهب : الخوف والفرع . انظر اللسان : ٤٣٦/١ - ر ه ب .

(٢٠) المُسوح : جمع المِسْح : وهو الكساء من الشَّعَر . انظر اللسان : ٥٩٦/٢

- م س ح .

(٢١) الخروز : جمع : الخَزْ : نوع من الثياب ، وهى زى المترفين . انظر اللسان :

٣٤٥/٥ - خ ز ز .

(٢٢) يجرُّ: أكل أكلاً وحياً ، والجروز: الأكل . انظر اللسان : ٣١٦/٥ - ج ز ز .

(٢٣) دائرتها : ومركزها : أى تبدلها أحياناً واستمرارها أحياناً أخرى .

(٢٤) مطرفها ومطرزها : أى لا تغتر بزخرفها ومظهرها الذى يخلب العقول

والألباب .

(٢٥) المكنوز : الكنز : المال المدفون . انظر اللسان : ٤٠١/٥ - ك ن ز .

() كا . لأصل . وانصواب : وهب .

(٢٦) يتيه : الثَّيُّ : الصلف والكبر . انظر اللسان : ٤٨٢/١٣ - ت ي ه .

حَرْفُ السَّيْنِ

سُبْحَانَ الْأَمْرِ بِطُلُوعِ الشَّمْسِ .. الْحَاكِمِ بِسَكْنِ الرَّمْسِ^(١) .. الْقَادِرِ عَلَى
الْخَوِ وَالطَّمْسِ .. الْعَالِمِ بِمَا فِي الْيَوْمِ وَالْغَدِ وَالْأَمْسِ ..
سُبْحَانَ الْمُعِينِ الْمُعِيزِ^(٢) مِنَ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ..
رَبُّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ .. مُظْهِرِ الْعَجَائِبِ وَالْغَرَائِبِ .. خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ
طِينٍ لَازِبٍ^(٣) .. وَأَقْسَمَ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ بِالنَّجْمِ الثَّاقِبِ^(٤) .. أَكْرِمَ بِهِ كِتَابًا !!
أَزَالَ الشُّكَّ وَنَفَى الْاَلْتِبَاسَ ..
فَطَرَ السَّبْعَ الشَّدَادَ .. وَأَمَرَ بِسُلُوكِ طَرِيقِ السَّدَادِ .. وَفَجَّرَ الْعَيُونَ مِنْ
الصُّخُورِ الصَّلَادِ^(٥) .. وَبَثَّ الْعِبَادَ فِي أَقْطَارِ الْبِلَادِ .. وَأَمَدَّهُمْ بِأَنْوَاعٍ مِنَ الرِّزْقِ
وَأَجْنَسَ ..
يَقْبَلُ الْمَعْدِرَةَ .. وَيَسْمَحُ بِالْمَغْفِرَةِ .. جَعَلَ آيَةَ النَّهَارِ مَبْصُرَةً .. وَطَرَّرَ
الْأَرْضَ بِالرِّيَاضِ الْمَرْهَرَةِ .. وَوَشَّاهَا^(٦) بِأَفْوَافِ^(٧) النَّبَاتِ وَأَصْنَافِ الْغَرَسِ ..

(١) الرَّمْسُ : الْقَبْرِ . انْظُرِ اللِّسَانَ : ١٠٢/٦ - ر م س .
(٢) الْمُعِيزُ : يُقَالُ : عَاذَ بِهِ : لَازِبُهُ ، وَلَجَأَ إِلَيْهِ وَاعْتَصَمَ . انْظُرِ اللِّسَانَ : ٤٩٨/٣ -
ع و ذ .
(٣) لَازِبٌ : لَازِقٌ ، وَلَاصِقٌ ، وَلَزَبٌ : لَصِقَ وَصَلَبَ . انْظُرِ اللِّسَانَ : ٧٣٨/١ -
ل ز ب .
(٤) يُشِيرُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَالسَّمَاءَ وَالطَّارِقَ . وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ النَّجْمُ
الثَّاقِبُ﴾ . سُورَةُ الطَّارِقِ : الْآيَاتُ ١ - ٣ .
(٥) الصَّلَادُ : جَمْعُ صَلَدَ : صَلَبَ أَمْلَسَ . انْظُرِ اللِّسَانَ : ٢٥٦/٣ - ص ل د .
(٦) وَشَّاهَا : نَمْنَمَهَا ، وَنَقَشَهَا ، وَحَسَنَهَا . انْظُرِ اللِّسَانَ : ٣٩٢/١٥ - و ش ي .
(٧) أَفْوَافٌ : جَمْعُ فُوفٍ : الزَّهْرُ . انْظُرِ اللِّسَانَ : ٢٧٤/٩ - ف و ف .
[تَمْجِيدُ اللَّهِ/صَحَابَةُ: ٤٩]

يدعو إلى الجنة .. ويلي أمر الإنس والجنة .. له النعمة والفضل والمنة ..
وبه العصمة والحوّل والمنة^(٨) .. تعالى عن التمثيل^(٩) ، وجلّ عن القياس ..
اعبد من رزق الضبّ والظبية .. وأعان الولد الصبّ^(١٠) بالصبية ..
وضرب في الكهف على آذان الفتية^(١١) .. وفارق من يخالف أمره ونهيه ..
ورافق من يفتح في طاعته أعلاق الأغلاس ..

مدّ كفّ الضراعة .. وارتدّ بمروط القناعة .. وصاحب ذوى النجدة
والشجاعة .. وجالس أهل السنة والجماعة .. تظفر بخير أصحاب وأكرم
جلال ..

عليك بالأخلاق الشريفة .. ودونك وأرباب المراتب المنيفة .. وقم في
ديوان الخدمة بأكمل وظيفة. ﴿وَأَذْكُرْكَ تَكْثِيرًا فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً﴾^(١٢)
فإنّه يعلم هواجس الأنفس ويحصي عدد الأنفاس ..

(٨) المنة : فسرت بهامش المخطوطة بالقوة .

(٩) يشير إلى قوله تعالى : ﴿ليس كمثله شيء﴾ الشورى: الآية - ١١ .

(١٠) الصب : العاشق ، يقال: صبّ الرجل إذا عشق . انظر اللسان : ٥١٨/١ -

ص ب ب .

(١١) يشير إلى قصة أصحاب الكهف ، راجع في سورة الكهف الآيات: ٩-٢٦ .

(١٢) سورة الأعراف : الآية - ٢٠٥ .

(١٣) هواجس : جمع هاجس : الخاطر . والهجس : ما وقع في خلدك . انظر

اللسان : ٢٤٦/٦ - ه ج س .

استعن بمن يسيغ^(١٤) الجرّض^(١٥) .. ويرى من الوصب^(١٦) والمرض ..
واعتمد ما أوجب عليك وفرض .. وأعرض رغبة في الجوهر عن العرض ..
واجتنب الجانب الأدنى من الأدناس^(١٩) ..

قل لمن زرع وغرس .. وشحن أبوابه بالحرس .. ورحض^(٢٠) أثوابه من
الدرن والطفس^(٢١) .. سينقضى الأجل .. وينقطع النفس .. فتأهب لزّم^(٢٢)
المطايا وشّد الأفراسي ..

سبحان من حرس العباد بعينه كرماً ولم يحتج إلى الحراس
وأمد طائِعهم وعاصيهم من الأنعام بالأنواع والأجناس
رقم السماء بشمسها وهلالها وبكلّ نجمٍ لاح كالقِياس
لا تغتر^(٥) بالضوء من صبحِ المنى واذكر مُقامك في دُجى الأرماس
واصحب ذوى الدين المبين فإنّهم أركى أصحابٍ وأفضل الجالاس

(١٤) يسيغ : يقال : ساغ الشراب في الحلق : سهل مدخله فيه . انظر اللسان :
٤٣٥/٨ - س و غ .

(١٥) الجرّض : الجهد ، وغصص الموت ، والريق يغص به ، انظر اللسان : ١٢٩/٧
- ج ر ض .

(١٦) الوصب : الوجع والمرض . انظر اللسان : ٧٩٧/١ - و ص ب .
(١٧) الجوهر : جوهر كل شيء : ما خلقت عليه جبلته . انظر اللسان : ١٥٢/٤

- ج ه ر .
(١٨) العرض : ما يطراً ويزول ... والعرض : متاع الدنيا قل أو كثر . انظر المعجم
الوسيط : ٦١٦/٢ - ع ر ض .

(١٩) الأدناس : جمع دنس : الوسخ . انظر المعجم الوسيط : ٣٠٨/١ - د ن س .
(٢٠) رحض : فسرت بهامش المخطوطة ب : غمّل .

(٢١) الطفس : قدر الإنسان إذا لم يتعهد نفسه بالتنظيف . انظر اللسان : ١٢٤/٦
- ط ف س .

(٢٢) زَمَّ : زَمَّ الشيء : شدّه . انظر اللسان : ٢٧٢/١٢ - ز م م .
(٠) بالأصل : تغتتر .

حَرْفُ الشَّيْنِ

سبحان العظيم عرشه .. الرقيم^(١) بالأزهار فرشه .. الذى حير الأفكار
نقشه .. وعقل العقول^(٢) رقمه ورقشه^(٣) ..

سبحان من راش^(٤) العباد بالعهاد^(٥) والرشاش^(٦) ..

هو رب الفلق .. هو باعث السلوان^(٧) والقلق^(٨) .. هو رازق الطير فى
الملق^(٩) .. خلق الإنسان من علي .. ثم ركب فيه الارتياح والهشاش^(١٠) ..

مهّد الخروق^(١١) وسلّ سيوف البروق .. وسخر ذوات الغروب والشروق
.. وأجرى الماء والدماء فى العروق .. وألف العظام وطرفها بالمشاش^(١٢) ..

(١) الرقيم : الموشى والمطرز والمخطوط والمنقوش . انظر المعجم الوسيط : ٣٧٩/١ -

ر ق م .

(٢) عقل العقول : حبسها وأمسكها .

(٣) الرقش : النقش . انظر اللسان : ٣٠٥/٦ - ر ق ش .

(٤) راش : يقال : راش فلاناً : قوّاه ، وأعانه ، وأصلح حاله . وراشه الله : أنعمه ،
وراشه الله مالاً : أعطاه إياه . انظر المعجم الوسيط : ٣٩٨/١ - ر ي ش .

(٥) العهد : جمع العهد : أول المطر الوسمى . انظر اللسان : ٣١٤/٣ - ع ه د .

(٦) الرشاش : جمع الرش : المطر القليل . انظر اللسان : ٣٠٣/٦ - ر ش ش .

(٧) السلوان : النسيان . انظر اللسان : ٣٩٤/١٤ - س ل و .

(٨) القلق : الانزعاج . انظر اللسان : ٣٢٣/١٠ - ق ل ق .

(٩) الملق : الصفوح اللينة الملتزمة من الجبل ، واحدها ملقة وقيل : هى الآكام .
المفترشة ، والملقة : الصفاة الملساء . انظر اللسان : ٣٤٨/١٠ - م ل ق .

(١٠) الهشاش : فسرت بهامش المخطوطة ب : النشاط .

(١١) الخروق : فسرت بهامش المخطوطة ب : الأرض الواسعة .

(١٢) المشاش : كل عظم لا يخ فيه يمكنك تتبعه ، والمشاش رؤوس العظام مثل
الركبتين والمرفقين والمنكبين . وفى صفة النبی ﷺ : أنه كان جليل المشاش أى عظيم رؤوس
العظام .. انظر اللسان : ٣٤٧/٦ - م ش ش .

يعلمُ العيوبَ .. ويغفرُ الذنوبَ .. ويكشفُ الكروبَ .. بذكره تطمئنُّ
 القلوبُ^(١٣) .. وبنوره ينجلي الغسقُ^(١٤) وتذهبُ الأغباشُ^(١٥) .. ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ
 الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾^(١٦) .. وبأمره ينزلُ الغيثُ الصَّيْبُ^(١٧) .. ولديه يجتمعُ البكرُ
 والثَّيْبُ .. إِنَّ وَقَعَ الشَّوَابِبِ يَشِيبُ .. فاحترز أياها البطالُ مِنْ لُيْثِهَا البطاشِ ..
 التمسْ ما يهديك إلى دارِ المأوى .. واقتبسْ ما ينقلُ عَنْ السَّلفِ ويُروى ..
 واستنِدْ إلى مَنْ يسمعُ السرَّ والنَّجْوَى .. واعتمدْ في القولِ والفعلِ على التَّقْوَى ..
 ولا تشغَلْ عَنِ المعادِ بحُبِّ المعاشِ ..
 عَقِ الْعُقَيَّانَ^(٢٠) والجَمَانِ^(٢١) .. ولا تنسَ العهدَ والأمانَ .. وناظر مَنْ مَالٍ
 عَنِ الْحَقِّ وَمَانَ^(٢٢) .. وإياكَ ومُؤانسةَ أبناءِ الزمانِ .. فَإِنَّ الْإِنْسَانَ بِهِمْ عَيْنُ

-
- (١٣) يشير إلى قوله تعالى : ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ سورة الرعد: الآية/٢٨ .
 (١٤) الغسق : الظلمة . وقيل هي أول ظلام الليل . انظر اللسان : ٢٨٨/١٠ -
 غ س ق .
 (١٥) الأغباش : شدة الظلمة . وقيل هي بقية الليل ومفردها : غباش . انظر اللسان :
 ٣٢٢/٦ - غ ب ش .
 (١٦) سورة فاطر الآية : ١٠ .
 (١٧) الصَّيْب : المنصب ، والمراق والمنهمر . انظر اللسان : ٥٣٤/١ - ص و ب
 (١٨) البكر : الذي لم يتزوج ذكراً كان أو أنثى .
 (١٩) الثَّيْب : هو من سبق له الزواج وفارق زوجته ، ذكراً كان أو أنثى .
 (٢٠) العقيان : الذهب . انظر اللسان : ٢٨٨/١٣ - ع ق ن .
 (٢١) الجمَان : صغار اللؤلؤ . أو حب من الفضة مثل اللؤلؤ . انظر اللسان : ٩٢/١٣
 - ج م ن .
 (٢٢) مان : فسرت بهامش المخطوطة ب : المنى : الكذب .

الأيحاش .. عُج^(٢٣) عَنْ هَزَلِهِمْ وَجِدَّهُمْ .. وَلَا تَكْتَرُثُ بِجَزَرِهِمْ^(٢٤) وَمَدَّهُمْ ..
وَاجْتَهَدُ فِي صَدِّهِمْ عَنْكَ وَرَدَّهُمْ .. وَلَا تَتَّقِ بِمَحِيَّتِهِمْ وَحُسْنِ وَدَّهُمْ .. وَاحْذَرِ
مِنْهُمْ لَيْنَ مَلَمَسِ الْأَحْنَاشِ ..

طائر الحمام يحوم .. وَالْفَلَكَ يَدُورُ وَلَا يَدُومُ .. وَالذَّهْرُ مَعْرُضٌ عَمَنْ
يَلُومُ .. يَا مَنْ يُؤْمَلُ إِدْرَاكَ مَا يَرُومُ .. لَقَدْ نَظَرْتُ فِي نَهَارِ التُّهَى بِأَعْيُنِ الْخَفَاشِ ..
أَيْنَ الْوَاعِلُ [الْوَاعِلُ فِي الشَّرَابِ مِثْلُ الْوَارِثِ فِي الطَّعَامِ وَهُوَ الَّذِي يَدْخُلُ
عَلَى الْقَوْمِ بِغَيْرِ دَعْوَةٍ] وَالْوَارِثُ ؟ ..

أَيْنَ الْحَارِشُ^(٢٧) وَالْخَارِشُ ؟ .. أَيْنَ الْعَرُوشُ^(٢٩) وَالْعَارِشُ ؟ .. أَيْنَ
الْمُوصُوفُ بِكِرَمِ الْمَفَارِشِ ؟ .. أَصَابَتْهُمْ الْمَنِيَةُ بِسَهْمِ طَيَّارٍ لَا طَيَّاشٍ .
سُبْحَانَ مَنْ بِالضَّوْءِ مِنْ شَمْسٍ الضُّحَى يَمْحُو صَحَائِفَ ظِلْمَةِ الْأَغْبَاشِ
أَمَرَ الْقَفَّارَ فَأَنْبَتَ أَشْيَاءَ لَا تُحْصَى لِبَحَاثٍ وَلَا فِتَاشٍ
كَمْ مِنْ أَزَاهِرٍ أَطْلَعَتْ فِيهَا تَحَارُّ نَوَاطِرِ الرِّقَامِ وَالرَّقَاشِ
يَا أَيُّهَا الْبَطَالُ كُنْ حَذِرًا مِنَ الدُّنْيَا وَمِنْ ضُرْغَامِهَا^(٣٠) الْبَطَاشِ
لَا تَغْتَرِرْ بِالْوُدِّ مِنْ أَبْنَائِهَا وَتَوَقَّ مِنْهُمْ نَاعِمَ الْأَحْنَاشِ

(٢٣) عُج : العوج : الانعطاف فيما كان قائماً فمال . انظر اللسان : ٣٣١/٢ -

ع و ج .

(٢٤) الجزر : ضد المد ، وهو رجوع الماء إلى خلف . وهو الذهاب والنقص . انظر

اللسان : ١٣٣/٤ - ج ز ر .

(٢٥) الأحناش : جمع حنش : وهو الحية والأفعى . انظر اللسان : ٢٨٩/٦ - ح ن ش .

(٢٦) يروم : يقال : رام الشيء : طلبه . انظر اللسان : ٢٥٨/١٢ - ر و م .

(٢٧) الحارش : فسرت بهامش المخطوطة ب : صائد الضب .

(٢٨) الخارش : فسرت بهامش المخطوطة ب : المتكسب لعياله .

(٢٩) العروش : جمع العرش : وهو سرير الملك . انظر اللسان : ٣١٣/٦ - ع ر ش

(٣٠) الضرغام : الأسد . انظر اللسان : ٣٥٧/١٢ - ض ر غ م .

حَرْفُ الصَّادِ

سُبْحَانَ المَهِيمِ عَلَى مَنْ زَادَ ونَقَصَ .. الفَارِقِ بَيْنَ قَبْضٍ^(١) وَقَبْصٍ^(٢) ..
الَّذِي قَصَّ عَلَى نَبِيِّهِ أَحْسَنَ القَصَصِ .. وجَعَلَ المَاءَ بِحُكْمِهِ سَوَاءً
لِلغَصَصِ^(٣) ...

سُبْحَانَ مَنْ لَا تَحِيدَ عَنْ حُكْمِهِ وَلَا تَحِيصَ ..

هُوَ المَلِكُ القَاهِرُ .. هُوَ البَاطِنُ وَالظَّاهِرُ .. زَيْنَ الجَارِيَةِ^(٤) بِالضِّيَاءِ
البَاهِرِ .. وَأَمَدَ السَّاهِرِ بِالنُّورِ الزَّاهِرِ .. فَأَمَسَى وَلَهُ الخَافِقِينَ يَرِيقُ وَبَصِيصٌ ..
بِإِشَارَتِهِ حَفْدَ^(٥) الْقَمَرَانِ .. وَسَعَتْ الثَّرَيَّا أَمَامَ الدَّبْرَانِ .. وَإِيرَادَتِهِ اقْتَرَنَ
الشَّرْطَانِ وَسَبَّحَ فِي نَهْرِ المَجْرَةِ السَّرْطَانُ .. وَبَأَمْرِهِ رَجَعَ الظِّلُّ المَدِيدُ وَهُوَ
قَلِيصٌ^(٥) ..

أَنْزَلَ الكِتَابَ .. وَأَقْبَلَ عَلَى أَهْلِ المِتَابِ^(٦) .. وَهَدَى إِلَى مَنَاجِرِ الصَّوَابِ ..
وَقَابَلَ دُعَاءَ المَظْلُومِ بِالجَوَابِ .. وَقَضَى لِمَنْ شَاءَ مِنْ رَحْمَتِهِ بِالتَّخْصِيصِ ..
رَفَعَ إِدْرِيسَ مَكَانًا عَلِيًّا .. وَعَلَّمَ إِبْرَاهِيمَ وَكَانَ بِهِ حَفِيًّا^(٧) .. وَقَرَّبَ يَحْيَى
وَأَتَاهُ الحُكْمَ صَبِيًّا .. وَوَهَبَ لِمَرْيَمَ غُلَامًا زَكِيًّا .. وَأَيَّدَ يَوْسُفَ الصَّدِيقَ بِآيَاتِ
القَمِيصِ ..

(١) القَبْضُ : خِلافُ البَسْطِ ، وَهُوَ الجَمْعُ والأَخْذُ بالكِفِّ كُلِّهِ . انْظُرِ اللِّسَانَ :
٣١٣/٧ - ق ب ض .

(٢) القَبْصُ : التَّنَاولُ بِالأَصَابِعِ بِأَطْرَافِهَا . انْظُرِ اللِّسَانَ : ٦٨/٧ - ق ب ص .

(٣) الغَصَصُ : الغَضَّةُ : الشَّجَا ، وَالشَّرْقُ بِالمَاءِ . انْظُرِ اللِّسَانَ : ٦٠/٧ غ ص ص .

(٤) الجَارِيَةُ : فَسَرَتْ بِهَا مَشِىَ المَخْطُوطَةِ ب : الشَّمْسُ .

(٥) حَفْدٌ : أَسْرَعَ فِي العَمَلِ . انْظُرِ اللِّسَانَ : ١٥٣/٣ - ح ف د .

(٥) قَلِيصٌ : يُقَالُ : قَلَصَ الشَّيْءُ : تَدَانَى وَانْضَمَّ ، وَارْتَفَعَ ، وَانْقَبَضَ ، وَانْزَوَى ،
وَذَهَبَ . انْظُرِ اللِّسَانَ : ٧٩/٧ - ق ل ص .

(٦) المِتَابُ : أَهْلُ التَّوْبَةِ - التَّائِبُونَ .

أيُّها المشغولُ بحرثه ونباته .. المقصّرُ في صلاته وصلاته .. أثقِ الله حقَّ
ثِقَاتِهِ .. واحرصْ على تعظيمِ ذاته وصفاته .. فالفلحُ من العبيدِ على طاعةِ مولاهُ
حريصٌ ..

صاحبتِ النديمَ والساقى .. وتحصنتِ بالرقية والرأى .. وغفلتَ عن ذكرِ
الحافظِ الواقى .. واخترتِ الفانى على الباقي .. لقد بعثَ العالى بالدونِ والعالى
بالرخصِ ..

أطعَ الله والرسولَ .. ومجَّد^(٥) رازقَ الضبابِ والحُصولِ^(٨) .. إنَّ ليثَ
الجِمامِ فى فريسةِ الأتامِ يصولُ .. ليسَ إلى الراحةِ فى دارِ الدُّنيا وصولُ ..
أنى ؟! وهى مُولعةٌ بالتكديرِ والتنقيصِ^(٩) ..

بينما المرءُ آمنٌ فى سيرهِ .. مسرورٌ بالصافى من شربه .. ذاهلٌ عن مكرِ
الدهرِ وحربه .. مدُّ له صائدُ الحتِفِ شرك^(١٠) زربه^(١١) .. فلم يشعراً ولا وهو
فى حبالته قنيص^(١٢) ..

(٧) حفيًا : معنيًا . عالمًا لطيفًا يجيب دعوتى إذا دعوته . انظر اللسان : ١٨٨/١٤
- ح ف ي .

(٥) بالأصل : ومحمد ، والصواب ما أثبتناه .

(٨) الحصول : فسرت بهامش المخطوطة ب : أولاد الضب .

(٩) التنقيص : يقال : نقصَ نقصًا : لم تتم له هوائته ، والتنقيص : كدر العيش .

(١٠) الشرك : حبال الصائد ، وكذلك ما ينصب للطير . انظر اللسان : ٤٥٠/١٠

- ش ر ك .

(١١) زربه : الزربُ : المدخل ، وموضع الغنم ، وحظيرة الغنم من خشب . وأيضا :

بئر يحتفرها الصائد يكمن فيها للصيد . والزربية : مكثُّ السبع . انظر اللسان : ٤٤٧/١ -
ز ر ب .

(١٢) قنيص : يقال : قنص الصيد : صاده . وقنيص : مصيد . انظر اللسان : ٨٣/٧

- ق ن ص .

ثابِرٌ عَلَىٰ إِنْفَادِكَ وَخِلَاصِكَ .. وَاجْتِهَدْ فِي وَلَائِكَ وَإِخْلَاصِكَ .. وَجِدْ
فِي أَهْبَةِ جِيَادِكَ وَقِلَاصِكَ^(١٣) .. وَاعْتَضِدْ بِسَيْفِكَ وَرِمَحِكَ وَدِلَاصِكَ^(١٤) ..
وَحَصِّلْ الزَّادَ فَالْمَعْنَى بَعِيدٌ وَالْمَعْنَى عَوِيصٌ^(١٥) ..

سُبْحَانَ مَنْ يُعْطَى وَيَمْنَعُ مَقْسَطًا مَوْلى لَهُ التَّوْفِيرُ وَالتَّنْقِيسُ
طَى الْعِبَادِ وَنَشْرُهُمْ عَنْ أَمْرِهِ وَبِإِذْنِهِ التَّقْدِيمُ وَالتَّخْصِيسُ
يَا رَاقِدَ اللَّيْلِ انْتَبِهْ فَجَنَاحُ طَيْرِ الْمَائِلِينَ إِلَى الْكَرَى مَقْصُوصُ
إِنَّ الْحَمَامَ مِنَ الْجَمَامِ مَغْرَدٌ وَالدَّهْرُ نَحْصَمٌ طَبْعُهُ التَّنْغِيسُ
وَالْمَرْءُ بَعْدَ الْقَصْرِ وَالْبَسْتَانِ غَايَةُ أَمْرِهِ مِنْ قَبْرِهِ أَفْحُوصُ^(١٦)

(١٣) قِلَاصِكَ: جمع: قُلُوص: الفتية من الإبل . انظر اللسان : ٨١/٧ - ق ل ص .

(١٤) دِلَاصِكَ : فسرت بهامش المخطوطة بـ : الدرع .

(١٥) عَوِيص : ضد الإمكان واليسر ، والغريب والغامض . انظر اللسان : ٥٨/٧

- ع و ص .

(١٦) أَفْحُوص : الأفحوص : مجثم القطة لأنها تفحصه ، وتبيض فيه . انظر اللسان :

٦٣/٧ - ف ح ص .

حَرْفُ الضَّادِ

سُبْحَانَ الرَّافِعِ الْخَافِضِ ..
 سُبْحَانَ الْبَاسِطِ الْقَابِضِ .. الَّذِي يَبَيِّنُ الْمَشْكِلَ وَالْغَامِضَ .. وَأَخْرَجَ
 الْوَدْقَ ^(١) مِنْ خِلَالِ الْعَارِضِ ^(٢) ..
 سُبْحَانَ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ الْأَوْجِ ^(٣) وَالْحَضِيضِ ^(٤) ..
 إِلَهٌ يَعْلَمُ السِّرَّ وَالْجَهَرَ .. وَيَدْرِي بِمَا سَيَكُونُ مِنْ حَوَادِثِ الدَّهْرِ .. سَخَّرَ
 الْبَحْرَ وَأَجْرَى النَّهْرَ .. وَأَطْلَعَ الزَّهَرَ وَأَبْدَعَ الدَّهْرَ .. وَكَسَا الْغُبْرَاءَ ^(٥) بَرْدَ
 الرُّوْضِ ^(٦) الْأَرِيضِ ^(٧) ..
 قَادِرٌ عَلَى إِبْقَاءِ الْحَيَوَانِ وَرَمْيِهِ ^(٨) .. مُتَجَاوِزٌ عَنْ خَطَا الْعَبْدِ وَعَمِيدِهِ ..
 جَوَادٌّ يَسْمَحُ بِذُوبِ الْمَاءِ وَجَمِيدِهِ ^(٩) .. مُحَمَّدٌ ﴿يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ﴾ ^(١٠) ..
 مُشْكُورٌ يَمَجِّدُهُ الْبَرْقُ بِلِسَانِ الْوَمِيضِ ..

- (١) الْوَدْقُ : المطر كله ، شديده وهيته . انظر اللسان : ٣٧٣/١٠ - و د ق .
 (٢) الْعَارِضُ : فسرت بهامش المخطوطة ب : السحاب .
 (٣) الْأَوْجُ : العلو . انظر المعجم الوسيط : ٣٣/١ - أ و ج .
 (٤) الْحَضِيضُ : القرار من الأرض عند سفح الجبل ، وقيل هو أسفله . انظر اللسان :
 ١٣٧/٧ - ح ض ض .
 (٥) الْغُبْرَاءُ : الأرض لغيرة لونها أو لمافيها من الغبار . انظر اللسان : ٥/٥ - غ ب ر .
 (٦) الرُّوْضُ : جمع روضة : الأرض ذات الخضرة ، والبستان الحسن . انظر المعجم
 الوسيط : ٣٩٥/١٠ - ر و ض .
 (٧) الْأَرِيضُ : يقال : أرض أريضة : بينة الأراضة : زكية كريمة مخيلة للنبات والخير .
 انظر اللسان : ١١٣/٧ - أ ر ض .
 (٨) رَمَيْهِ : يقال : رَمَيْهِ وَأَرَمَيْهِ : أهلكه . انظر اللسان : ١٨٦/٣ - ر م د .
 (٩) الْجَمْدُ : الماء الجامد . انظر اللسان : ١٢٩/٣ - ج م د .
 (١٠) سورة الرعد : الآية : ١٣ .

أَهْلَكَ يَغُوثٌ وَيَغُوثٌ وَنَسْرًا .. وَأَبَادَ فِرْعَوْنَ وَقِصَرَ وَكَسْرَى .. وَصَيَّرَ
عَاقِبَةَ الْمُعْتَدِي خُسْرًا .. وَجَعَلَ جَبْرًا مِنْهُ بَعْدَ الْعُسْرِ يُسْرًا .. وَتَكْفَّلَ بِرِزْقِ
النَّعَابِ^(٩) وَجَبَرَ الْمَهِيضَ^(١٠) ..

حَرَّمَ الْمَيْسَرَ وَالْخَمَرَ .. وَأَوْرَدَ الْكَافِرَ لَهَبَ الْجَمْرِ .. وَقَضَى بِرَشْدِ زَيْدٍ وَغَى
عَمْرٍو ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾^(١١) .. وَهُوَ الْعَالِمُ بِمَا يَفِيضُ^(١٢) وَيَغِيضُ^(١٣) ..
أَيُّهَا الشَّيْخُ الْجَلِيلُ .. انْتَهَزَ الْفُرْصَةَ بَقَى الْقَلِيلُ .. وَانْتَبَهَ يَا كَهْلُ حَانَ وَقْتُ
الْأَصِيلِ^(١٤) .. وَاجْتَهِدْ يَا ذَا الشَّبَابِ فِي التَّحْصِيلِ .. مَادَمْتَ غَضًّا^(١٥) وَطَرْفَ
الْحَتِيفِ عَنْكَ غَضِيضٌ^(١٦) ..

لَذِمْنٌ وَلَى وَعَزَلٌ .. وَتَوَكَّلْ عَلَى مَنْ وَصَلَ وَجَزَلٌ^(١٧) .. وَلَا تَشْتَغِلْ
بِالنَّسِيبِ وَالْغَزَلِ .. وَاهْتَدِ بِمَا بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ نَزَلَ .. مِنْ قَبْلِ أَنْ يَحُولَ
الْجَرِيضُ^(١٨) دُونَ الْقَرِيضِ^(١٩) ..

(٩) النعاب : الغراب . انظر اللسان : ٧٦٤/١ - ن ع ب .

(١٠) المهيض : المكسور بعد انجباره . انظر اللسان : ٢٤٩/٧ - هـ ي ض .

(١١) سورة الأعراف : الآية - ٥٤ .

(١٢) يفيض : يقال : فاض الماء والدمع : كثر حتى سال على ضفة الوادي . انظر

اللسان : ٢١٠/٧ - ف ي ض .

(١٣) يغيض : يقال : غاض الماء : نقص أو غار فذهب . انظر اللسان : ٢٠١/٧

- غ ي ض .

(١٤) الأصيل : الوقت بعد العصر إلى المغرب . انظر اللسان : ١٧/١١ - أ ص ل .

(١٥) غضا : الغض : الطرى . والنضارة . انظر اللسان : ١٩٦/٧ - غ ض ض .

(١٦) غضيض : يقال : غضيض الطرف : المسترخى الأجفان . انظر اللسان :

١٩٧/٧ - غ ض ض .

(١٧) جزل : فسرت بهامش المخطوطة ب : قطع .

(١٨) الجريض : الغصة ، وقيل اختلاف الفكين عند الموت . انظر اللسان : ١٣٠/٧

- ج ر ض .

(١٩) القريض : الشعر ، وقيل : صوت الإنسان عند الموت . انظر اللسان :

١٣٠/٧ .

تزود لمعادك .. ودغ ذكر هنيك وسعادك .. طالت مدة نأيك وبعادك ..
فجرذ همتك في تثقيف صعادك^(٢٠) .. وحرص نفسك على العمل كل
التحريض ..

فرق الدهر أزمانك .. واغتال الموت أقوامك .. قاطع فيما نفيك لوأمك ..
ولاثفن فيما لاينفعك أيامك .. فإن أيام العمر لاتقبل التعويض ..
عقودك المحكمة منقوضة .. وأسيرت المرفوعة محفوضة .. وظلالك
المدودة مقبوضة .. وأعمالك على خالقك معروضة .. فأياك إياك من الوقوع
في الطويل العريض ..

سبحان من لذوى الحجى والعلم بين أوجه المسنون والمفروض^(٢١) ..
حكّم يعوض بالجنان من اتقى بشرى لهم فى ذلك التعويض .
ويفوض الأمر الجليل إلى الذى من خلقه يختار للتفويض .
حرض على الخيرات نفساً قد أثبت لإلأقساوة غاية التحريض .
وألّم بأن بناءك العالى سيرجع داخلاً فى جملة المنقوض^(٢٢) .

* * *

(٢٠) الصعاد : جمع صعدة ، وهى القناة المستوية تنبت كذلك لانتحاج إلى تثقيف .
انظر اللسان : ٢٥٥/٣ - ص ع د .
(٢١) المسنون والمفروض : أى السنة والفرض .
(٢٢) المنقوض : النقص : إفساد ما أبرمت من عقد أو بناء ، وهو الهدم . انظر
اللسان : ٢٤٢/٧ - ن ق ض .

حَرْفُ الطَّاءِ

سُبْحَانَ السَّامِعِ بِالْغَلِطِ .. الْمَعَاذِ مِنْ ظُلْمٍ وَقَسْطٍ^(١) .. الَّذِي قَبِطَ
وَبَسَطَ وَنَهَى عَنِ الْحَيْفِ^(٢) وَالشُّطْطِ^(٣) ..

سُبْحَانَ مَنْ يَهْدِي إِلَى سَوَاءِ السَّرَاطِ^(٤) ..

هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْمُتَصَدِّقُ بِالْمَأْكُونِ وَالْمَلْبُوسِ .. أَنْزَلَ الْحَيَاةَ^(٥) حَيَاةً
لِلنَّفُوسِ .. وَأَنْبَتَ الزَّرْعَ وَأَثْبَتَ الْغُرُوسَ .. وَحَلَّى أَغْصَانِ الشَّجَرِ بِالشُّنُوفِ^(٦)
وَالْأَقْرَاطِ ..

أَقْسَمَ بِالْفَجْرِ .. وَأَقْصَى ذَا الْعِيَاةِ^(٧) وَالزَّجَرَ .. وَقَابَلَ الْعَصَاةَ بِالْبَعْدِ
وَالْهَجَرَ .. وَأَدْخَلَ الطَّائِعِينَ إِلَى مَنَازِلِ الْأَجْرِ .. فَطَوَّبَى لِمَنْ كَانَ لَهُ فِي سَلَكِهِمْ
انْخِرَاطٌ^(٨) ..

(١) قسط : من الألفاظ التي تأتي بمعنيين متضادين ، فمعناها العدل وتستعمل بمعنى الجور . وهي هنا تعني : جار . انظر اللسان : ٣٧٨/٧ - ق س ط .

(٢) الحيف : الميل في الحكم ، والجور والظلم . انظر اللسان : ٦٠/٩ - ح ي ف

(٣) الشطط : مجاوزة القدر في بيع أو طلب أو احتكام أو غير ذلك من كل شيء . انظر اللسان : ٣٣٤/٧ - ش ط ط .

(٤) السراط : لغة في الصراط : وهو الطريق .

(٥) الحيا : الخصب ، وقيل : المطر . انظر اللسان : ٢١٥/١٤ - ح ي ي .

(٦) الشنوف : جمع شنف : الذي يلبس في أعلى الأذن . انظر اللسان : ١٨٣/٩

- ش ن ف .

(٧) العيافة : زجر الطير والتفاؤل بأسمائها وأصواتها وممرها . انظر اللسان : ٢٦١/٩

- ع ي ف .

(٨) انخراط : يقال : انخرط الرجل في الأمر وتخرط : ركب فيه رأسه من غير علم

ولا معرفة ، ويقال : انخرط الفرس في سيره : أي لَجَّ وأسرع . انظر اللسان : ٢٨٥/٧ -

خ ر ط .

[تجويد الله/صحابة: ٦١]

ضاعفَ لعبيده القرض .. وهذاهم إلى اتباع السنة والفرض .. وجادَ عليهم بالغمر بعد البرض^(٩) .. له ملكُ السموات والأرض .. ويده أمرُ الارتفاع والانحطاط ..

قدَّرَ فهدي .. وتفضلَ بالجوْد والجدي^(١٠) .. وحكمَ باجاية داعي الردي^(١١) .. ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾^(١٢) .. كلاً ليحاسبَنَّ على المثقال والقيراط ..

اعبدْ مَنْ خلَقَكَ وسوَّأك .. ومَنْ عَلَيْكَ بالمنة^(١٣) وقوَّأك .. واشكُرْ مَنْ أَوْلَاكَ مِنَ النعمة ما أَوْلَاكَ .. واحذرْ مِنَ الفتورِ في طاعة مولاكَ .. فالسعيدُ مَنْ كَانَ فِي العبادَةِ والطاعة ذَا نشاطٍ ..

بادرْ إِلَى مَا عَلَيْكَ يَجِبُ .. فكأنِّي بشخصِكَ وقد حجب .. الطريقُ ضيقٌ وسالكه تعب .. فدوئك وطئ رداء اللَّعب .. لا تكثرْ مِنْ نشرِ بساطِ الانبساط ..

اقطعْ مِنَ الدُّنيا علائقَكَ .. وحُثْ إِلَى الآخرةِ وسائقَكَ^(١٤) .. واذكرْ شهيدَكَ فِي المعادِ وسائقَكَ .. وليأْمَنْ جَارُكَ يا حَايز^(١٥) بوائِقَكَ^(١٥) .. فالجارُ يعجزُ عَنْ حصرِ حقِّه الحاسبُ والخطاط ..

(٩) البرض : القليل وهو خلاف الغمر . انظر اللسان : ١١٧/٧ - ب ر ض .

(١٠) الجدي : المطر العام . انظر اللسان : ١٣٤/١٤ - ج د ي .

(١١) الردي : الموت والهلاك .

(١٢) سورة القيامة : الآية : ٣٦ .

(١٣) المنة : القوة .

(١٤) سائقك : التوسق : الطرد ، وهي من الإبل كالرفقة من الناس . انظر اللسان :

٣٨٠/١٠ - و س ق .

(*) كذا بالأصل . ولعلها : ياجائر .

(١٥) بوائق : جمع بائقة وهي الداهية ، والغوائل والشر والظلم . انظر اللسان :

٣٠/١٠ - ب و ق .

اعلم أنَّ الحالَ يحولُ .. والذهبُ يذهبُ ويزولُ .. وخصبُ الفضة يُفْضِي
إلى المحول .. ونجمُ المالِ لا يميلُ عن الأُفول .. ولا تحفظُ ماجاءت بصرفه الأسفارُ
في الأسفاط^(١٦) ..

أَكْثَرَتْ^(١٧) مِنَ التَّخْلِيصِ .. وجاوزت الحدَّ في التفریط .. قصرَ سببِ
أَمْلِكَ البسيط .. واعتمدَ على مَنْ هُوَ بكلِّ شيءٍ محيطٌ .. فَإِنَّهُ نَعَمَ العَمْدَةُ فِي
دفعِ الشَّدةِ وحلِّ الرباطِ .

سُبْحَانَ مَنْ حَصَرَ كُنْهَ جَلَالِهِ قَدْ حَادَ فِكْرُ الْحَاسِبِ الْخَطَاطِ .
أَمَرَ السَّمَاءَ فَأَطْلَعَتْ أَفْلَاكَهَا زَهْرًا تَغْيِرُ الدُّرَّ فِي الْأَسْفَاطِ .
وَالْأَرْضُ فَوْقَ رَوْضِهَا أَوْ مَا تَرَاهَا تَنْجَلِي فِي أَحْسَنِ الْأَنْمَاطِ .
وَاطْبِ عَلَى الْمَعْرُوفِ فِيمَا تَبْتَغِي وَاحْذَرِي مِنَ الْإِسْرَافِ وَالْإِفْرَاطِ .
أَحْسَبْتُ أَنْ تُلْقَى سُدًّا ؟! لَتَحَاسَبَنَّ غَدًا عَلَى الْمُثْقَالِ وَالْقِيَرَاطِ .

* * *

(١٦) الأسفاط : جمع سفت : الذي يعبى فيه الطيب وما أشبهه من أدوات النساء :
وقيل الجواليق . انظر اللسان : ٣١٥/٧ - س ف ط .

(١٧) بالأصل : أكثر .

حَرْفُ الظَّاءِ

سُبْحَانَ الرَّقِيبِ الْحَفِيزِ ..

سُبْحَانَ مُسْتَحَقِّ الْحَمْدِ وَالتَّقْرِيطِ^(١) ..

الَّذِي يُصَيِّرُ الْكَافِرِينَ إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ .. وَيُنَجِّي مَنْ يَحْيَى مِنْ عِبَادِهِ
الْمُؤْمِنِينَ وَيَفِيظُ^(٢) ..

سُبْحَانَ مَنْ يَعْلَمُ مَا تَخْفِيهِ الصُّدُورُ مِنَ الْأَلْفَاظِ ..

بَصِيرٌ بِمَا فِي الْبَحْرَةِ^(٣) وَبِحُورِهَا .. قَدِيرٌ عَلَى طَرْدِ الشَّيَاطِينِ وَذُحُورِهَا^(٤) ..
خَبِيرٌ بِعَلَلِ سَحُورِ^(٥) الْحَيَوَانِ وَتُحُورِهَا .. مُتَعٌ أَهْلَ الْجَنَّةِ بَوْلَدَانِهَا وَحُورِهَا ..
وَرَدَعٌ أَهْلَ النَّارِ بِمَلَائِكَتِهَا الشَّدَادِ الْغَلَاظِ ..

يَسْتَحِيلُ عَلَيْهِ الزَّوَالُ .. وَيَسْتَفَادُ لَدَيْهِ النَّوَالُ .. فَطَرَ الْخَلْقَ عَلَى غَيْرِ
مَثَالٍ .. وَرَفَعَ رَأْسَ تَبِيرٍ وَأَثَالٍ .. وَوَضَعَ قَدَرَ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ جَوَاظَ^(٦) ..

(١) التقريط : المدح والثناء . انظر اللسان : ٤٥٥/٧ - ق رظ .

(٢) يفيظ : يميت . انظر اللسان : ٤٥٢/٧ - ف ي ظ .

(٣) البحرة : فسرت بهامش المخطوطة ب : الأرض .

(٤) ذحورها : كذا بالأصل : ولعلها : دخورها : والدخور : الذل والصغار . انظر

اللسان : ٢٧٨/٤ - د خ ر .

(٥) سحور : جمع سَحْر : وقد فسرت بهامش ب : الرثة .

(٦) تبير وأثال : فسرنا في هامش المخطوطة ب : جبلان .

(٧) جواظ : فسرت بهامش المخطوطة ب : الضخم المختال في مشيه .

تَوَجَّ اليَمَّ^(٨) بالخلية^(٩) والقارب .. وميَّز الأوقات بالطلع والغارب ..
لا يعجزه الآبق^(١٠) والمهارب .. ولا يفوته المستخفى والسارب^(١١) ..
ولا يعزب^(١٢) عنه رمز الحواجب وغمز الأحاظ .

خلقكم من نفس واحدة .. ثم أوقعكم في شرك الصائدة .. أين معن
بن زائدة؟^(١٣) .. أين قيس بن ساعدة؟^(١٤) .. أين جملة الأورق ؟ وأين
عكاظ^(١٥) ..

ضعف الطالب والمطلوب .. وذهب الراكب والمركوب .. فانظر لنفسك
بعين الشفقة أيها المحجوب .. وحافظ على ما يهديك إلى القلم المنسوب ..
فالظافر الفائز من لم يزل ذا مراقبة وحفاظ ..

كن ميمناً أوفى بالعقود .. وفر من الحسود والحقود .. واجتنب ما يدين
إلى ذات الوقود .. إلى متى أنت معدود بين الرقود ؟! شمّر ذيل الجدّ لتدخل
في زمرة الأيقاظ ..

(٨) اليَمّ : البحر الذي لا يدرك قعره ولا شطآه : اللسان : ١٢/٦٤٧ - م م .

(٩) الخلية : فسرت بهامش المخطوطة ب : السفينة الكبيرة .

(١٠) الآبق : العبد الذي يستخفى ثم يذهب ويهرب . انظر اللسان : ١٠/٣ - أ ب ق .

(١١) السارب : المذهب ، والسارب : الظاهر . انظر اللسان : ١/٣٦٢ - س ر ب .

(١٢) يعزب : يغيب . انظر اللسان : ١/٥٩٦ - ع ز ب .

(١٣) معن بن زائدة : من أشهر أجواد العرب وأحد الشجعان الفصحاء ، أدرك
المعصرين الأموي والعباسي ، واستعمله المنصور على اليمن ثم على سجستان وهناك قتل غيلة ،
سنة ١٥١ هـ . انظر الأعلام : ٧/٢٧٣ .

(١٤) قس بن ساعدة : أحد حكماء العرب ومن كبار خطبائهم في الجاهلية ، ويقال
إنه أول عربي خطب متكئاً على سيف أو عصا ، وأول من قال في كلامه : أما بعد . ت :
٢٣ ق هـ الأعلام : ٥/١٩٦ .

(١٥) عكاظ : سوق للعرب كانوا يجتمعون فيها ، ويتفاخرون ويحضرها الشعراء ،
فيتناشدوا ما أحدثوا من الشعر ، وهي بالقرب من مكة . انظر اللسان : ٧/٤٤٨ - ع ك ظ .

تَحَلَّ الدنيا مَعَ تَحَلُّها .. واتركَ أَهْلَ عَقْدِها وحَلُّها .. وازهدْ في وِيلِها
 وظَلِّها .. وارغبْ عَن كَثَرِها وَقَلِّها .. فَإِنَّها موصوفةٌ بالعنادِ والمَظايطِ^(١٦) ..
 لَو فَهَمَّتِ الدنيا وعَقَلَتْ .. وبعينِ المَعرِفَةِ والخِيرةِ مَقَلَّتْ^(١٧) .. ما حَوَلَتْ أَهْلُها
 إِلى التَّربِّ ونَقَلَتْ .. كم هَجَرَتْ مُحِبًّا لَهَا بها لها^(١٨) وَقَلَّتْ^(١٩) .. وَكَمْ شَوَتْ
 قَلْبًا مِّن سَعِيرٍ^(٢٠) جفاها بالشواظِ^(٢١) ..
 يا مَن مَنَعَ الحَقَّ ودَلَّظَ^(٢٢) .. ولبسَ في طَلَبِ الدنيا ثوبَ النَکْظِ^(٢٣) ..
 الحَظَّ الآخِرَةَ فالحَظَّ من لَظ .. ويا مَن رَفَضَ قَوْلَ مَن وَعَظَ .. قَدْ آنَ لَكَ أَنْ
 تَصْغِيَ إِلى قَوْلِ الوعاظِ .

سَبْحَانَ مَن يَدْرِى بما تُخْفِى الصُّدُورُ عِبادَةَ مَن سائِرِ الأَلْفاظِ .
 وبما يُسِرُّ النَّاسُ مَن رَمَزِ الشِّفَاةِ إِشارةً والغَمْرِ بالألحاظِ .
 دَغَّ عَنكَ أَرْبابُ المَراقِدِ وانتبه ، كَيْمًا تُرى في زُمْرَةِ الأَيَاقِظِ
 واخضعْ وَكُن متواضِعًا متَنَزِّهاً عَن صَحْبَةِ المَتَكَبِّرِ الجَواظِ .
 يا ذَا الَّذِي تَرَكَ المَواعِظَ غَفَلَةً قَدْ آنَ أَنْ تَصْغِيَ إِلى الوعاظِ .

* * *

-
- (١٦) المَظايط : فسرت بهامش المخطوطة ب : المنازعة .
 (١٧) مَقَلَّتْ : فسرت بهامش المخطوطة ب : نظرت .
 (١٨) لها : من اللهو واللعب والطرب . انظر اللسان : ٢٥٨/١٥ - ل ه و .
 (١٩) قَلَّتْ : كرهت وأبغضت : انظر اللسان : ١٩٨/١٥ - ق ل ي .
 (٢٠) سَعِيرٍ : فسرت بهامش المخطوطة ب : اللهب .
 (٢١) الشواظ : اللهب الذى لا دخان له . انظر اللسان : ٤٤٦/٧ - ش و ظ .
 (٢٢) دَلَّظَ : فسرت بهامش المخطوطة ب : دفع .
 (٢٣) النَکْظُ : العجلة . انظر اللسان : ٤٦٥/٧ - ن ك ظ .

حَرْفُ الْعَيْنِ

سبحانَ المقسطِ الجامع .. الناظر السامع .. الخافضِ الرافع .. الضارُّ
النافع ..

سبحانَ منزلِ الماءِ على البقاع من النقا^(١) ..
هو البرُّ التوابُ .. الشفيقُ على الأواه والأواب .. الرفيقُ بكلِّ جَوَّالٍ
وجَوَّابٍ .. الذى ليسَ له حاجبٌ ولا بوابٌ .. سبحانه من مَلِكٍ لاشكُّ فى عظمتِهِ
ولا نزاعٍ ..

عَلَّمَ بالقلمِ .. وحرم العبثَ بالزلمِ^(٢) .. وأنبأ الطلحَ^(٣) والسلمَ^(٤) ..
وجعلَ من الحديدِ السيفَ والجلمَ^(٥) .. كما جمعَ فى الوحشِ بينَ الظباءِ
والضباعِ ..

كتبَ على نفسه الرحمةَ .. وأطلعَ لقمانَ على سرِّ الحكمةِ .. وخصَّ عيسى
بإبراءِ الأبرصِ والأكمهِ .. ونصرَ محمدًا وأتمَّ عليه النعمةَ .. وأيده بمعجزاتٍ منها
شقُّ القمرِ ونطقُ الذراعِ ..

(١) النقا : جمع نقع. وهو ما ارتفع من الأرض. انظر اللسان: ٣٥٩/٨ - ن ق ع .

(٢) الزلم : فسرت بهامش المخطوطة ب : الزلم : واحد الأزلام التى كانت العرب

تستقسم به .

(٣) الطلح : شجرة حجازية جناها كجناة السمرة ، ولها شوك أحجن ، ومنابتها

بطون الأودية . انظر اللسان : ٥٣٢/٢ - ط ل ح .

(٤) السلم : شجر من العضاة وورقها القرظ الذى يدبغ به الأديم . انظر اللسان :

٢٩٦/١٢ - س ل م .

(٥) الجلم : فسرت بهامش المخطوطة ب : المقص .

أَكْرَمَ بِهِ رَوْوْفًا رَحِيمًا .. عَلِيمًا بِمَصَالِحِ خَلْقِهِ حَكِيمًا .. أَعَدَّ فِي جَنَاتِهِ
أَجْرًا كَرِيمًا . ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا﴾^(٦) .. يَا لَهُ مِنْ نَعِيمٍ لَا انفصالَ
لَهُ وَلَا انقطاع ..

أَيُّهَا الْآيِلُ^(٧) إِلَى التَّلَفِ .. اللاحقُ بِمَنْ سَبَقَ وَسَلَفَ .. إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غَرْفًا
مِنْ فَوْقِهَا غَرْفٌ .. وَفِيهَا مِنَ الْهَدَايَا وَالتَّحْفِ وَالطَّرْفِ .. مَا لَا رَأَتْهُ الْأَعْيُنُ
وَلَا خَطَرَ عَلَى الْقُلُوبِ وَلَا طَرَقَ الْأَسْمَاعُ ..

ثَابِرٌ عَلَى رَفَقَةِ سَكَانِهَا .. وَرَضٌ نَفْسَكَ لِرُؤْيَا رِضْوَانِهَا .. وَصَلٌ لِتَصِلَ
إِلَى حَوْرِيهَا وَوُلْدَانِهَا .. طَوْبَى لِمَنْ شَمَّ طَيْبَ رَوْحِهَا^(٨) وَرِيحَانِهَا .. وَتَمَتَّعَ بِنَعِيمِهَا
الَّذِي مَا الصَّبْرُ عَنْهُ بِمُسْتَطَاعٍ ..

أَفْلَحَ مَنْ خَالَفَ هَوَاهُ .. وَأَنْجَحَ مَنْ خَالَفَ الْعِلْمَ وَرَوَاهُ .. فَتَوَسَّلَ بِمَنْ نَشَرَ
الظِّلَّ وَطَوَّاهُ .. وَتَوَكَّلَ عَلَى مَنْ لَا إِلَهَ سِوَاهُ .. يَحْصُلُ لَكَ بِمَشِيئَتِهِ الِانْتِفَاعُ
وَالْإِرْتِفَاعُ ..

إِنَّمَا أَبَادَ الْقُرُونُ .. تَعَاقَبُ الْحَرَكَةُ وَالسَّكُونُ .. لَيْسَ إِلَى أَهْلِ هَذِهِ الدُّنْيَا
رُكُونٌ .. أَتَى وَغَرِبَانُ بَيْنِ الْمَنُونِ .. مَغْرَمَةٌ بِشَتْ الشَّمْلِ وَتَفْرِيقُ الْاجْتِمَاعِ ..
حَمَائِمُ جَمَائِمِكَ سَجَعْتُ .. وَبُرُوقُ حَتَفِكَ لَحْتُ وَلَمَعْتُ .. وَدُنْيَاكَ أَلْتِي
مَنْحَتْ مَنْعَتْ .. سَيَذْهَبُ عَنِ الْجَامِعَةِ الْمَانِعَةِ مَا جَمَعْتُ .. وَيَقَالُ اعْزَلِي
وَاعْزَلِي^(٩) وَرَدَّ الرَّدَا وَسَكَنَ الصَّدَاعُ .

(٦) سورة الإنسان : الآية - ٢٠ .

(٧) الآيِلُ : الراجع . انظر اللسان : ٣٥/١١ ، ٣٦ - أ و ل .

(٨) الرُّوحُ : برد نسيم الريح ، وهو أيضا السرور والفرح . انظر اللسان : ٤٥٨/٢

- ٤٥٩ - ر و ح .

(٩) اعزلى : ابعدى واذهبى . انظر اللسان : ٥٩٦/١ - ع ز ب .

سبحان من جمعت غرائب حكمه فى الوحش بين ضبايها وضباعيها .
أجرى المياه على الفلاة لترتوى منها جهات بقاعها ونفعايها .
أو ما ترى الشمس المنيرة أبرزت إبريزها^(١٠) ينساب ضمن شعاعيها .
مجدد مسخرها وعظم شأنه لتفوز فى جناته بمتاعيها .
واحذر من الدنيا الدنية أنها ليست مفارقة قبيح طباعيها .

* * *

(١٠) الإبريز : الذهب الخالص . انظر اللسان : ٣١١/٥ - ب ر ز .

حَرْفُ الْعَيْنِ

سَبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ مَضْغَةٍ .. وَصَبَّعَ مَا صَنَعَ فَأَحْسَنَ
الصَّبْغَةَ^(١) .. وَأَحْكَمَ وَطِيفَ^(٢) الطَّرْفِ^(٣) وَرَسَّغَهُ^(٤) .. وَرَضَى أَوْلِيَاءَهُ مِنْ
الْعَيْشِ بِالْبُلْغَةِ^(٥) ..

سَبْحَانَ مَنْ حَلَمَهُ وَحَكَمَهُ هَذَا شَائِعٌ وَهَذَا سَائِعٌ ..
هُوَ رَبُّ السَّعْدِينَ بُلَّغَ وَالذَّابِحِ^(٦) .. هُوَ سَامِكُ السَّمَائِينَ^(٧) الْأَعَزُّ

-
- (١) الصبغة : الشريعة والخلق . انظر اللسان : ٤٣٨/٨ - ص ب غ .
(٢) الوطف : كثرة شعر الحاجبين والعينين والأشفاز مع استرخاء وطول . انظر
اللسان : ٣٥٧/٩ - و ط ف .
(٣) الطرف : طرف العين ، وأيضاً : إطباق الجفن على الجفن ، وأيضاً : هو اسم
جامع للبصر . انظر اللسان : ٢١٣/٩ - ط ر ف .
(٤) الرسغ : فسرت في هامش المخطوطة ب : الموضع المستدق في عدا الحافر . وفي
اللسان : الموضع المستدق الذي بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرجل . انظر اللسان :
٤٢٨/٨ - ر س غ .
(٥) البلغة : الكفاية . انظر اللسان : ٤١٩/٨ - ب ل غ .
(٦) السعدين بلع والذابح : منزلان من منازل القمر ، سعد بلع ، وسعد الذابح ،
وهما كوكبان نيران . انظر اللسان : ٤٤٠/٢ - ذ ب ح ، ٢٠/٨ - ب ل ع .
(٧) سامك السماكين : رافع السماكين ، وهما نجمان نيران أحدهما السماك الأعزل
والآخر السماك الراح . انظر اللسان : ٤٤٣/١٠ - س م ك .

والرايحُ .. نظمَ سبحة النثرة^(٨) تلو الذراع^(٩) السابح^(١٠) .. وعقدَ إكليل^(١١)
الجهة على الطرف اللامح .. وفرَّق بين الفرقدين^(١٢) والجدى^(١٣) بالقطب
البازغ^(١٤) ..

أغنى وأقنى^(١٥) .. وأحى وأقنى . ﴿لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾^(١٦) .. وبه
يتوصل إلى المقام الأسنى .. وبكلماته يُستعاض من الشيطان النازغ^(١٧) ..
نَحْشَعَتْ لَهُ الْأَصْوَاتُ .. وهرعت إلى دعوته الأموات .. وطابت بذكره
الأوقات .. وآبت بأمره إلى أهلها الأقوات .. فأمسوا في عزٍ دائمٍ وعيش

(٨) النثرة : كوكب في السماء كأنه لطح سحاب ، حيال كوكبين ، تسميه العرب
نثرة الأسد ، وهى من منازل القمر . انظر اللسان : ١٩٢/٥ - ن ث ر .

(٩) الذراع : نجم من نجم الجوزاء على شكل الذراع وهو من منازل القمر . انظر
اللسان : ٩٦/٨ - ذ ر ع .

(١٠) السابح : يقال النجوم تسبح في الفلك سبحا إذا جرت في دورانها . انظر
اللسان : ٤٧٠/٢ - س ب ح .

(١١) الإكليل : شبه عصابة مزينة بالجواهر ، وسمى التاج إكليلا . انظر اللسان :
٥٩٥/١١ - ك ل ل .

(١٢) الفرقدين : نجمان في السماء لا يفرقان ولكنهما يطوفان بالجدى . انظر اللسان :
٣٣٤/٣ - ف ر ق د .

(١٣) الجدى : نجم في السماء ، قريب من القطب تعرف به القبلة . انظر اللسان :
١٣٥/١٤ - ج د ي .

(١٤) البازغ : الطالع . انظر اللسان : ٤١٨/٨ - ب ز غ .
(١٥) أقنى : أعطى ما يسكن إليه ، وقيل : أرضى . انظر اللسان : ٢٠٢/١٥ -

ق ن ي .

(١٦) سورة طه : الآية - ٨ .

(١٧) النازغ : النزغ : أن تنزغ بين قوم فتحمل بعضهم على بعض بناء بينهم ،
والنزغ : الإغراء بالإفساد والإغراء ، ووساوسه وتحسه في القلب بما يسول للإنسان من
المعاصي . انظر اللسان : ٤٥٤/٨ - ن ز غ .

رافغ^(١٨) قيد الأعداء في محبس نغمته ... وأسكن الأولياء فردوس نعيمه
ونعمته .. ﴿أرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته﴾^(١٩) .. وباين بين الحيوان
بلطيف حكمته .. فجعل منه الصائل^(٢٠) والكاشر^(٢١) واللادغ^(٢٢) ..

فالتق الحب والنوى .. ورافغ الأطواد^(٢٣) والصوى^(٢٤) .. قسم بالنجم
إذا هوى .. ورق أهل العناد بنيل النوى^(٢٥) .. ومد على العباد من العباد^(٢٦)
ظله السايغ^(٢٧) ..

يا أرباب الدعة والأمنة .. المشبهون في خدمة الحجرين^(٢٨) بالسدنة ..
أين من يهجر في الطاعة وسنه؟^(٢٩) .. أين من يعلم أن السيئة تذهبها
الحسنة ؟ .. وأن سيف الحق لرأس الباطل دامغ؟^(٣٠) ..

(١٨) رافغ : فسرت في هامش المخطوطة ب : واسع .

(١٩) سورة الفرقان : الآية - ٤٨ .

(٢٠) الصائل : الوائب . انظر اللسان : ٣٨٧/١١ - ص و ل .

(٢١) هذه الكلمة جاءت مُشكلة بين الحاسر والكاشر ، فالحاسر : هو الذي لا يبيضة

على رأسه . انظر اللسان : ١٨٧/٤ - ح س ر . والكاشر : العقاب . انظر اللسان :
١٤١/٥ - ك س ر .

(٢٢) اللادغ : اللدغ : عض الحية والعقرب . ٤٤٨/٨ - ل د غ .

(٢٣) الأطواد : جمع طود : الجبل العظيم . ٢٧٠/٣ - ط و د .

(٢٤) الصوى : الأعلام المنصوبة المرتفعة في غلظ ، وهي ماغلظ من الأرض وارتفع .

انظر اللسان : ٤٧٢/١٤ - ص و ي .

(٢٥) النوى : التحول من مكان إلى مكان آخر ، أو من دار إلى دار غيرها . انظر

اللسان : ٣٤٧/١٥ - ن و ي .

(٢٦) كذا بالأصل ، ولعلها : القتاد : وهو شجر له شوك وهو نوعان نوع ضخيم

وهو المقصود هنا ، ونوع صغير آخر . انظر اللسان : ٣٤٢/٣ - ق ت د .

(٢٧) السايغ : فسرت بهامش المخطوطة ب : الآمن .

(٢٨) الحجرين : الذهب والفضة .

(٢٩) الوسن : النعاس والنوم . انظر اللسان : ٤٤٩/١٣ - و س ن .

(٣٠) دامغ : الدمغ : كسر الصاقورة عن الدماغ ، دامغ : غالب وعالي . انظر

اللسان : ٤٢٤/٨ - د م غ .

أَيَّامُكَ عَصِيَّةٌ .. وَسَهَامُكَ غَيْرُ مَصِيَّةٍ .. فَاجْتَنِبْ مَوَاضِعَ الرِّيَّةِ .. وَإِيَّاكَ
وَالْوُقُوعَ فِي الْغِيَّةِ .. وَاعْلَمْ أَنَّ الْمَغْتَابَ لَحْمَ أَخِيهِ مَاضِعٌ ..
وَعَمْرُكَ رَاحِلٌ .. وَأَمْلُكَ مَقِيمٌ .. عَلَيْكَ بِسُلُوكِ الْمَنْهَجِ الْقَوِيمِ .. وَلَا تَمُشْ
مَعَ تَغَالَةِ الرَّايِغِ فِي الطَّرِيقِ الزَّائِغِ ..
شَمْسُ فَنَائِكَ بَزَغَتْ .. وَجُودُهُ (٣١) بِقَائِكَ فَرَعَتْ .. وَشَيَاطِينُ أَهْوَايِكَ
نَزَعَتْ .. وَحَيَّةُ الدُّنْيَا حَبَّةَ الْقَلْبِ لَدَعَتْ .. فَلُذْ بِصَانِعِكَ وَصَائِعِكَ ، فَلْنَعْمَ
الصَّانِعُ وَالصَّائِعُ ..

سُبْحَانَ فَتَاحِ (٣٢) لَهُ حِلْمٌ وَحُكْمٌ شَايِعٌ بَيْنَ الْأَنَامِ وَسَابِغٌ .
أَحَدٌ بِمَجْدِهِ هَلَالٌ أَفَلٌ غَرَبًا وَنَحْوُ الشَّرْقِ نَجْمٌ بَازِغٌ .
ارْفَعْ مَنَارَ الْحَقِّ وَاعْلَمْ أَنَّه سَيْفٌ لِبَاطِلٍ كُلِّ أَمْرٍ دَامِغٌ .
أَهْدِ إِلَى الدُّنْيَا مَنْ الْحَيَوَانِ مَا هُوَ صَائِلٌ أَوْ كَاسِرٌ أَوْ لَادِغٌ .
وَأَمْشِ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ وَلَا تَمَلْ نَحْوَ أَمْرٍ هُوَ عَنْ طَرِيقِكَ زَائِغٌ .

* * *

(٣١) الجُودَةُ : الْخَايَةُ مَطْلِيَّةٌ بِالْقَارِ ، وَالْجُودَةُ : الَّتِي يُعَدُّ فِيهَا الطَّيِّبُ وَيَحْرُزُ . انْظُرِ
اللسان : ١٠٣/١٣ - ج و ن .
(٣٢) كَذَا بِالْأَصْلِ : وَلَعَلَّهَا حَرَفَتْ عَنْ : مَنْ .

حَرْفُ الْفَاءِ

سبحان الخبير اللطيف ..

سبحان المؤمن الخفيف .. الذي ينظر في حال الأسير والأسيف^(١) ..
ويسوى في الحق بين القوى والضعيف ..

سبحان من لا يعدل في نصفه عن المعدل والإنصاف ..

هو الرقيب القريب .. هو المجير المجيب .. يهدي إليه من ينب .. وهو
على كل شيء حسيب .. يحاسب^(٢) على الزيادة والنقص والتفتير
والإسراف ..

ألم^(٣) الأبرار .. وكف أكف الأشرار .. وأطلع دراري الأنوار .. وأمر
بترك الضرب والإصرار .. وجاد على من أراد بالإسعاد والإسعاف^(٤) .

يؤيد من يشاء بنصره .. ويقضي على من يختار بهصره^(٥) .. ويجيب
الداعي ويعفو عن إصره^(٦) .. لا سبل إلى ضبط كرمه وحصره .. ولا وصول
إلى الإحاطة بما لجلاله من الأوصاف ..

(١) الأسيف : الغضبان والحزين . والسريع الحزن الرقيق .

(٢) في الأصل : نحاسب .

(٣) ألم : يقال : لم الله شعثه : جمع ما تفرق من أموره ، وأصلحه . انظر اللسان :
٥٤٧/١٢ - ل م م .

(٤) الإسعاف : قضاء الحاجة ، وقد أسعفه بها . انظر اللسان : ١٥٢/٩ - س ع ف .

(٥) هصره : فسرت بهامش المخطوطة ب : كسره .

(٦) إصره : فسرت بهامش المخطوطة ب : الذنب .

أُنْبِتَ الْجُودَانَ وَالنَفَلَ .. وَمَيَّزَ بَيْنَ الضَّحَى وَالطُّفْلِ^(٧) .. وَأَحْصَى مَا طَلَعَ
مِنَ النُّجُومِ وَأَفْلَ .. (فَلَا مَن مَّن)^(٨) عَنْ ذِكْرِهِ غَفَلَ .. وَلَا تَسْمُ وَعَدَ عِبَادَتَهُ
بِالْأَحْلَافِ^(٩) ..

لَا تَغْفَلَ عَنْ ذِكْرِهِ .. وَلَا تَأْمَنُ مِنْ حَوَادِثِ مَكْرِهِ .. أَيُّهَا الْهَائِمُ بَذَنْ^(٩)
الدُّنْيَا وَسُكْرِهِ .. دَعْ مَا أَنْتَ فِيهِ وَاشْتَغَلْ بِشُكْرِهِ .. قَالُوا جَبِ اللَّاذِبِ^(١٠)
شُكْرَ ذِي الْأَنْعَامِ وَالْأَلْطَافِ ..

كَشَفَ سِرَّ بَهْرَجِكَ^(١١) وَزَيْفِكَ .. فَاخْرَجَ مِنْ ظِلْمَةِ ظَلَمِكَ وَحَيْفِكَ ..
وَاعْتَنَمَ ظِلَّ سَحَابَةِ صَيْفِكَ .. وَاجْتَهَدَ فِي إِكْرَامِ جَارِكَ وَضَيْفِكَ .. فَلَمَّا^(١٢)
جَدَّ مِنْ جَدِّ فِي إِكْرَامِ الْجِيرَانِ وَالْأَضْيَافِ ..

قُلْ لِلضَّارِبِ فِي السَّهْلِ وَالْجَبَلِ .. أَبْكَ جَنَّةَ أُمِّ فِي عَقْلِكَ خَبْلٌ .. كَيْفَ
يَحُوزُ^(١٣) خَصْلُ^(١٤) السَّبْقِ بِذِي قُزْلِ^(١٥) .. لَا يَصِلُ إِلَيْكَ إِلَّا مَا قَدَّرَ لَكَ فِي

(٧) الطُّفْلُ : بالتحريك : بعد انعصر إذا طفلت الشمس للغروب ، وطفل الليل :
دنا وأقبل بظلامه . انظر اللسان : ٤٠٤/١١ - ط ف ل .

(*) ما بين القوسين هكذا بالأصل ، ولعل الصواب : فلا تكن ممن ...

(**) كذا بالأصل ولعلها : ولا تتم .

(٨) الأحلاف : جمع : جَلِيف : العهد ، وحالفه : عاهده . انظر اللسان : ٥٣/٩

- ح ل ف .

(٩) الذَّنُّ : يقال : ذَنَّ الشيء : سال . والذنين والذنان : المخاط الرقيق الذي يسيل

من الأنف . انظر اللسان : ١٧٣/١٣ - ذ ن ن .

(١٠) اللازب : الثابت ، واللازم . انظر اللسان : ٧٣٨/١ - ل ز ب .

(١١) البهرج : الباطل ، والردىء من الشيء . انظر اللسان : ٢١٦/٢ - ب ه ر ج .

(١٢) كذا بالأصل ولعلها : قلما .

(١٣) الكلمة بالأصل غير معجمة هكذا : محور .

(١٤) خصل : الخصل : الرهان . انظر اللسان : ٢٠٦/١١ - خ ص ل .

(١٥) قزل : القزل : أسوأ العرج وأشدّه . انظر اللسان : ٥٥٦/١١ - ق ز ل .

الأزل .. وَلَوْ قَطَعْتَ الْمَسِيرَ بِالْإِعْنَاقِ^(١٦) وَالْإِجَافِ^(١٧) ..

حَلَفَ الدَّهْرُ وَهُوَ صَادِقٌ .. لَيُبَيِّنَنَّ الصَّامِتَ وَالنَّاطِقَ .. وَلَيُذْهِبَنَّ الْغَارِبَ
وَالشَّارِقَ .. فَسَلِّمْ أَمْرَكَ إِلَى الْبَارِيءِ الْخَالِقِ .. فَمَسْأَلُكَ هَذِهِ لَا بَحْثَ فِيهَا
وَلَا خِلَافَ ..

يَا مَنْ عَرَفَ وَمَا اعْتَرَفَ .. وَاکْتَسَبَ الذُّنُوبَ وَاقْتَرَفَ .. النَّاسُ كُلُّهُمْ
لِسِيَّاهِ الْمَنِيَّةِ هَدَفٌ .. فَسُقْيَا لِمَنْ صَدَقَ وَمَا صَدَفَ^(١٨) .. وَتَبَّأْ لِمَنْ لَا يُزِيلُ
الْاِقْتِرَافَ بِالْاِعْتِرَافِ .

سُبْحَانَ مَنْ أَمَرَ الْعِبَادَ صِيَانَةَ لِنَفُوسِهِمْ بِالْعَدْلِ وَالْإِنصَافِ .
وَأَمَدٌ قَاصِدَةٌ وَطَالِبٌ رَفِيدُهُ بِلَطَائِفِ الْإِسْعَادِ وَالْإِسْعَافِ .
مَنْ ذَا يَحِيطُ بِمَا يَجُودُ بِهِ وَمَا لَجَلَالِ عِزَّتِهِ مِنَ الْأَوْصَافِ .
يَا صَاحِرَ عُذٍّ عَنِ الْخِلَافِ وَلَا تَسْمُ^(١٩) وَعُدَّ الْعِبَادَةَ مِثْلَكَ بِالْإِخْلَافِ^(٢٠)
وَالْجُورَ لَا تَقْرُبْ مَنَازِلَهُ وَقُمْ فِي خِدْمَةِ الْجِيرَانِ وَالْأَضْيَافِ .

* * *

(١٦) الإِعْنَاقُ : العنق من السير : المنبسط . انظر اللسان : ٢٧٣/١٠ - ع ن ق .

(١٧) الإِجَافُ : الْوَجْفُ : سرعة السير . انظر اللسان : ٣٥٢/٩ - و ج ف .

(١٨) صَدَفَ : يُقَالُ صَدَفَ عَنْهُ : عَدَلَ وَأَعْرَضَ . انظر اللسان : ١٨٧/٩ - ص د ف .

(١٩) لَا تَسْمُ : تَتَعَالَى ، وَتَتَطَاوَلُ . انظر اللسان : ٣٩٧/١٤ - س م و .

(٢٠) الْإِخْلَافُ : أَنْ يَكُونَ فِي الشَّجَرِ ثَمَرٌ فَيَذْهَبُ فَالَّذِي يَعُودُ فِيهِ خَلْفَةٌ . انظر

اللسان : ٨٦/٩ - خ ل ف .

والمقصود هنا : اجعل عبادتك متوالية بعضها وراء بعض .

حَرْفُ الْقَافِ

سُبْحَانَ الْوَهَّابِ الرَّزَاقِ ..
سُبْحَانَ الْمَصُورِ الْخَلَّاقِ .. الَّذِي بِيَدِهِ الْمَنْعُ وَالْإِطْلَاقُ .. وَالْيَهُ أَمْرُ الْغَنَى
وَالْإِمْلَاقِ^(١) ..

سُبْحَانَ مَنْ هُوَ بِالْعَظِيمِ جَدِيرٌ وَبِالتَّقْدِيرِ حَقِيقٌ ..
إِلَهُ قَصَرَ عَنْهُ الْوَهْمُ^(٢) .. وَعَجَزَ عَنْ وَصْفِهِ الْبَلِيغُ وَالشَّهْمُ^(٣) .. جَعَلَ
السَّرَاحِينَ^(٤) آفَةً عَلَى الْبُهِمِ .. وَأَرْسَلَ الْحَتَفَ طَوْرًا بِالسَّيْفِ وَطَوْرًا بِالسَّهْمِ ..
فَيَا بُشْرَى لِمَنْ تَمَسَّكَ مِنْ طَاعَتِهِ بِالسَّبَبِ الْوَثِيقِ^(٥) ..
أَمَرَ بِاتِّبَاعِ التَّنْزِيلِ .. وَقَضَى بِالنُّقْلَةِ وَالتَّحْوِيلِ .. فَاسْتَعَدَّ لِسَفِيرِ^(٦) السَّفِيرِ
وَفِرَاقِ الْفَرِيقِ ..

جَعَلَ النَّهَارَ نَشُورًا .. وَخَلَقَ الطَّيَرَ عُقْبَانًا وَنُسُورًا .. وَمَنْحَ الدِّينَ الْقِيمَ عَلَوهَا
وَوُظْهَورًا .. وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا .. فَأَزَالَ بِهِ الْحَرَّةَ وَأَطْفَأَ الْحَرِيقَ ..
قَدَّرَ الْآجَالَ .. وَمَدَّ حَبْلَ الْآمَالِ .. وَمَيَّزَ الْأَشْجَارَ مِنَ الْأَصَالِ^(٧) ..
وَرَكَّبَ السَّلِيلَ^(٨) مِنْ أَبِيهِ آسَالَ^(٩) .. وَكَمْ لَهُ فِي الْوُجُودِ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَعْنَى
دَقِيقٍ ..

(١) الإِمْلَاقُ : الْإِفْتِقَارُ . انْظُرِ الْلسَانَ : ٣٤٨/١٠ - م ل ق .
(٢) الْوَهْمُ : مِنْ خَطَرَاتِ الْقُلُوبِ ، وَالْوَهْمُ : الْغَفْلَةُ ، وَالْإِسْقَاطُ مِنَ الْحِسَابِ . انْظُرِ
اللسَانَ : ٦٤٤/١٢ - و ه م .
(٣) الشَّهْمُ : الذِّكْيُ الْفُؤَادِ الْمَتَوَقَّدِ ، الْجِلْدُ . انْظُرِ الْلسَانَ : ٣٢٨/١٢ - ش ه م .
(٤) السَّرَاحِينَ : فَسَرَتْ بِهَامِشِ الْخَطُوطَةِ ب : الذَّبَابُ .
(٥) الْوَثِيقُ : الْمَحْكَمُ . انْظُرِ الْلسَانَ : ٣٧١/١٠ - و ث ق .
(٦) السَّفِيرُ : الرَّسُولُ وَالْمُصْلِحُ بَيْنَ الْقَوْمِ . انْظُرِ الْلسَانَ : ٣٧٠/٤ - س ف ر .
(٧) الْأَصَالُ : كَذَا بِالْأَصْلِ ، وَلَعَلَّهَا : الْأَجْبَالُ . جَمْعُ جَبَلٍ .
(٨) السَّلِيلُ : الْوَلَدُ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ . انْظُرِ الْمَعْجَمَ الْوَسِيطَ : ٤٤٥/١ -
س ل ل .
[تَجِيدُ اللَّهِ/صَحَابَةُ: ٧٧]

يا لاهياً بنضارة النضار .. يا معز^(١١) بركوب الجياد والحضار^(١١) ..
سيحصد الزرع .. ويقطع الخضار .. ويغيض الماء ويجف الغضار^(١٢) ..
وبحفل^(١٣) الخلل الشفيق^(١٤) ..

لأنتق بدنياك الغادرة .. التي هي على الظلم قادرة .. واعلم أن فوائدها
نادرة .. وشدائدها واردة صادرة .. تتأل^(١٥) عليك وتأق إليك من كل
فج^(١٦) عميق ..

كم كدّرت شيرباً .. وكم فرقت سيرباً .. وكم أوردت كزباً .. وكم
أثارت حرباً .. فبعداً لها من خائبة تستحق الهجر والتطليق ..
انظر إلى الأرض ومروجها^(١٧) .. وسكون دوابها ودروجها^(١٨) .. إن
في السماء وبروجها .. ونزول الملائكة وعروجها .. عبرة لمن هدى إلى طريق
التوفيق ..

(٩) الآسال : فسرت بهامش المخطوطة ب : أخلاق .

(١٠) كذا بالأصل ، ولعلها : مغرى : من الإغراء .

(١١) الحضار : فسرت بهامش المخطوطة ب : المهجين البغل .

(١٢) الغضار : الطين الحر ، وقيل : الطين اللازب الأخضر . انظر اللسان : ٢٣/٥

- غ ض ر .

(١٣) الحفل : الاجتماع .

(١٤) الشفيق : الناصح الحريص على صلاح المنصوح . انظر اللسان : ١٨٠/١٠

- ش ف ق .

(١٥) تتأل : تنصب وتنال ، وتجتمع . انظر المعجم الوسيط : ١٠٢/١ - ث ي ل .

(١٦) الفج : الطريق الواسع بين جبلين ، وهو أوسع من الشعب . انظر اللسان :

٢٣٨/٢ - ف ج ج .

(١٧) المروج : جمع مرج : وهو أرض ذات كلاً ترعى فيها الدواب . انظر اللسان :

٣٦٤/٢ - م ر ج .

(١٨) الدّرج : المشى . انظر اللسان : ٢٦٦/٢ - د ر ج .

طَلَعَ الْفَجْرُ وَانْجَلَى الْغَسَقُ^(١٩) .. وَعَظَفْتُ الْمَنِيَّةَ عَلَى الْبَرِيَّةِ عَظَفَ
النَّسَقِ^(٢٠) ..

أَيُّهَا الْهَائِمُ بِسَجْعِ الْوُرُقِ^(٢١) فِي الْوُرُقِ .. حَانَ وَقْتُ الْفُرْقَةِ فَأَيْنَ
الْفَرَقُ؟^(٢٢) .. لَقَدْ أَطَأْتُ^(٢٣) غَرْسَكَ وَحَمَلْتُ نَفْسَكَ مَا لَا تُطِيقُ .

سُبْحَانَ مَنْ يَخْتَارُ أَرْبَابَ الْوَقَى وَيَحِبُّ أَهْلَ الصَّدَقِ وَالتَّصَدِيقِ .
خَلَقَ الْعِبَادَ وَضَمَّ خَلْقَهُ جَمْعَهُمْ وَقَضَى عَلَيْهِمْ بَعْدَ التَّفْرِيقِ .
مَلِكٌ قَدِيرٌ كَمْ لَهُ مِنْ آيَةٍ ظَهَرَتْ وَمَعْنَى وَإِفْرِ التَّدْقِيقِ .
دُنْيَاكَ طَلَّقَهَا فَعَيْنُ الْحَزْمِ أَنْ تَرْمَى بِسَهْمِ الْهَجْرِ وَالتَّطْلِيقِ .
وَاجْنَحْ إِلَى الرَّبِّ الَّذِي يُدْنِيكَ مِنْ طُرُقِ الْهُدَى وَمَنَاهِجِ التَّوْفِيقِ .

* * *

(١٩) الغسق : الظلمة . انظر اللسان : ٢٨٨/١٠ - غ س ق .
(٢٠) عطف النسق : هو العطف بواسطة حروف العطف أو النسق ، لأن الشيء
إذا عطف عليه شيئاً بعده جرى مجرى واحداً . انظر اللسان : ٣٥٣/١٠ - ن س ق .
(٢١) الورق : الحمام .
(٢٢) الفرق : الخوف والفرع .
(٢٣) كذا بالأصل ولعلها : أظلمات .

حَرْفُ الْكَافِ

سُبْحَانَ مَالِكِ الْمُلْكِ ..
 سُبْحَانَ خَالِقِ الْحَيَاةِ وَالْهَلَكِ .. الَّذِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ الْفُلُكُ .. وَيُلْجُ
 الْأَيَّامَ الْبَيْضَ فِي اللَّيَالِي الْحُلُكِ ..
 سُبْحَانَ مَنْ بِتَقْدِيرِهِ تَسِيرُ النُّجُومُ وَتَدُورُ الْأَفْلَاكُ ..
 هُوَ الْقَادِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ .. الظَّاهِرُ عَلَى طَالِبِي عُنَايِهِ .. الشَّاهِرُ فِي حَوْمَةِ
 أَعْدَائِهِ سَيْفَ جَلَادِهِ .. نَصَبَ أَعْلَامَ الْمَعْدِلَةِ عَلَى بِلَادِهِ .. وَرَفَعَ مَقْدَارَ أَرْبَابِ
 الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالْإِمْسَاكِ^(١) ..
 عَظِيمٌ شَأْنُهُ وَسُلْطَانُهُ .. بَدِيعُ خَلْقِهِ وَبَنِيَانُهُ .. قَدِيمٌ فَضْلُهُ وَإِحْسَانُهُ ..
 لَا يُدْرِكُ سِرُّ وَصْفِهِ وَلَا بَعْلَانُهُ .. كُلُّ^(٢) عَنْ حَصْرِهِ اللِّسَانُ وَقَصْرُ دَوْنِهِ
 الْإِدْرَاكُ ..
 بِإِذْنِهِ تَلَوَّنَ الرَّمْلُ وَالْجَنْدَلُ^(٣) .. وَبِتَمَجِيدِهِ تَرْتَّمُ الْبُلْبُلُ وَعَنْدَلُ^(٤) ..
 أَرْجُ^(٥) نَاحِيَةَ الْهِنْدِ بِعَطْرِ الْمَنْدِلِ^(٦) .. وَطَيْبَ رَائِحَةِ النَّدِّ وَالصَّنْدِلِ^(٧) .. وَخَصَّ
 أَهْلَ السَّوَاكِ بِالْبِشَامِ^(٨) وَالْأَرَاكِ^(٩) ..

- (١) الإِمْسَاكِ : يقصد به الصيام .
 (٢) كُلُّ : الكلُّ : الأعياء والتعب . انظر اللسان : ٥٩١/١١ - ك ل ل .
 (٣) الْجَنْدَلُ : الحجارة . انظر اللسان : ١٢٨/١١ - ج ن د ل .
 (٤) عَنْدَلُ : يصوت . انظر اللسان : ٤٧٩/١١ - ع ن د ل .
 (٥) أَرْجُ : الأرج : نفحة الريح الطيبة ، وهو : توهج ريح الطيب . انظر اللسان :
 ٢٠٧/٢ - أ ر ج .
 (٦) الْمَنْدِلُ : العود الرطب . انظر اللسان : ٦٣٣/١١ - م ن د ل .
 وهو نوع من النباتات له رائحة طيبة .
 (٧) النَّدُّ وَالصَّنْدِلُ : ضربان من الطيب .
 (٨) الْبِشَامُ : شجر طيب الريح والطعم يستاك به . انظر اللسان : ٥٠/١٢ - ب ش م .
 (٩) الْأَرَاكِ : الشجر الذي يؤخذ منه السواك .

خَلَقَ الْأَنْعَامَ وَالْأَنْسَ .. وَثَبَّتَ الْأَرْضَ بِالْأَوْتَادِ الرَّوَاسِي (١٠) .. يَا ذَا
التَّنَائِي وَيَا ذَا التَّنَاسِي .. إِلَى كَمْ تُسَيِّءُ الْعَمَلَ وَمَا تَوَاسِي .. تَحْرُكُ لِلطَّاعَةِ قَبْلَ
أَنْ تُصْبِحَ وَمَا بِكَ حَرَكَ ..

فَكَرَّ فِي مَطْلَعِكَ وَمَهَبِكَ (١١) .. وَانْظُرْ إِلَى الْوُجُودِ بَعَيْنِ لُبِّكَ .. وَمِلْ إِلَى
أَخِيكَ فِي اللَّهِ وَمُحِبِّكَ .. وَإِذَا دُعِيتَ إِلَى مَعْصِيَةِ رَبِّكَ .. فَقُلْ : لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ
وَلَوْ نَزَوْتُ (١٣) فِي السُّكَاكِ (١٤) ..

فَارْقُ الْأَهْلَ وَالْأَوْطَانَ .. وَاهْجُرْ فِي طَلَبِ دَارِ الْمَجْرَةِ ظِلَّ الْحَيَاطَانِ ..
وَدَعْ التَّوَدَّدَ وَالتَّرَدَّدَ إِلَى السُّلْطَانِ .. وَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ .. فَقَدْ مَدَّ
لَكَ الْحَبَائِلَ وَنَصَبَ الشِّبَاكَ ..

إِنَّاكَ وَالطَّمَعُ .. وَعَلَيْكَ بِمِلَازِمَةِ الْجُمُعِ .. وَشِمِ (١٥) بَرَقَ النَّصِيحَةِ فَقَدْ
لَمَعَ .. وَكُنْ مِمَّنْ يَتَلَقَّى مَزْنَ (١٦) الْمَوْعِظَةِ إِذَا هَمَّ (١٧) .. وَلَا تَرَكِبْ فِي صَحْبَةِ
غَيْرِ الزَّهَادِ وَالنَّسَاكِ ..

-
- (١٠) الأوتاد الرواسي : الجبال الضخمة .
(١١) مهبك : مغيبك . انظر اللسان : ٧٧٨/١ - هـ ب ب .
(١٢) لُبِّكَ : عقلك . انظر اللسان : ٧٣٠/١ - ل ب ب .
(١٣) نزوت : وثبت وقفزت . انظر اللسان : ٣١٩/١٥ - ن ز و .
(١٤) السُّكَاكِ : السماء . انظر اللسان : ٤٤١/١٠ - س ك ك .
(١٥) شِمَّ : يقال : شام السحاب والبرق شيما : نظر إليه أين يقصد وأين يعطر .
انظر اللسان : ٣٣٠/١٢ - ش ي م .
(١٦) المزن : السحاب .
(١٧) همع : سال . انظر اللسان : ٣٧٥/٨ - هـ م ع .

ذهبَ المجبورُ^(١٨) والحابرُ^(١٩) .. ومضى المصبورُ^(٢٠) والصابرُ^(٢١) .. أين
الأصاغرُ والأكابرُ .. نُقلوا إلى الحَقْرِ والمقابرِ .. وبزغَ عليهمُ مِنْ سماءِ السَّامِ^(٢٢)
هلالُ الهلاكِ ..

يَا مَنْ فضةُ عمرِه سُبُكْتُ^(٢٣) .. تزودُ للرحلةِ فشمسُها دلكتُ^(٢٤) ..
واحذرُ الدنيا فكمُ قنتُ وقتلتُ .. ولا تغترَّ بزهرتها وإنْ ضحكْتُ .. فظلمةُ
العطبِ كامنَةٌ في ضياءِ سيفِ السفاكِ^(٢٥) .

سُبْحَانَ مَنْ سُرْتُ النجومُ بأمرِه وبإذنه دارَتْ رَحَى الأفلاكِ .
رفعَ المنارَ لِدَى المعارِفِ ناصبًا أعلامَ رَبِّ العِلْمِ والإدراكِ .
لانتَرَيْنَ اللَّهَوَ واهجرَ أهله واصحبْ أُولَى الصلواتِ والإمساكِ .
إِيَّاكَ والطمعَ الَّذِي يردى الفتى وعليكِ بالزُّهادِ والتُّسَاكِ .
واحذرُ مِنَ الدهرِ الخَوُونِ فَإِنَّهُ مغرى عبْدٍ حبايلَ الأشراكِ .

* * *

-
- (١٨) المجبور : فسرت بهامش المخطوطة ب : المعطر .
(١٩) الحابر : فسرت بهامش المخطوطة ب : النائل .
(٢٠) المصبور : المقتول - كذا فسرت في هامش المخطوطة .
(٢١) الصابر : القاتل . كذا فسرت في هامش المخطوطة .
(٢٢) السَّام ، الموت . كذا فسرت في هامش المخطوطة .
(٢٣) سبكت : ذابت . كذا فسرت في هامش المخطوطة .
(٢٤) دلكت : زالت . كذا فسرت في هامش المخطوطة .
(٢٥) السفاك : السفاح . انظر اللسان : ٤٣٩/١٠ - س ف ك .

حَرْفُ اللَّامِ

سُبْحَانَ ذِي الْقُوَّةِ وَالْحَوْلِ^(١) ..
 سُبْحَانَ رَبِّ الْمُنَّةِ وَالطُّولِ^(٢) .. الَّذِي نَهَى عَنِ الْجَوْرِ وَالْعَوِلِ^(٣) .. وَنَوَّهَ
 بِذِكْرِ الَّذِينَ يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ^(٤) ..
 سُبْحَانَ الْمُتَفَرِّدِ بِالْعِظَمَةِ وَالْكِبَرِيَاءِ وَالْجَلَالِ ..
 إِلَهَ خَيْرِ كَرَمِهِ مَشْهُورٌ .. وَعِلْمُ نَعِيمِهِ عَلَى خَلْقِهِ مَنْشُورٌ .. هَدَى رَاكِبَ
 الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ^(٥) .. وَأَوْجَبَ حَجَّ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ^(٦) .. وَشَيْدَ بِنَاءِ مَنْ إِلَيْهِ قَطَعَ
 الْمَرَاحِلَ وَشَدَّ الرِّحَالَ ..
 أَقْسَمَ بِاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى^(٧) .. وَأَنْزَلَ الْقُرْآنَ تَذْكَرَةً لِمَنْ يَخْشَى^(٨) ..
 وَأَوْطَأَ^(٩) لِمَنْ شَاءَ لِلْمُلْكِ عَرْشًا .. ثُمَّ هَيَّأَ لَهُ بَعْدَ الْعَرْشِ نَعَشًا .. وَهُوَ الْآلَةُ الَّتِي

-
- (١) الحول : الحيلة والقوة . انظر اللسان : ١٨٥/١١ - ح و ل .
 (٢) الطول : الفضل والقدرة والغنى والسعة والعلو . انظر اللسان : ٤١٤/١١ -
 ط و ل .
 (٣) العول : الميل في الحكم إلى الجور .
 (٤) يشير إلى قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ سورة الزمر :
 الآية - ١٨ .
 (٥) المسجور : المملوء .
 (٦) البيت المعمور : بيت في السماء بإزاء الكعبة ؛ والمعمر : المخلوم . انظر
 اللسان : ٦٠٤/٤ - ع م ر .
 (٧) يشير إلى قول الله تعالى : ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ سورة الليل : ١ .
 (٨) يشير إلى قول الله تعالى في سورة طه : ﴿طه . مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى .
 إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى﴾ [١-٣] .
 (٩) أوطأ : هيأه وسهله . انظر اللسان : ١٩٧/١ - و ط د .

إليها المصير والمآل .. أحل البيع وحرّم الربا .. وخالف بين مهتي الدبور^(١٠)
والصبا^(١١) .. وجعل الجنة تحت ظلال الطّبا^(١٢) .. أيها المتلفع بمروط الشبيبة
والصبا .. رافق أهل الجهاد وحضّ نفسك على القتال ..

فعل ما فعل بعاد .. ورَمَى ثمود سهم البعاد .. ونَصَرَ مَنْ اعتقل في سبيله
الصعاد .. وليجمعنّ الشقيّ والسعيد ليوم المعاد .. يا لَهُ يوماً تبرّز فيه الأرضُ
وتسيرُ الجبال ..

فاز من آمن بذلك اليوم .. واستعدّ له بوصيل الشهر وهجر النوم ..
وسُعد من واطب على الصلاة والصوم .. وكم يصنع في اتباع الهوى إلى قول
القوم .. وفيما يزلفه عند من ينصفه عصي اللوام والعذال^(١٣)

مجد من أرسل نبات نجر^(١٤) .. وفجر الماء من الصخر .. ونخصّ عرق
الكريم بالزخر^(١٥) .. وتجنّب الخيلاء والفخر .. فإنّ الله لا يحبّ الفخور
المختال^(١٦)

(١٠) الدبور : ربح تأتى من دبر الكعبة مما يذهب نحو المشرق ، وهى التى تقابل
الصبا والقبول . انظر اللسان : ٢٧١/٤ - د ب ر .

(١١) الصبا : ربح معروفة تقابل الدبور . انظر اللسان : ٤٥١/١٤ - ص ب و .

(١٢) الطبا : الطّبة : حد السيف والسنان والنصل والخنجر وما أشبه . انظر اللسان :

٢٢/١٥ - ط ب و .

(١٣) العذال : جمع عاذلة والعذل : اللوم والإحراق فكأن اللام يحرق بعذله قلب

المعذول . انظر اللسان : ٤٣٧/١١ - ع ذ ل .

(١٤) بنات نجر : سحائب يأتين قبل الصيف منتصابات . انظر اللسان : ٩٢/١٤

- ب ن و .

(١٥) الزخر : الجود بالقوة في حال الجوع وهيجان الدم والطباع ، ويقال : نسبها

مرتفع لأن عرق الكريم يزخر بالكرم ، وهو الشرف العالى . انظر اللسان : ٣٥/٤ ، ٣٢١

- ز خ ر .

(١٦) يشير إلى قوله تعالى : ﴿إن الله لا يحب كل مختال فخور﴾ سورة لقمان :

الآية : ١٨ .

أَعِثْ الْمَلْهُوفَ^(١٧) .. وَتُخَذْ بِيَدِ الْمَكْفُوفِ^(١٨) .. وَلاَ زَمَ الْأَمْرَ
بِالْمَعْرُوفِ .. وَاعْلَمْ أَنَّ دِينَارَ الْعُمْرِ مَصْرُوفٌ .. وَأَنَّ شَمْسَ حَاصِلِ الْحَيَاةِ سَرِيعَةٌ
الرَّوَالِ ..

يَا مَنْ يَجْمَعُ الْمَالَ حَرَصًا .. وَيَخَافُ عَلَيْهِ هَضْمًا وَنَقْصًا .. وَيَرْتَكِبُ مِنْ
أَجْلِهِ مِينًا وَخَرَصًا^(١٩) .. سَيُؤْخَذُ مِنْكَ قَهْرًا وَنَقْصًا .. وَتُؤْمَسَى جَارَ مَنْ أَمَالَهُ
الرَّدَى عَنِ الْأَهْلِ وَالْمَالِ ..

فَكَّرْ فِي الدَّهْرِ وَفَعْلِهِ .. وَأَنْعَمِ النَّظَرَ فِي تَوَلِيَّتِهِ وَعِزِّهِ .. وَتَمَسَّكَ بِشِرَاعِ
الشَّرْعِ وَأَهْلِهِ .. وَاسْأَلْ خَالِقَكَ مِنْ عَظِيمِ فَضْلِهِ .. فَإِنَّهُ يُعْطِي مَنْ يَسْأَلُ وَمَنْ
لَا يَتَعَرَّضُ إِلَى السُّؤَالِ .

سُبْحَانَ مَنْ يُحْصِي الْعِبَادَ وَمَا بَدَأَ مِنْهُمْ مِنَ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ .

وَهُوَ الَّذِي يَعْفُو وَيُذْهِبُ مَا أَضُرَّ بِهِمْ مِنَ الْأَوْجَاعِ وَالْأَوْجَالِ^(٢٠) .

أَعْلَا مَقَادِيرِ الْغَزَاةِ وَأَلْبَسَ الشَّهَدَاءَ تَاجَ الْعِزِّ وَالْإِقْبَالِ .

يَا مَنْ جَبَلْتَهُ^(٢١) مِنَ الْفَخَّارِ لَا تَجْنَحْ إِلَى الْفَخَّارِ وَالْخِتَالِ .

وَاخْضَعْ وَلَا تَتَّبِعْ أَخَا الْهَوَى كَيْ تَنْجُو غَدًا مِنْ شِدَّةِ الْأَهْوَالِ .

* * *

(١٧) الملهوف : المظلوم ينادى ويستغيث . انظر اللسان : ٣٢٢/٩ - ل ه ف .

(١٨) المكفوف : الأعمى .

(١٩) المين والخرص : كلاهما بمعنى واحد وهو الكذب .

(٢٠) الأوجال : جمع الوجل : الفزع والخوف . انظر اللسان : ٧٢٢/١١ - و ج ل .

(٢١) الجبله : الخلقة . انظر اللسان : ٩٨/١١ - ج ب ل .

حَرْفُ الْمِيمِ

سُبْحَانَ الْحَلِيمِ الْعَلِيمِ ..
سُبْحَانَ الْغَفُورِ الْحَلِيمِ .. الَّذِي تَنَزَّاهُ عَنِ السَّنَةِ وَالتَّهْوِيمِ^(١) .. وَخَلَقَ
الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ..
سُبْحَانَ مَالِكِ الْمُلْكِ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ..
هُوَ الْوَاهِبُ الرَّازِقُ .. الْغَنِيُّ فِي حَزْبِهِ^(٢) عَنِ الْمَاضِي^(٣) وَالْخَارِقِ^(٤) ..
يَعْلَمُ الْمَكُونُونَ مِنْ أَسْرَارِ الْحَقَائِقِ .. وَيُحْصِي عِدَدَ السَّاعَاتِ وَالْدَّرَجِ^(٥)
وَالدَّقَائِقِ .. حَارَثَ فِي عَظَمَتِهِ الْعُقُولَ وَعَرَفَتْ الْأَوْهَامَ ..
سَخَّرَ الْفُلُكَ وَأَدَارَهُ .. وَسَيَّرَ الْقَمَرَ وَأَنَارَهُ .. وَأَغَاثَ الْخَائِفَ وَأَجَارَهُ ..
وَحَصَّ أَهْلَ الْإِيمَانِ بِالْبَشَارَةِ .. وَأَدْخَلَهُمْ بِرَحْمَتِهِ دَارًا تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ^(٦) ..
أَيَّدَ الْمُجَاهِدِينَ بِنَصْرَتِهِ .. وَقَرَّبَ الْمُتَّقِينَ إِلَى حَضْرَتِهِ .. وَمَتَعَ الْأَبْرَارَ بِالنَّعِيمِ
وَنَصْرَتِهِ .. وَفَطَرَ الْأَكْوَانَ بِعَظِيمِ قُدْرَتِهِ .. وَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ
أَيَّامٍ^(٧) ..

(١) التَّهْوِيمُ : النوم الخفيف .

(٢) بِالْأَصْلِ : خَرَبَهُ بِدُونِ نَقْطٍ .

(٣) الْمَاضِي : فَسَّرْتُ بِهَامِشِ الْمَخْطُوطَةِ ب : السِّيفِ .

(٤) الْخَارِقُ : فَسَّرْتُ بِهَامِشِ الْمَخْطُوطَةِ ب : الرِّمْحِ .

(٥) كَذَا بِالْأَصْلِ ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَى الْمُرَادِ مِنْهَا .

(٦) يَشِيرُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ﴾ سُورَةُ

إِبْرَاهِيمَ : الْآيَةُ - ٢٣ .

(٧) يَشِيرُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ

أَيَّامٍ ﴾ سُورَةُ الْأَعْرَافِ : الْآيَةُ - ٥٤ .

أَجْرَى الْأَنْهَارَ .. وَرَقَمَ الْأَرْضَ بِالْأَزْهَارِ .. وَأَضْحَكَ الْأَقْحَوَانَ
وَالْبَهَارَ^(٨) .. لَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ .. ﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ
كَالْأَعْلَامِ ۝^(٩) .

حَتَّامٌ تَفْخَرُ بِقَبَائِلِكَ وَشُعُوبِكَ !؟ .. وَتُكْثِرُ مِنْ قَبَائِحِكَ وَذُنُوبِكَ !؟ ..
وَتَمْشِي مَرْحًا فِي شُرُوقِكَ وَغُرُوبِكَ !؟ قَيِّدْ خُطَا خَطَاكَ .. وَغَضِّ عِيُونَ
عِيُوبِكَ .. وَاحْذَرِ يَا رَبِّ الْإِقْدَامَ^(١٠) مِنْ زَلَّاتِ الْأَقْدَامِ .. غَرَّكَ طَوْلُ الْمَهَلَةِ
وَسَرَّكَ صَرْفُ التَّفْصِيلِ وَالْجُمْلَةِ .. انْتَبِهْ مِنْ رَقْدَةِ الْغَفْلَةِ .. وَحَصِّلِ الزَّادَ فَقَدْ
قُرِبَتْ الثَّقَلَةُ .. وَاعْلَمْ أَنَّ الدُّنْيَا عِنْدَ ذَوِي الْأَحْلَامِ^(١١) أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ^(١٢) ..
لَا تَتَّقِ بِعَهْدِهَا .. وَلَا تَتَمَسَّكْ بِوَعْدِهَا .. وَاتْرِكْ لَيْسَ مَطَارِفِهَا^(١٣)
وَبُرُودِهَا .. وَجُدْ فِي هَجْرِهَا وَصُدُودِهَا .. فَإِنَّهَا لَا تَنْفِي بِالْعَهْدِ وَلَا تَرْعَى
الذِّمَامَ^(١٤) ..

طَلَعَ نَجْمُ الْحَقِّ وَظَهَرَ .. وَأَشْرَقَ بَدْرُ التَّوْفِيقِ وَزَهَرَ .. فَاجْنَحْ إِلَى مَنْ مَلَكَ
الْعِبَادَ وَفَهَرَ .. وَافْتَحْ فِي طَاعَتِهِ أَبْوَابَ السَّهْرِ .. وَامْنَعْ طَرْفَكَ أَنْ يَكْتَحِلَ بِمَيْلِ
الْمَنَامِ^(١٤)

(٨) البهار : نبت طيب الرائحة . انظر اللسان : ٨٤/٤ - ب ه ر .
(٩) سورة الرحمن : الآية : ٢٤ . وَلَفْظَةُ [الجوار] كَانَتْ فِي الْمَخْطُوطَةِ [الجوارى]
بِالْيَاءِ .

(*) رَبُّ الْإِقْدَامِ : صَاحِبُ الْعَجَلَةِ وَالسَّرْعَةِ .

(١٠) الْأَحْلَامُ : الْعُقُولُ .

(١١) أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ : فَسَرَتْ بِهَا مَشِ الْمَخْطُوطَةُ بِ : الرَّؤْيَا الَّتِي لَا يَصِحُّ تَأْوِيلُهَا .

(١٢) مَطَارِفُ : جَمْعُ مُطَرَفٍ : وَهِيَ أَرْدِيَّةٌ مِنْ خَزْ مَرْبَعَةٍ لَهَا أَعْلَامٌ . انظر اللسان :

٢٢٠/٩ - ط ر ف .

(١٣) الذِّمَامُ : الْعَهْدُ وَالْأَمَانُ ، وَالضَّمَانُ ، وَالْحَرَمَةُ وَالْحَقُّ . انظر اللسان : ٢٢١/١٢

- ذ م م .

(١٤) المنام : النوم . انظر اللسان : ٥٩٧/١٢ - ن و م .

قَمْ فِي دِيَاغِي^(١٥) الظَّلَمِ .. وَاَرْفُضْ مَنْ قَسَطَ^(١٦) وَظَلَمَ .. وَاهْتَدِ مِنَ الْعِلْمِ
بِأَوْضَحِ عِلْمٍ .. وَاعْتَنِمِ الْعَمَلَ أَيُّهَا الصَّحِيحُ فِي غِيَبَةِ الْأَلَمِ .. قَبْلَ أَنْ تَجُفَّ
الصُّحُفُ وَتَرْفَعَ الْأَقْلَامُ .

سُبْحَانَ مَنْ وَصِفَهُ حَارِثُ عَقُولِ الْعَارِفِينَ وَتَاهَتْ الْأَوْهَامُ .
رَبُّ لَهُ الْفَضْلُ الَّذِي عَامَ الْوَرَى فِي بَحْرِهِ الزُّخَارِ وَالْأَنْعَامُ .
حَسْبُ الْأَوَامِرِ مِنْهُ أَظْلَمْتُ اللَّيَالِي طَاعَةً وَأَضَاءَتْ الْأَيَّامُ .
يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ لَا تَغْتَرَّ بِالدُّنْيَا الْغُرُوبِ^(١٧) فَإِنَّهَا أَحْلَامُ .
وَاعْتَنِمِ حَيَاتَكَ عَامِلًا مِنْ قَبْلِ أَنْ تُطَوَّى السَّكَابُ^(١٨) وَتَرْفَعَ الْأَقْلَامُ .

* * *

(١٥) دِيَاغِي : الظُّلُمَاتُ .

(١٦) قَسَطَ : فَسَرَتْ بِهَامِشِ الْمَخْطُوطَةِ ب : حَاد .

(١٧) الْغُرُوبُ : الْعَرَبُ الْذَهَابِ وَالتَّحْيِي . انْظُرِ اللِّسَانَ : ٦٣٨/١ - غ ر ب .

(١٨) السَّكَابُ : ضَرْبٌ مِنَ الثِّيَابِ رَقِيقٌ . انْظُرِ اللِّسَانَ : ٤٧٠/١ - س ك ب .

حَرْفُ التَّنُونِ

سُبْحَانَ مَنْ أَجْرَى الْعَيُونَ ..

سُبْحَانَ مَنْ أَبَادَ الْقُرُونِ .. وَجَعَلَ الْحَرَكَةَ دَاعِيَةً لِلشُّكُورِ .. وَقَطَعَ حَبْلَ
الْمُنَى بِسَيْفِ الْمَنُونِ ..

سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْإِنْسَانَ وَعَلَّمَهُ الْبَيَانَ ..

جَدُّهُ ^(١) مَعْرُوفٌ بِالْتَعَالَى .. وَرَفْدُهُ ^(٢) مَوْصُوفٌ بِالتَّوَالِي .. وَأَمْرُهُ نَافِذٌ
فِي الْعَبِيدِ وَالْمَوَالِي .. لَا تَغْيِرُهُ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي .. وَلَا تُحَوِّلُهُ الْأَحْقَابُ وَالْأَزْمَانُ ..
﴿ أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴾ ^(٣) .. وَقَسَمَ لِكُلِّ حَيٍّ رِزْقَهُ .. وَنَشَرَ الْمُزْنَ
وَأَخْرَجَ وَدْقَهُ ^(٤) .. وَحَرَّكَ الْوَرَقَ وَأَنْطَقَ وَرُزْقَهُ ^(٥) .. فَأَيَّقَطَ الْوَسَنَانَ ^(٦)
وَأَطْرَبَتِ الْيَقْظَانَ ..

يَضُرُّ وَيَنْفَعُ .. وَيَخْفَضُ وَيَرْفَعُ .. وَيَتَيْتُ ^(٧) مَنْ فِي الْخَيْرِ يَشْفَعُ .. وَيَقْيِي ^(٨)
السُّوءَ عَنِ خِدَامِهِ وَيُدْفَعُ .. وَيَأْمُرُ فِيمَا يَشَاءُ بِالزِّيَادَةِ وَالنَّقْصَانِ ..
أَضْحَكَ الْفَجَرَ بِالتَّبَاشِيرِ ^(٩) .. وَكَتَبَ الْأَعْمَالَ فِي الْمُنَاشِيرِ ^(١٠) .. وَأَتَعَبَ

(١) الْجَدُّ: العظمة ، والغنى ، والجلال ، والحظ . انظر اللسان: ١٠٨/٣ - ج د د

(٢) الرَّفْدُ: العطاء والصلة . انظر اللسان: ١٨١/٣ - ر ف د .

(٣) سورة السجدة: الآية: ٧ .

(٤) الْوَدْقُ: المطر ، شديده وهينه . انظر اللسان: ٣٧٣/١٠ - و د ق :

(٥) الْوَرَقُ: جمع ورقاء: الحمامة .

(٦) الْوَسَنَانُ: النعسان . انظر اللسان: ٤٤٩/١٣ - و س ن .

(٧) كَذَا بِالْأَصْلِ ، وَلَعَلَّهَا : وَيَتَيْت .

(٨) كَذَا بِالْأَصْلِ وَلَعَلَّهَا : وَيَنْفَى .

(٩) التَّبَاشِيرُ: أول نور الصباح . انظر اللسان: ٦٢/٤ - ب ش ر .

(١٠) الْمُنَاشِيرُ: جمع منشور: وهو الكتاب .

عبد الدراهم والدنانير .. وصير من الوحش الليوث والسنانير^(١١) .. كما جمع
في الطير بين البغاث والعقيان^(١٢) ..

أين أصحاب الوجوه الناظرة ؟ .. أين ملائكة القلوب الحاضرة ؟ .. أين
جلائل الخيول الضامرة؟^(١٣) .. رحلوا عن المنازل العامرة .. ونزلوا بالأرماس
ومامعهم غير الأكفان ..

نزلوا بأهل الأرماس .. وبُذِلوا من الأضواء بالأغلاس .. وفارقوا
الندماء^(١٤) والجلال .. وحفلوا^(١٥) المطايا والأفراس .. وبُعِدوا يا ويحهم عن
الأوطار^(١٦) والأوطان ..

اعلم أن الحبور^(١٧) ثبور^(١٨) .. والشهد مشوب بإبر الدبور^(١٩) .. وأن
تجارة الطائع لن تبور .. ﴿وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾^(٢٠) .. فاجتهد فيما
يُنْجِيكَ وَيُدْنِيكَ مِنَ الرُّوحِ وَالرَّيْحَانِ ..

(١١) السنانير : جمع السنور : الهر . انظر اللسان : ٣٨١/٤ - س ن ر .

(١٢) البغاث والعقيان : نوعان من الطيور .

(١٣) الضامرة : المهضمة البطن ، اللطيفة الجسم . انظر اللسان : ٤٩١/٤ - ض م ر .

(١٤) الندماء : جمع : نديم وهو الذي يرافقك ويشاركك . انظر اللسان : ٥٧٣/١٢

- ن د م .

(١٥) حفلوا : زينوا . انظر اللسان : ١٥٨/١١ - ح ف ل .

(١٦) الأوطار : جمع وطر : وهو كل حاجة كان لصاحبها فيها همة . انظر اللسان :

٢٨٥/٥ - و ط ر .

(١٧) الحبور : السرور . انظر اللسان : ١٥٨/٤ - ح ب ر .

(١٨) الثبور : فسرت بهامش المخطوطة ب : الهلاك .

(١٩) الدبور : فسرت بهامش المخطوطة ب : النحل .

(٢٠) سورة الحج : الآية : ٧ .

طُفَّ بكعبة الآفاق .. واستحلب الحلف^(٢١) بالإيفاق .. واستعمل
الأرفاذ^(٢٢) والأرفاق^(٢٣) .. وراع شَفَق^(٢٤) الرحمة والإشفاق .. فالراحمون
كما أخبر الصادق يرحمهم الرحمان^(٢٥) ..

يا ذا البلاغة واللِّسن .. واصل الشهرَ واهجرُ الوسن .. واترك الأحقادَ
والإحن^(٢٦) ولا تركنْ إلى دارِ النوبِ^(٢٧) والمحني .. فأمرها إلى معادٍ .. وكلُّ منْ
عليها فإن .

سُبْحَانَ مَنْ يَبْقَى عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي دَائِمًا ، وَتَعاقِبِ الْأَزْمَانِ ..
هُوَ مَنْقَذُ الْأَسْرَى ، وَمَنْ أَسْرَى بِخَيْرِ الرِّسْلِ ، هَادِي الْخَلْقِ لِلْإِيمَانِ ..

(٢١) كذا بالأصل : ولعلها : الجلف : من معانيها : جافى الخلق ، والشاة المسلوخة
بلا رأس . انظر اللسان : ٣٢/٩ - ج ل ف .

(٢٢) الإرفاذ : الإعطاء والإعانة . انظر اللسان : ١٨١/٣ - ر ف د .

(٢٣) الإرفاق : لين الجانب خلاف العنف ، وهو اللطف . انظر اللسان : ١١٨/١٠

- ر ف ق .

(٢٤) الشفق : الخوف ، والشفقة : وهو أن يكون الناصح من بلوغ النصيح خائفًا
على المنصوح . والإشفاق : الحذر . انظر اللسان : ١٧٩/١٠ - ش ف ق .

(٢٥) أخرجه أبوداود عن عبد الله بن عمرو بلفظ : « الراحمون يرحمهم الرحمن ،
ارحموا أهل الأرض يرحمكم من في السماء » ٢٣١/٥ - ٤٩٤١ .

(٢٦) الإحن : جمع إحنة . الحقد في الصدر . انظر اللسان : ٨/١٣ - أ ح ن .

(٢٧) النوب : جمع نائبة : المصيبة .

هَزَّ الْوَرِيْقَ وَأَنْطَقَ الْوُزْقَ الَّتِي طَرَبًا أَمَالَتْ مَعْطَفَ الْيَقْظَانِ ..
يَا عَارِفَ (٢٨) ابْسُطْ رَاخَتَيْكَ لَهُ عَسَى تَرْقَى مَحَلُّ الرُّوحِ وَالرَّيْحَانِ ..
أَيْنَ الرِّعَاةُ وَمَنْ رَعَوْا؟ يَا وَيْحَهُم (٢٩)!! بَعُدُوا عَنِ الْأَوْطَارِ وَالْأَوْطَانِ ..

(٢٨) كَذَا بِالْأَصْلِ وَلَعَلَّهَا : يَا عَازِفَ : مِنَ الْعَزُوفِ وَالْإِعْرَاضِ . وَهُوَ مَا يَنَاسِبُ
السياق .

(٢٩) يَا وَيْحَهُم : وَيْحَ : كَلِمَةٌ تَقَالُ رَحْمَةً ، وَهِيَ كَلِمَةٌ : تَرْحِمُ وَتَوَجِّعُ - انْظُرِ
اللسان : ٦٣٨/٢ - وَ ي ح .

حَرْفُ الْهَاءِ

سُبْحَانَ الْمَقْدُسِ^(١) عَنِ التَّشْبِيهِ .. الْمُسْتَحَقُّ لِلتَّعْظِيمِ وَالتَّنْزِيهِ .. الَّذِي أَعَزَّ
أَهْلَ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ بِالتَّنْوِيهِ .. وَرَقَّ عَقُولَ مَحْبِيهِ فِي بَحْرِ التَّدْلِيهِ^(٢) ..
سُبْحَانَ مَنْ هُوَ فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ^(٣) ..
هُوَ الْعَنِّي الْكَرِيمُ .. هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ .. نَجَّى نُوحًا وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ
الْعَظِيمِ .. وَنَبَذَ يُونُسَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ .. وَاخْتَصَّ بِخِدْمَتِهِ وَخُلَّتِهِ الْحَلِيمَ
الْأَوَاهُ^(٤) ..
ثَيْلٌ^(٥) ثَيْلُهُ وَافِرٌ .. وَصَبِيحُ أَنْعَامِهِ سَافِرٌ^(٦) .. يَرْزُقُ الْمُؤْمِنَ وَالْكَافِرَ ..
وَيُعْطِفُ عَلَى الْآنَسِ^(٧) وَالنَّافِرِ^(٨) .. وَيُسَوِّي فِي الشَّرْبِ بَيْنَ النَّخِيلِ
وَالْعِضَاهِ^(٩) ..

-
- (١) المقدس : التقديس : تنزيه الله عز وجل ، والقدوس : الطاهر المنزه عن العيوب والنقائص . انظر اللسان : ١٦٨/٦ - ق د س .
- (٢) التدليه : فسرت بهامش المخطوطة ب : ذهاب العقل .
- (٣) يشير إلى قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴾ سورة الزخرف : الآية - ٨٤ .
- (٤) الأواه : كثير الحزن ، وقيل : هو الدعاء إلى الخير ، وقيل : الفقيه ، وقيل : المؤمن ، وقيل : الرحيم الرقيق . انظر اللسان : ٤٧٣/١٣ - أ و هـ .
- (٥) الثَّيْل : العطاء .
- (٦) سافر : ظاهر .
- (٧) الأنس : الذي يؤنس له وبه ، وهو مأخوذ من الأنس .
- (٨) النافر : التفريق ، والشروء . انظر اللسان : ٢٢٤/٥ - ن ف ر .
- (٩) العضاه : كل شجر له شوك ، وقيل : أعظم الشجر . انظر اللسان : ٥١٦/١٣
- ع ض هـ .

أَعْلَا شِرَاعَ الشَّرْعِ .. وَمَيَّزَ الْأَصْلَ مِنَ الْفَرْعِ .. وَأَنْزَلَ الْغَيْثَ وَأَدْرَأَ
الضَّرْعَ .. وَأَنْمَى الْغَرْسَ وَأَنْبَتَ الزَّرْعَ .. وَفَجَّرَ فِي الْأَقْطَارِ الْأَرْضَ يَنْابِيعَ الْمِيَاهِ ..
فُلُكُ عَوَارِفِهِ مَشْحُونٌ .. وَسَبَبُ الْآيَةِ غَيْرُ مَمْنُونٍ .. أَقْسَمَ بِالتِّينِ
وَالزَّيْتُونِ^(١١) .. وَخَلَقَ الْخَوَرَ كَأَمْثَالِ اللَّوْلُوِّ الْمَكْنُونِ .. وَأَلْبَسَهُمْ حُلُلَ
النُّضَارَةِ^(١٣) وَالْمُلَاحَةِ وَالْمِهَاهِ^(١٤) ..

كَرَّمَ الْحَمَائِمَ بِصُدْجِهَا^(١٥) .. وَأَمَدَّ الْغَمَائِمَ^(١٦) بِسَفْرِجِهَا^(١٧) .. فَاقْصَدُهُ
فِي تَسْهِيلِ أَبْوَابِ الْخَيْرِ وَفَتْحِهَا .. وَاسْأَلُهُ فِي حَاجَاتِكَ تَفَرُّجَ بُنْجِجِهَا .. فَإِلَيْهِ تَرْفَعُ
الْحَوَائِجُ وَلَهُ تَسْجُدُ^(١٨) الْجِبَاهُ ..

قَفَّ بِسَاحَاتِ رَحَابِهِ .. وَاسْتَمَطَّرَ مُعْصِرَاتِ^(١٩) سَحَابِهِ .. وَبَفَنَاهِ^(٢٠)
بِالظِّلِّ الْمَدِيدِ مِنْ جَنَابِهِ .. وَوَاطَبَ عَلَى تِلَاوَةِ كِتَابِهِ .. فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً لَصُدُورِ
ذَوَى الشَّفَاهِ^(٢١) ..

-
- (١٠) أَدْرَأَ : أَسَال .
(١١) يشير إلى قوله تعالى : ﴿ وَالتِّينَ وَالزَّيْتُونَ ﴾ . التين : ١ .
(١٢) الخور : نساء الجنة .
(١٣) النضارة : الحُسن . انظر اللسان : ٢١٢/٥ - ن ض ر .
(١٤) المِهَاه : الطراوة والحُسن . انظر اللسان : ٥٤١/١٣ - م ه ه .
(١٥) الصدح : رفع الصوت بالغناء أو غيره . انظر اللسان : ٥٠٨/٢ - ص د ح .
(١٦) الغمائم : جمع غمامة وهي السحابة . انظر اللسان : ٤٤٣/١٢ - غ م م .
(١٧) السفح : الإرسال ، والصب . انظر اللسان : ٤٨٥/٢ - س ف ح .
(١٨) بالأصل : سجد .
(١٩) المعصرات : جمع معصر : السحابة التي تتحلب بالمطر ولما تجتمع . انظر
اللسان : ٥٧٨/٤ - ع ص ر .
(٢٠) كذا بالأصل .
(٢١) يشير إلى قوله تعالى : ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ ﴾
يونس : ٥٧ .

جَدُّ فِي خِلَاصِ نَفْسِكَ الْفَانِيَةِ .. وَطَلَّقْ دُنْيَاكَ وَاحِدَةً بَعْدَ الثَّانِيَةِ ..
وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ مِنْ رُؤْيَا الزَّيْنَانِيَةِ^(٢٢) .. وَلَا تَغْفُلْ عَنْ ذِكْرِهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ..
فَبِذِكْرِهِ تَنْطَلِقُ الْأَلْسَنَةُ وَتَتَعَطَّرُ الْأَفْوَاهُ ..

يَا ذَا الْفَصَاحَةِ وَالْبِرَاعَةِ .. إِلَّا مَن تَشْتَغِلْ بِالطَّرْسِ^(٢٣) وَالْبِرَاعَةِ^(٢٤)؟! .. خُذْ
فِيمَا يَرْفَعُ لَكَ الدَّرَجَةَ يَوْمَ السَّاعَةِ .. وَأَمُرْ أَهْلَكَ بِمُلَازِمَةِ الطَّاعَةِ .. وَمَنْ أَيْ مِنْهُمْ
فَارْدُدْهُ بِالْإِجْبَارِ وَالْإِكْرَاهِ ..

لَا تُعْرِضْ عَنْ قَوْلِ فَقِيهِكَ .. وَلَا تَرْفُذْ عَنْ الْمُجْتَهِدِ فِي تَنْبِيهِكَ .. وَأَكْثَرُ
مِنْ تَسْيِيحِكَ وَتَنْزِيهِكَ .. وَاقْصُرْ عَنْ تَكْبِيرِكَ وَعَنْ تِيهِكَ^(٢٥) .. فَلَا أَهْلًا
بِالْمُتَكَبِّرِ وَلَا سَهْلًا بِالتَّيَّاهِ ..

سُبْحَانَ مَنْ يُعَلِّي مَقَامَ وَلِيِّهِ وَيَجْلُ قَدَرَ الْعَابِدِ الْأَوَاهِ .
مَلِكٌ تَنْزَعُ عَنْ مِشَارِكَةِ الْوَرَى وَعَلَا عَنْ الْأَنْدَادِ وَالْأَشْيَاهِ ..
كَمْ أُبْرَزَ الْإِبْرِيْزَ مِنْ نَبْتِ الرُّبَا وَسَقَاهُ فَائِضَ فَضِيلَةِ الْأَمْوَاهِ^(٢٦) ..
لَازِمٌ ذَوِي الْإِنْخِبَاتِ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعْطِفْ عَلَى الْمُتَكَبِّرِ التَّيَّاهِ ..
وَأَمُرْ أَصْحَابَكَ بِالصَّلَاةِ وَمَنْ أَبَى فَارْدُدْهُ بِالْإِجْبَارِ وَالْإِكْرَاهِ ..

* * *

(٢٢) الزَّيْنَانِيَةِ : ملائكة العذاب .

(٢٣) الطَّرْس : الصحيفة ، ويقال : هِيَ الَّتِي مَحِيتْ ثُمَّ كَتَبَتْ . انظر اللسان :

١٢١/٦ - ط ر س .

(٢٤) الْبِرَاع : الْقَصَب وَاحِدَتُهُ بِرَاعَةٌ : مِزْمَار الرَّاعِي . انظر اللسان : ٤١٣/٨ -

ي ر ع .

(٢٥) التَّيَّاه : الصَّلَف وَالْكِبَر . وَرَجُلٌ تِيهَانٌ : إِذَا كَانَ جَسُورًا يَرْكَبُ رَأْسَهُ فِي

الْأُمُور . انظر اللسان : ٤٨٢/١٣ - ت ي هـ .

(٢٦) الْأَنْدَاد : جَمْعُ نَدٍ : وَهُوَ النَّظِيرُ وَالْمُثِيلُ .

(٢٧) الْأَمْوَاه : جَمْعُ مَاءٍ .

حَرْفُ الْوَاوِ

سُبْحَانَ الْمَنَّانِ (١) بِعَفْوِهِ .. الْمُتَعَالَى فِي شَأْوِهِ (٢) .. الْأَمْرِ بِمَرِّ الْقَدْرِ
وَحُلُولِهِ .. السَّامِحِ بِعَمَلِ الْعَبْدِ وَسَهْوِهِ ..

سُبْحَانَ مَنْ يَرَى السَّيِّئَاتِ بَعْدَ الْإِثْبَاتِ عَحْوًا ..
إِلَهَ لَا يُدْرِكُ حَقُّ قَدْرِهِ .. سَبَّحَ لَهُ الْحَوْثُ فِي بَحْرِهِ .. وَأَثْنَى عَلَيْهِ الْوَحْشُ
فِي وَكْرِهِ .. وَكَرَّرَ الطَّيْرُ فِي عَشَّتِهِ رَاءَ ذِكْرِهِ .. فَأَطْرَبَ الْعَارِفِينَ تَغْرِيدًا
وَشَدْوًا ..

سَخَّرَ السَّحَابَ .. وَيسَّرَ الْحِسَابَ .. وَسَمَحَ لِلدَّاعِي بِالْجَوَابِ .. وَكَشَفَ
لَأَهْلِ خِدْمَتِهِ الْحِجَابَ .. فَهَامُوا فِي وَادِي مَحَبَّتِهِ وَجَدًا وَشَجْوًا ..
مَيَّزَ نَوْحًا بِفُلْكِهِ وَطُوفَانَهُ .. وَأَذِنَ لِإِبْرَاهِيمَ فِي رَفْعِ قَوَاعِدِ بَيْتِهِ وَأَرْكَانِهِ ..
وَخَصَّ دَاوُودَ بِزُبُورِهِ وَمَزَامِيرِ أَلْحَانِهِ .. وَأَيَّدَ مُحَمَّدًا بِالْمُعْجَزَةِ الْمُسْتَمِرَّةِ مِنْ
فُرْقَانِهِ .. وَأَمَرَ مُوسَى أَنْ يَسْرِى بِعِبَادِهِ وَيَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا (٣) ..
يَقْبَلُ التَّوْبَةَ .. وَلَا يَخْشِبُ ذَا الْأُيُوبَةِ (٤) .. وَيَرْحُمُ صَاحِبَ الْحَاجَةِ

(١) المنان : الذى ينعم غير فاجر بالإنعام ، وقيل : المعطى ابتداءً . انظر اللسان :
٤١٨/١٣ - م ن ن .

(٢) الشأو : الطَّلَق ، والشوط ، والغاية والأمد ، والسبق . انظر اللسان : ٤١٧/١٤
- ش أ و .

(٣) رهوًا : ساكنًا . وكل ساكن لا يتحرك فهو : رهو . انظر اللسان : ٣٤١/١٤
- ر ه و .

(٤) الأوبة : أوب : رجع . انظر اللسان : ٢١٧/١ - أ و ب .

والحوبة^(٥) .. ويغفر للمسيء نوبةً بعد نوبة^(٦) .. ويتجاوز عن الذنوب صفحاً وعفواً ..

ياربَّ العقل .. اقنع بأكل البقل .. واركز النقل^(١) .. واذكر الثقل^(٧) ..
دنت الحوقلة^(٨) .. وآن حصاد الحقل .. ستعود في المستقبل حسب الأمر للماضي
لوداع الغواني^(٩) .. وأهجر سماع الأغاني .. وفكر في خراب الصياصي
والمعالي .. ماذا الفتور والكسل والتواني ؟! .. سار القوم ولم يستطع حامل
الخطيئة خطواً ..

نكرت التعريف .. وبدرت في التصريف .. وأطلت شقة التسويف ..
حتام لاتقبل اللوم والتعنيف ؟! .. وإلام تقطع الأوقات لعباً ولهوياً ؟! ..
لاح نجم الفلاح .. فخذ بحظك من الصلاح .. وقابل الخسران
بالرباح .. ولأزم السرى في ليل الطاعة إلى الصباح .. قبل أن تُمسي من
الأموال والخلال تخلوا ..

(٥) الحوبة : الحاجة ، والرجل الضعيف . انظر اللسان : ٣٣٧/١ - ح و ب .
وفسرت بهامش المخطوطة ب : العبادة .

(٦) النوبة : الفرصة والدولة . انظر اللسان : ٧٧٥/١ - ن و ب .

() النقل : التهمة تنقلها .

(٧) النقل : الانتقال من الحياة إلى الموت .

(٨) الحوقلة : فسرت بهامش المخطوطة ب : الكبير . وفي اللسان الكبير والضعف . انظر

اللسان : ١٦١/١١ - ح ق ل .

(٩) الغواني : جمع : غانية : هي الشابة المتزوجة وقيل الشابة العفيفة . وقيل : التي

غنيت بحسنها وجمالها . انظر اللسان : ١٣٨/١٥ - غ ن ي .

(١٠) الصياصي : الحصون ، وكل شيء امتنع به وتحصن به فهو صيصة . انظر

اللسان : ٥٢/٧ - ص ي ص .

الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ .. لَكِنَّهَا ذَاتُ غَدِرٍ وَقَسْوَةٍ .. رَافِقٌ مَن رَفَضَهَا وَانْحَ
نَحْوُهُ .. وَاتَّبَعَ مَن طَلَبَ الْآخِرَةَ وَاحْذُ حَذْوَهُ .. لَتَعَدَّ مِنْ أَهْلِهِ أَهْلُ دَارِهِ
﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا﴾^(١١) .

سَبْحَانَ مَن جَبَرَ الْفَقِيرَ بِفَضْلِهِ ، سَبْحَانَ مَن سَتَرَ الْمُسِيءَ بِعَفْوِهِ .
بُرِّ جَوَادٍ مُحْسِنٌ مَتَجَاوِزٌ عَنِ عِبْدِهِ فِي عَمَلِهِ أَوْ سَهْوِهِ .
الْوَحْشُ يَذْكُرُ بَرَّهُ بِيَغَائِهِ ، وَالطَّيْرُ يَشْكُرُ جَوْدَهُ فِي شَدْوِهِ .
يَا مَن لَّنَا قَصْرٌ حَظُّهُ نَجْمٌ هَوَى لَا تَتَّبِعُنَّ أَتْنَا الْهَوَى فِي لَهْوِهِ .
خُذْ بِالرَّضَى وَتَلَقَّ بِالْإِقْبَالِ مَا يَأْتِيكَ مِنْ مُرِّ الْقَضَاءِ وَحَلْوِهِ .

* * *

(١١) سورة مريم : الآية - ٦٢ .

حَرْفُ اللَّامِ أَلِفٌ

سُبْحَانَ مَنْ اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا .. وَجَعَلَ الشَّمْسَ عَلَى الظُّلِّ دَلِيلًا^(١) ..
وَفَضَّلَ كُلَّ شَيْءٍ تَفْضِيلًا^(٢) .. وَفَضَّلَ الْبَشِيرَ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا ..
سُبْحَانَ مَنْ عَزَّ وَارْتَفَعَ وَجَلَّ وَعَلَا ..

هُوَ الْقَادِرُ الْمُقْتَدِرُ .. هُوَ النَّاصِرُ الْمُتَنْصِرُ .. أَفْقَرُ الْغَنِيِّ وَأَغْنَى الْمَفْتَقَرِ ..
وَفَتَحَ أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مِنْهُمْ^(٣) .. فَطَمًا^(٤) عَلَى السَّهْلِ وَالْجَبَلِ وَمَلَأَ النَّسْلَ^(٥) ..
إِلَهٌ وَاحِدٌ .. فِيمَا^(٦) لِلْمَتَكَبِّرِ وَالْجَاهِدِ .. أَنْعَمَ عَلَى الرَّاغِبِ وَالزَّاهِدِ ..
وَأَحَاطَ عِلْمًا بِالْمَشْهُودِ وَالشَّاهِدِ .. وَوَسَّعَتْ رَحْمَتُهُ مَنْ سَكَنَ الْقُرَى وَمَنْ جَاوَرَ
الْقَلَا ..

نَصْرُهُ قَرِيبٌ .. وَغِيْثُهُ صَبِيبٌ .. وَقَاصِدُهُ مَايَحِيبُ .. قُلْ لِمَنْ عَنِ حَضْرَتِهِ
يَغِيبُ .. لَقَدْ أَفْقَرُ تَامُورِكَ^(٧) مِنَ الْمَعْرِفَةِ وَخَلَا ..

(١) مستنبطة من قول الله تعالى : ﴿ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴾ الفرقان : ٤٥ .

(٢) كَذَا بِالْأَصْلِ ، وَرَبَّمَا صَحَّفَتْ عَنْ [وَفَضَّلَ كُلَّ شَيْءٍ تَفْضِيلًا] .

(٣) مِنْهُمْ : انْهَمِرَ : سَالَ ، وَانْصَبَ . انْظُرِ اللِّسَانَ : ٢٦٦/٥ - هـ م ر .

(٤) طَمًا : ارْتَفَعَ وَعَلَا وَمَلَأَ النَّهْرَ . انْظُرِ اللِّسَانَ : ١٥/١٥ - ط م و .

(٥) الْمَلَأَ : الْمَتَّعَ مِنَ الْأَرْضِ . انْظُرِ اللِّسَانَ : ٢٩٢/١٥ - م ل و .

(٦) كَذَا بِالْأَصْلِ ، وَلَعَلَّهَا : قَيْتَا : طَاعَمَا ، وَرَازَقًا .

(٧) تَامُورِكَ : التَّامُورُ : الْإِبْرِيْقُ ، وَقِيلَ : النَّفْسُ وَقِيلَ : الْقَلْبُ . وَقِيلَ : الْعَقْلُ .

انْظُرِ اللِّسَانَ : ٩٣/٤ - ت م ر .

أرسل رسوله بالهذى .. وغمر الأندية بالثدى .. وأذهب الصدا^(٨) ..
ونقع^(٩) الصدا^(١٠) .. ونشر على الخلائق أودية الردى .. وفرق بين
الشهرته^(١١) والحزور^(١٢) وبين الظبية والطلا^(١٣) ..

يا ذا الرتبة العليا .. لا تبق بهذه الدنيا .. فليس في طباعها بقيا .. فلا
مرحبا بها ولا سقيا .. طوبى لمن فيها زهد وعنها سلا^(١٤) .. لاشتك في
نفاقها .. ولا ريب في عدم وفاها .. فسارع إلى طلاقها .. ولا تغتر بحلو
مذاقها .. فما مر^(١٥) لمن مر^(١٦) بها أكثر مما حلا ..

علمت إلى أن نزع^(٥) .. فإن فطرت^(٥) وأضعت^(٥) .. فبئس ما فعلت
وصنعت^(٥) .. وإن سمعت وأطعت^(٥) .. فأنت طلاع الثايبا وابن جلا^(١٧) ..

-
- (٨) الصدا : جسد الإنسان بعد موته . انظر اللسان : ٤٥٤/١٤ - ص د ي .
(٩) نقع : روى . انظر اللسان : ٣٦١/٨ - ن ق ع .
(١٠) الصدا : العطش الشديد . انظر اللسان : ٤٥٤/١٤ - ص د ي .
(١١) كذا بالأصل : ولعل الصواب : الشهيرة : ضرب من البراذين وهو بين البرذون
والمقرف من الخيل . انظر اللسان : ٤٣٣/٤ - ش ه ر .
(١٢) الحزور : الغلام الذي قد شب وقوى . انظر اللسان : ١٨٦/٤ - ح ز م .
(١٣) الطلا : ولد الظبية . انظر اللسان : ١٢/١٥ - ط ل و .
(١٤) سلا : السلو : النسيان . انظر اللسان : ٣٩٤/١٤ - س ل و .
(١٥) مر : من الطعم المر .
(١٦) مر بها : عبر بها ، ومشى بها .
(٥) فطرت : شقت .
(١٧) يشير المصنف إلى قول الحجاج بن يوسف الثقفي لما تولى بالعراق فصعد المنبر
وهو ملثم وجلس ولم يتكلم ، فذهب الناس كل مذهب في أمر هذا المثلث الصامت ، وفجأة
قال :

أنا ابن جلا وطلاع الثايبا
متى أضع العمامة تعرفونى

أطع باريء النسيم^(١٨) .. وأرض بما قدر لك وقسم .. واجتهد في
شكر من أولائك النعم .. قبل أن يرجع السائل عن موتك بنعم .. ويعود العائد
المستجير عن جنابك^(١٩) بلا ..

خذ لك من الشرع أصلاً .. وجُد لتحوز من السبق خصلاً^(٢٠) ..
واجعل بينك وبين النوم فصلاً .. ولأزم الباب إن رُمْتَ وصلاً .. واعلم أن
بإذل الروح فيه مأسرف وأغلاً ..

سبحان من بعاده^(٢١) روى الورى ، وبفضله ونواله ملاً الملا .
هو موجد الأشياء محيي الأرض [بعد مماتها ب^(٢٢)] السموات الف
لا^(٢٣) .

مُعطى الجزيل^(٢٤) أعان من سكن القرى يرجو القرى^(٢٥) منه ، ومن
ألف الفلا .

لا تطلب الدنيا ولا تركز إليها واسلها ، طوبى لمن عنها سلا .
واعمر بأئس الذكر وقتك دائباً فكأنتى بالأنس منك وقد جلا .

(١٨) كذا بالأصل . والأجود منها : النسم لتناسب الفاصلة التالية . والنسمة : كل
كائن حي فيه روح . انظر المعجم الوسيط : ٩١٩/٢ - ن س م .

(١٩) بالأصل : حانك . بدون نقط .
(٢٠) خصلاً : الخصل في النضال : أن يقع السهم بلزق القرطاس . ويقال : رمى
فأحصل : أى أصاب . وتفاصيل القوم : تراهنوا على النضال . انظر اللسان : ٢٠٦/١١
- خ ص ل .

(٢١) بعاده : العهد : أول مطر والوئى الذى يليه من الأمطار أى
يتصل به . وهو مطر بعد مطر . انظر اللسان : ٣١٤/٣ - ع ه د .
(٢٢) كذا بالأصل .

(٢٣) ما بين المعكفين كذا بالأصل ولعلها هكذا [بعد ما تهاب السموات الف لا] .
(٢٤) الجزيل : العظيم - وأجزلت له العطاء : أكثر . انظر اللسان : ١٠٩/١١

- ج ز ل .
(٢٥) القرى : يقال : قرى الضيف قرى : أضافه . انظر اللسان : ١٧٩/١٥ - ق ر ي
[تمجيد الله/صحافة : ١٠١]

حَرْفُ الْيَاءِ

سُبْحَانَ الْقَائِمِ بِمَصَالِحِ الْبَرِّيَّةِ .. الْعَالَمِ بِالْأَسْرَارِ الْخَفِيَّةِ .. الَّذِي يَعْدُلُ فِي
الْحُكْمِ وَالْقَضِيَّةِ .. وَيُدُلُّ بِالْأَمْنِ رَوْعَ الرِّعْيَةِ ..
سُبْحَانَ مَنْ يَجِيبُ نِدَاءَ الدَّاعِي وَلَوْ نِدَاءً خَفِيًّا^(١) ..
هُوَ الْعَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ .. هُوَ الْمَوْصُوفُ بِإِسْدَاءِ^(٢) النِّعَةِ .. أَنَارَ قُلُوبَ
أَهْلِ الْحِكْمَةِ .. وَأَلْبَسَ الْأَنْبِيَاءَ مِرْوَطَ^(٣) الْعَصْمَةِ .. وَاتَّخَذَ مِنْهُمْ خَلِيلًا ..
وَكَلِيمًا .. وَحَبِيبًا وَصَفِيًّا ..
أَمَرَ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ .. وَرَفَعَ السَّمَاءَ وَوَضَعَ الْمِيزَانَ .. وَاصْطَفَى آلَ
إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ .. وَآتَى مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفِرْقَانَ .. وَنَادَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ
وَقَرَّبَهُ نَجِيًّا^(٤) ..
جَعَلَ الْأَرْضَ بَسَاطًا .. وَكَسَاهَا مِنَ النَّبَاتِ رِيَاطًا^(٥) .. وَجَعَلَ مِنَ الْأُسْقِيَةِ
الْمُزْنِ رِيَاطًا .. فَكَمْ أَنَالَتْ مَعْرُوفًا وَكَمْ أَتْرَعَتْ سَرِيًّا^(٦) ..

(١) واضح أن المصنف - رحمه الله - يشير إلى قوله تعالى : ﴿ كَهَيْعِص . ذَكَرَ رَحِمْتَ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكِرِيَا . إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا ﴾ مريم : ١-٣ .
(٢) إسْدَاءُ : أَوَّلَى ، وَأَعْطَى . انظر اللسان : ٣٧٦/١٤ - س د ي .
(٣) مِرْوَطٌ : جَمْعٌ : مِرْطٌ : كَسَاءٌ مِنْ خَزٍّ أَوْ صُوفٍ أَوْ كَتَانٍ . انظر اللسان : ٤٠١/٧ - م ر ط .
(٤) نَجِيًّا : الْمُنَاجَى : الْمُخَاطَبُ لِلْإِنْسَانِ وَالْمُحَدَّثُ لَهُ . وَالنَّجْوَى وَالنَّجْوَى : الْمُتَسَارُّونَ . انظر اللسان : ٣٠٨/١٥ - ن ج و .
(٥) رِيَاطًا : الرِّبْطَةُ : الْمَلَاءَةُ إِذَا كَانَتْ قِطْعَةً وَاحِدَةً ، وَلَمْ تَكُنْ لِفَقِيْنٍ وَالرِّيَاطُ : الْكَفَنُ . انظر اللسان : ٣٠٧/٧ - ر ي ط .
(٦) السَّرِيُّ : النَّهْرُ ، وَقِيلَ النَّهْرُ الصَّغِيرُ كَالْجُدُولِ .

خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ^(٧) .. وَهَدَىٰ بِرَحْمَتِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ .. وَوَرَّثَ
بِالْعَصَوبَةِ^(٨) وَالْكَلَالَةَ^(٩) .. سَعِدَ مَنْ أَفْرَدَهُ بِالْعَظَمَةِ وَالْجَلَالَةِ .. وَرَشِدَ مَنْ كَانَ
بِوَعْدِهِ مُصَدِّقًا وَبِعَهْدِهِ وَفِيًّا ..

أَيُّهَا الْمُنْخَدِعُ وَالْمُعْتَرُّ .. أَطْعِمِ الْقَانِعَ^(١٠) وَالْمُعْتَرَّ^(١١) .. وَأَعْتِنِ^(١٢) بِأَمْرِ
الْعَانِي^(١٣) وَالْمُضْطَّرِّ .. سَيَفْرُقُ مَا جُمِعَتْ وَارْتُكِبَ الْمُعْتَرُّ .. وَتَعُودُ بَعْدَ الصُّعُودِ فِي
الصَّعِيدِ^(١٤) نَسِيًّا مَنْسِيًّا ..

لَا زِمَ الْمَسَاجِدَ .. وَاقْتَدِ بِالتَّهَجُّدِ لَا بِالْهَاجِدِ^(١٥) .. وَاثْبُتْ لِلْمَبَارِزِ
وَالْمَنَاجِدِ^(١٦) .. وَاسْتَعِنْ فِي أُمُورِكَ بِالْوَاكِدِ الْمَاجِدِ .. فَكَفَىٰ بِهِ مَعِينًا ، وَكَفَىٰ
بِهِ وَلِيًّا ..

(٧) السُّلَالَةُ : سُلَالَةُ الشَّيْءِ : مَا اسْتَلَّ مِنْهُ ، وَالنَّظْفَةُ سُلَالَةُ الْإِنْسَانِ ، وَالسُّلَالَةُ
مَا سَلَ مِنَ صُلْبِ الرَّجُلِ وَتَرَائِبِ الْمَرْأَةِ . انظر اللسان : ٣٣٩/١١ - س ل ل .
(٨) الْعَصُوبَةُ : عَصَبَةُ الرَّجُلِ : بَنُوهُ وَقَرَابَتُهُ لِأَبِيهِ ، وَالْعَصْبَةُ : كُلُّ مَنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ
فَرِيضَةٌ مَسْمُومَةٌ ، فَإِنْ بَقِيَ شَيْءٌ بَعْدَ الْفَرَاغِ أَخَذَ . انظر اللسان : ٦٠٥/١ - ع ص ب
(٩) الْكَلَالَةُ : الرَّجُلُ الَّذِي لَا وَلَدَ لَهُ وَلَا وَالِدَ . وَالْكَلَالَةُ : كُلُّ مَنْ لَمْ يَرِثْهُ وَلَدٌ
أَوْ أَبٌ أَوْ أَخٌ وَنَحْوَ ذَلِكَ . انظر اللسان : ٥٩٢/١١ - ك ل ل .
(١٠) الْقَانِعُ : الْقُنُوعُ : السُّؤَالُ وَالتَّذَلُّلُ لِلْمَسْأَلَةِ ، وَقِنَعٌ : ذَلٌّ لِلسُّؤَالِ ، وَالْقَانِعُ :
الَّذِي يَسْأَلُ ، وَقِيلَ : الْمُتَعَفِّفُ . انظر اللسان : ٢٩٧/٨ - ق ن ع .
(١١) الْمُعْتَرُّ : الْفَقِيرُ ، وَقِيلَ : الْمُتَعَرِّضُ لِلْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْأَلَ . انظر اللسان :
٥٥٧/٤ - ع ر ر .

(١٢) بِالْأَصْلِ : وَأَغْنِ . وَلَعَلَّ مَا أَثْبَتْنَاهُ هُوَ الصَّوَابُ .

(١٣) الْعَانِي : الْأَسِيرُ .

(١٤) الصَّعِيدُ : التَّرَابُ .

(١٥) الْهَاجِدُ : النَّائِمُ . انظر اللسان : ٤٣١/٣ - ه ج د .

(١٦) الْمَنَاجِدُ : الْمُقَاتِلُ . انظر اللسان : ٤١٨/٣ - ن ج د .

فَكَرَّ فِي طَوْلِ الشُّقَّةِ .. وَمَا يَلْحَقُكَ مِنَ التَّعَبِ وَالْمَشَقَّةِ .. وَاسْتَعْمِلِ
اللُّطْفَ وَالرَّقَّةَ . ﴿وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ (١٧) .. وَكُنْ بِمَالِكَ عَلَى الْمَسْكِينِ
وَابْنِ السَّبِيلِ سَخِيًّا ..

لَا حَتَّ أَعْلَامُ النَّقَى (٥) .. وَحَامِ طَائِرَ الْمَصَلَّى وَرَقًا .. وَآنَ أَنْ تَصْبَحَ
طَالِسِي (١٨) اللَّقَا .. فْتَمْسِكْ بِحَبَالِ الْوَرَعِ وَالتَّقَا .. وَاعْلَمْ أَنَّ الْجَنَّةَ جُنَّةٌ (١٩) تَقَى
مَنْ كَانَ تَقِيًّا ..

مَضَتْ الْقُرُونُ سَعِيدُهَا وَشَقِيَّهَا .. وَبَادَتْ الْأُمَمُ فَقِيرُهَا وَغَنِيَّهَا فَعَالِجُ
نَفْسِكَ الَّتِي عَلَيْكَ قُوَّتُهَا .. وَتَوَكَّلْ عَلَى مَنْ يَخْضَعُ لَهُ أَيْتُهَا .. فَإِنَّهُ يَكْفِيكَ
وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا سَوِيًّا .

نَجَزَ الْكِتَابُ بِفَضْلِ مَنْ هُوَ عَالِمٌ بِجَائِي أَمْرِ عِبَادِهِ وَخَفِيٍّ .
وَهُوَ الَّذِي يَهْدِي لِمَذْهَبِ صِفَاتِهِ وَيَجِيبُ قَاصِدَ وَبْلِهِ (٢٠) وَوَلِيِّهِ
سُبْحَانَهُ مِنْ مَالِكٍ مُتَصَرِّفٍ مُتَلَطِّفٍ رَحْبِ الْجَنَابِ عَلَيْهِ .
وَصَلَاتِهِ وَسَلَامُهُ أَبَدًا عَلَى غَوْثِ الْأَنَامِ رَسُولِهِ وَصَفِيِّهِ .
ذِي الْمَعْجَزَاتِ مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْوَرَى مَا جَادَ مَعْرُوفُ الْحَيَا بِسَرِيَّةِ

(١٧) سور الإسراء : الآية - ٢٦ .

(*) النقي : الاختيار .

(١٨) كَذَا بِالْأَصْلِ وَلَعَلَّهَا : كَالشَّيْءِ .

(١٩) جُنَّةٌ : سُرَّةٌ . انظر اللسان : ٩٤/١٣ - ج ن ن .

(٢٠) الْوَيْلُ : الْمَطَرُ . وَيَقْصِدُ هُنَا الْعَطَاءَ .

فهرس الكتاب

الموضوع	الصفحة
تقديم	٣
بين يدي الكتاب	٤
ترجمة المصنف	٥
عملنا في الكتاب	٧
وصف المخطوطة	١٠
مقدمة المصنف	١٣
حرف الهمزة	١٤
حرف الباء	١٨
حرف التاء	٢١
حرف الثاء	٢٤
حرف الجيم	٢٧
حرف الحاء	٣٠
حرف الخاء	٣٣
حرف الدال	٣٦
حرف الذال	٤٠
حرف الراء	٤٣
حرف الزاي	٤٦
حرف السين	٤٩
حرف الشين	٥٢
حرف الصاد	٥٥
حرف الضاد	٥٨
حرف الطاء	٦١
حرف الظاء	٦٤

٦٧	حرف العين
٧٠	حرف الغين
٧٤	حرف الفاء
٧٧	حرف القاف
٨٠	حرف الكاف
٨٣	حرف اللام
٨٦	حرف الميم
٨٩	حرف النون
٩٢	حرف الهاء
٩٥	حرف الواو
٩٨	حرف اللام ألف
١٠١	حرف الياء

رقم الإيداع : ٤٧٧١ / ١٩٩٣

الترقيم الدولي : 9 : 094 - 272 - 977 I . S . B . N

مطابع الوفاء - المنصورة

شارع الإمام محمد عبده المواجه لكلية الآداب

ت : ٣٤٧٧١ - ص.ب : ٢٣٠

تلکس : DWFA UN ٧٤٠

صدر حديثاً

تحفةُ الجلَساءِ

مِوَالِعِطُ النِّسَاءِ

الجزء الأول

تأليف

مجدى فتحى السيد

دار الصحابة للتراث بطنطا